محمود شوقي عبد الله الأيوبي

هاتف من الصحراء

أو

ديوان الأقلام العربية

رابطة الأدب الحديث

الطبعة الاولى

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة العهد الجديد
لصاحبها : كامل مصباح
٤٦ ب بالخرنفش بمصر

١٣٧٤ - ١٩٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

وبعد فهذه هي الموجة الرابعة من موجات الشاعر محمود شوقي الشعرية يقذفها في محيط هذه الحياة صاخبة مزمجرة مزبدة، ومحمود شوقي شاعر شاعر، بكل ما في هذه الكلمة من معنى، وإن كنا نرى في شعره الكثير من البساطة والسذاجة، والذي يختلط بهذا الشاعر يدرك معنى ما نقول هنا، ونحن نقدم هذا الديوان الجديد «هاتف من الصحراء» الذي يضم بين دفتيه قصائد ثائرة. فهو يقول الشعر أبداً في كل مناسبة وفي غير مناسبة أيضا، فحياته شعر بحت، يقول القصيدة ويتغنى بها، ثم يتركها تصارع الزمن المتطور الصاعد. إلى غيرها وهكذا.

فهو بركان شعري يقذف بالحمم والرماد على السواء، ولا يهمه أن يعاب في هذه الكثرة من الشعر، بل يهمه أن ينفس عن نفسه الثائرة بهذه القصائد يناجي بها آلامه البعيدة وآماله المنتظرة، ويصف بها مشاعره التي تتأثر بتيارات هذه الحياة المتعاكسة المضطربة أحيانا كثيرة والهادئة المنسجمة في قليل من الأحيان.

ومحمود شوقي غريب في أطواره، نادر في مثاليته، عجيب في آرائه وأفكاره، يعيبه الناس في هذا الشعر الهادر العظيم، ويعيب الناس في هذه المآخذ التي يأخذونها عليه، لعدم تأنقه في العبارة والأسلوب، وهو لا يقيم وزنا لنقد الناقدين، وعيب العائبين. والناقدون والعائبون لا يعترفون للشاعر

بجودة كثير من هذا الشعر الذى لا يدركون له معنى ، ولا يعلمون له غاية ، والمعنى فى قلب الشاعر كما يقول العرب ، فهو يرى معانيه راقصة أمامه فى كل بيت يقوله ، بل فى كل عبارة ينطلق بها لسانه ، ويجرى بها قلبه ، فهو إذاً فى صراع مع الزمن ، وسوف لا ينتهى هذا الصراع مادام الشاعر حيا .

والذى لم يطبع للشاعر دواوين شعرية كثيرة ، روحية وغير روحية ؛ وهى فى ازدياد أبدا ليس لها حد ، تنتظر الزمن وماذا يفعل بها ونرجو أن تظهر للناس ليطلعوا عليها ويقرأوا ما فيها من آراء وأفكار .

وأول ما يطالعك فى ديوان « هاتف من الصحراء » — قصيدته (زورق الخلود) التي يسبح بها فى عالم من الخيالات الشعرية المحضة الجميلة :

انا عند الجرف فضفاض الرواء	فأمامى البحر والقفر ورائى
كل مرئى لدى عينى فى	ثورة الأشراق سحرى السناء
فوق القبة زرقاء الحواشى	وأمامى الأفق وردى الضياء
وعلى الكثبان أزهار الربى	بينها البلبل صداح الغناء
فكأنى غارق فى جنة	زخرت فيها أناشيد السماء

وهكذا يغرق إغراقا عجيبا فى عالمه الشعرى ، ولعل هذه القصيدة الطويلة تعطى القارىء فكرة عن الشاعر وشعره .

وهناك قصيدة أخرى أيضاً : (مع القافلة) وهى قصيدة عجيبة حقاً : ننصح القارىء بقراءتها ، وتأمل مافيها من ثورة عارمة شديدة ، فهى بحق « هاتف من الصحراء » ، ولعل الديوان سمى باسم هذه القصيدة الممتازة ، التى بعث بها إلى صديقه العلامة الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى ، وفيها يقول عن الصحراء : ـ

هذى الروابى يذوب الطرف منطلقا

فيها يرأرىء مسحورا بأشياء

وماهى هذه الأشياء التى يرأرىء فيها الطرف وهو مسحور بها ، إن هذه الأشياء - أيها القارىء - فى قلب الشاعر ، ولعلك تعرف بعضها ، لكن لا تعرفها كلها على حقيقتها ، إن الشاعر وحده هو الذى يعرفها ويدرك حقائقها ، ويرأرىء بها مسحورا ، ويقول إنها خلاصة ما فى نفسه الشاعرة من شجن :

هذى خلاصة مافى النفس من شجن

جاءت كترجيع قمرى وورقاء

ونقول : إنها ليست خلاصة كل مافى نفسه من شجن ، فأشجانه كثيرة متفرقة مبثوثة فى ثنايا هذا الديوان ، وفى غيره من دواوينه المطبوعة وغير المطبوعة .

وإننا لننصح القارىء أن يقرأ هذه القصيدة قبل غيرها من القصائد ، ليدرك مدى شاعرية الشاعر ، وإحساسه الفياض ، وتجاوبه مع هذه الحياة التى يحياها العرب فى مختلف مضاربهم ، والتى يعانون من جرائها الويلات والأهوال ، والمصائب التى تنصب عليهم انصبابا من كل حدب وصوب ، والتى أوت بهم إلى هذا المستوى الوضيع من العيش البائس ، وإلى هذا التفكك والتخاذل ، والانحطاط .

أما قصيدته « نفحات القلم » ، فهى نفحات حارة منبعثة من روحه الشاعرة انبعاثا :

صحو بروحى ساقه القدر من غيبه وانثالت الفكر
واهتزت الأنوار راقصة فى قلب روحى وازدهى السحر

أرأيت أيها القارىء كيف انبعثت هذه القصيدة من روحه ، وكيف اهتزت فى قلب روحه العجيب ، كما يعبر فى هذا البيت .

ولا نستطيع أن نعدد قصائد الديوان فى هذه المقدمة المقتضبة القصيرة ، ونترك ذلك للقارىء يتتبعها ، ويسلط عليها أضواءه ليستكشف ما فيها من معان وأفكار ، قد يكون بعضها غريبا عليه .

وإننا إذ نقدم هذا الديوان الجديد لأبناء الأمة العربية ، فإنما نرجو أن ينتفع به شبابها

ولا يفوتنا قبل أن نختم هذه الكلمة أن نقدم أصدق شكرنا للأستاذ الفاضل محمد عبد المنعم خفاجى ، على ما أبداه من روح عربية كريمة ، وجهد صادق عظيم فى إخراج هذا الديوان ، والإشراف على طبعه ، وعنايته الفائقة فى نشره بهذه الصورة الجميلة .

فله منا الشكر والثناء ، ومن الله الأجر والثواب . . .

عبد الله زكريا الأنصارى
رئيس تحرير مجلة البعثة

الى شاعر الكويت

بقلم الأستاذ أحمد الشرباصي رائد جمعيات الشبان المسلمين

أخي الشاعر الموهوب الأستاذ محمود شوقي عبد الله الأيوبي :

سلام الله عليك وبعد ، فقد حمل إلى « منبر الشرق » الأغر نسمة رقيقة هبت من شاطىء الخليج العربي ، حيث ترقد لؤلؤة الخليج « الكويت » فى أحضان الشاطىء الذى شهد الأحداث ووعى التاريخ ، وكانت هذه النسمة الرقيقة متمثلة فى أبيات عذبة تفضلت أيها الشاعر الفياض فناجيتنى بها فى أخوة مخلصة وصفاء مشرق ، وتحدثت فيها عن التخاطب والتراسل ، وودت لو أن رسالة سعت إليك من وادى النيل المبارك ، ليكون فيها توثيق لتلك الصداقة التى باركتها يد الله ...

والله يعلم أنى ذاكر تلك اللحظات الجميلة التى قضيتها معكم وفى ربوعكم العربية الناهضة ، حيث كنا نتنقل بين الدمنة وحولى والشعيبة والجهرة والأحمدى وغيرها من قرى الكويت ، فنلقى إخوانا لنا عرفناهم بالأرواح قبل معرفة الأشباح ، ونتذاكر مايسمح به المكان والزمان من شئون العروبة والإسلام ، ونسترجع صفحات الماضى الحافلة بالبطولة والمجد ، ونستعرض صفحات الحاضر الحافلة بالنهضة والوثوب ونتطلع إلى صفحات المستقبل الحافلة بالآمال والأحلام ، فنبكى على ماض زاهر ، ونبسم لحاضر متوثب ، ونحلم بمستقبل أعلى وأسعد ، وتتناثر خلال ذلك كلمات أو أبيات ، فاذا بعضها حديث ، وبعضها خطبة ، وبعضها قصيد ، والكل يتجمع ويتواكب ، ونحدوه

تلك الروح العربية المؤمنة ، التى أيقنت أن العروبة قومية ، وأن الإسلام عقيدة ، وأنه لابد للقومية من عقيدة ، ولا بد للعقيدة من عصبية قومية تدافع عنها، وتدعو إليها ، وتحمل لواءها إلى القريب والبعيد ... وليس ثمة تعارض بين الاثنين .

والله يعلم أنى ذاكر تلك المواقف التى كانت ، ما بين استنهاض لهمة ، وتخفيف لأزمة ، وتفريج لملمة ، ونهنهة لغاشم ، وتشجيع لمحسن ، وتعريض بمخطىء ، وتجميع لشمل ، وتوفيق بين أشتات شاء الهوى وحب النفس واليد الدخيلة والعلم القاصر والرجعية العمياء والتربية الغريبة أن توجدها وتغذيها ...

والله يعلم أنى ذاكر تلك الأيام التى كنا نرقب فيها نهضة الكويت البادية فندعو لقادتها وحاكميها بالتوفيق والتأييد ، وأن يجنبهم ربهم عثرات الطريق وأن يكون لهم فى مساعيهم خير رفيق ، وندعو لأبناء الإمارة أن يجعلهم خالقهم خير أهل لما هم فيه من نعمة . وأن يجعلهم خير الأخلاف لأولئك الأسلاف وأن يصونهم من الشطط والانحراف والانتكاس ، وأن يجعل بلدهم درة ساطعة فى تاج العروبة .

وكنا حينما نرى مساعى الخير والبر ، فنحمدها ونشكرها ونقدرها ونستزيد منها ، ونرى بوادر الشر ، فنحذر منها وننفر عنها ، وليس لنا فى الأولى ولا فى الثانية من غرض أو مرض ، وليس فيهما من رغبة أو رهبة ، ولكن الوطنى الغيور يرى نفسه مسئولا عن وطنه ومواطنيه يفرح لإسعادهم ، ويأسى لنكبتهم .

والله يعلم أنى ذاكر أوبقات الصفاء والسرور التى قضيناها على شاطىء الشعيبة ، نسمع هدير الموج ، ونشهد زوارق الصيد ، ونلمح بواخر النفط تحمله من بطن الإمارة العربية إلى جوف أوربا الواسع ، ونطالع هذه

الوجوه الكويتية التى صبرت فى الماضى وصابرت ، فساق الله إليها خيره غزيراً وفيراً ، ليكون قسمة عادلة بينهم ، تكفيهم من عوز ، وتغنيهم من فقر ، وتسعدهم بعد نصب ، ثم نسمع الشاعر الموهوب - وأنت تعرفه ، لأنه أنت ! - يردد علينا قصائده فى الإسلام ورجاله ، والعروبة وقادتها ، والكويت ونهضتها ، و « الأشواق » ولذعتها ، و « الموازين » ووجوب عدالتها و « رحيق الأرواح » وغذائها ، و « الملاحم العربية » ونتيجتها ، و « أنات الجريح » وشدتها ، و « أحلام الخليج » وروعتها ، ومن حولنا جو « الشعيبة » تلك القرية العذراء التى ترقد فى أحضان الشاطىء ، تغمرها السكينة ويعمها الهدوء ، وتتفتح عينها الناعسة من حين لحين على ما حولها من يسار طارىء ونهضة قادمة ، فتطمع أن يكون لها من كل هذا نصيب يليق بها ويعادل بينها وبين غيرها ، لأنها القرية التى يقول فيها شاعرها ، وأنت تعرفه لأنه أنت :

إن الشعيبة قرية   فيها السكون مخيم
الماء من آبارها   عذب لروحى بلسم
والبحر فى شرقيها   الموج فيه يدمدم
فيها الصفاء كأنه   وجه يشيع ويبسم
والسدر فى غربيها   مثل البشير يترجم
برية ، بحرية   نسماتها تتخرم !
أحلامها عذرية   وطيوفها تستلهم
الشعر فطرى الهوى   والروح فيها تحلم

وكيف لى - ولو أردت - أن أنسى قصيدك الجاد الهازل ، الحلو الممتع عن « السمكة » ، وعن وقوعها فى الشبكة ، وعن الصيد الكثير البركة ، حيث تحصى لنا أنواع الأسماك التى تصاد من خليج الكويت ، ولها تلك

الأسماك الكثيرة الغريبة التي نعرف القليل منها في مصر ، ونجهل الكثير مثل : النقرور ، والجرجور ، والزبيدى ، والنوبى ، والشعوم ، والوحرة ، والصبور ، والميد ، والسبيطى ، واللخمة ، والزبوط ، والزنجى ، والبياحة والهامور ، والخياط ، وأبو منشار ، والدجاجة ، والصافى ، والدقس ، والقبقب ، والعقروقة . الخ ؟ .

والله يعلم أنى لم أنس « قصر السيف » وأميره ، ولا « دائرة الأمن » ورئيسها ، ولا « الأشغال » وقائدها ، ولا « المعارف » وراعى نهضتها ، ولا « نادى المعلمين » وفرسانه الثلاثة ، ولا « النادى الأهلى » وأشباله ، ولا « النادى القومى » وجنوده ، ولا « جمعية الإرشاد » ودعاتها ، ولا « المباركية » وذكرياتها ، ولا « الشويخ » وشجراته المصرية . . . كيف حالها الآن يا محمود ؟ ... ليتنى أستطيع أن أرسل إليك جانباً من عصارة الفؤاد لتسقى بها شجرات مصر فى « الشويخ » حتى تزداد نماء وعلاء فيزداد الارتباط الحسى والمعنوى بين مصر والكويت عمقا وتوثقا .

والله يعلم أنى لم أنس « الرائد » و « الإيمان » ، « اليقظة » و « الإرشاد » و « البعثة » وغيرها من مجلات الكويت ونشراتها ، سواء ما يطبع منها فى مصر أو بيروت أو الكويت ، وإذا كانت سحب عارضة فى الأفق قد جعلت هذه المجلات تتوقف حينا عن مواصلة السير فى طريقها ، فإنى موقن أنها « سحب صيف » عن قليل تتقشع ، وأنها أزمة عارضة عما قليل تمضى وتزول ، وموقن أن واجب الرعاة هو حسن الارتياد وإحكام القيادة ، وأن حق الرعية أن تعرف العزة والحرية والكرامة ، وموقن أن العلاقة بين الحاكمين والمحكومين يجب أن تنهض على الثقة والاحترام المتبادل .

وإنى لأتطلع إلى يوم قريب أرى فيه مجلات الكويت تعاود سيرها الرشيد القاصد ، الذى لا تشذ فيه ولا تنحرف ، والذى لاتذل فيه ولا تهون ! ..

لاتخش النسيان منا أيها الشاعر ، فإنا فى ذكركم كما تذكروننا ، ولئن شغلت الجسم شواغل ، واستبدت به أثقال ، فلم ينتظم سؤال ، أو لم يتصل تراسل ، فمن وراء الأشباح أرواح تتلاقى ، وإن تناءت الديار ، وبعد القرار ، وشكر الله لكم هذا الشعر الرقيق ترسلونه هدية لمن أحسنتم به الظن ، وجمعنـــا الله بكم على مايحب ويرضى ، إنه أكرم مسئول وأفضل مأمول ..

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

حاشية : كان الشاعر قد أهدى إلى الأستاذ الشرباصى قصيدة نشرتها صحيفة (منبر الشرق الغراء) فرد عليها بالكلمة السابقة التى نشرت منذ حين بالصحيفة المذكورة

الديوان

الإهــداء

إقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم ! .

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على محمد ، وعلى آله ، وصحبه!.

أما بعد : فهذا ديوان الأقلام ـ هاتف من الصحراء ـ ألهمته فى عدة فترات ، وأهديته للأخ الكريم ، السيد محمد عبدالمنعم خفاجى ، اعترافاً بفضله على ، وعلى أدب العروبة .

وأرجو من الله وحده التوفيق والسداد ؟

محمود شوقى عبدالله الأيوبى

شكر وتقدير

إلى الشخصيات العربية الكويتية الكريمة ، التى أسهمت فى طبع « ديوان الأشواق »

أقدم أسمى وأسنى وأبلغ آيات الشكر والامتنان ، إلى الإخوان السادة النبلاء ، الذين أسهموا فى طبع هذا الديوان : « الأقلام »

وأدعو الله تعالى أن يرفع بكل مخلص غيور ، مجد الوطن ، ومجد الإسلام ، ومجد العروبة .

وجزى الله المخلصين ، جزاء الخالدين الأبرار؟

محمود شوقى



محمود شوقي الأيوبي
شاعر الكويت العربية

زورق الخلود

شاطئ الآمال والحلم السعيدِ ألهمنى سحراً شعرَ الخلودِ
هاهنــا زورقى الطافى علَى ضفة اليم تبدَّى من بعيــد
عانقته موجــة شــادية فهفا يرقصُ شوقاً للصمود
حوله الأفق كلون الورد قد صدحتْ فيه ترانيمُ الوجود
زورقى فى اللجــة الزرقاء، فى أفقــه بين هبــوطٍ وصُعُود
قمتُ والكثبانُ خضراء الربا من وجومى بين هاتيك النجود
طــاوياً خيمىَ البيضــاء للز ورق المشتاق، للأفق السعيد

• • •

أناعندالجرف فضفاضُ الرداء فأمامى البحرُ والقفرُ ورائى
كل مرئىٍّ لدى عينىَّ فى ثورة الإشراق سحرىُّ السناء
فوقى القبــةُ زرقاء الحواشى وأمامى الأفقُ وردىُّ الضياء

وعلى الكثبان أزهار الرُّبا بينها البلبلُ صداحُ الغناء
ونسيم الفجر كالرَّوْح من الـ خلد يسرى فى تضاعيف الفضاء
فكأنى غارقٌ فى جنـــة زخرتْ فيها أناشيدُ السماء
نجمةُ الإصباح تدعونى لها هاأنا !.. لبيك يابنت الصفاء

. . .

يا عروس الشعر يانبراس روحى
شفنى الشوق لهاتيـــكَ الصروح
جَنِّحِي شعرى فهذا زورقى جذل للسوح فى اللجّ الفسيح
عانقى روحى !. تعالى ، إننى أبتغى البلسم برءا لجروحى
شارد الأنَّاتِ ملهوف الحشا عارمُ التصميم فى بأس رجيح
أملى يجتـــاز أجواز السما قبل أن يجتازها فلكى فبوحى
يا عروس النور هيا نحتسى نخبك الكأس لمسرانا الربيح
ها هنـــا موكبنا يا جنتى فاستعدى نحو غايات الفتوح

. . .

خفقت بى وعلى الجرف أنا أستقى الكوثر من كأس المنى
خفقةً أحيتْ بروحى وتراً عبقرياً عبرَ عشقٌ الغِنا

غردتْ فيه المعانى فارتوت منه روحى قدحاً حلو الهنا
فبدا الكونُ لروحى واحةً سكرَ اللبُّ بها ثم انثنى
يتغنى نغمــة مسكرة خَلَدَ الحبُّ بها ثم انحنى
راكعاً ، والنورُ فى إحساسه ساجد وسنان فى روض السنا

. . .

سمع الموج بما فى الروح من نغم فانساب من قلب الزمن
يتهادى شعشعتْ أثباجُه عن ضياء الزهد والطهر الأغن
فتجلى جنــة راقِصَــةً عبق العطرُ بها غض المِنَنْ
خُرَّدٌ نشــوى على مسرحه طفحَ الحسنُ عليها وارجحن
فأدرتُ الدفقة الحمــراء فى نشوة مسحورة فيهــا فِتَنْ
وعصرت العشق والشوق على قلب روحى فتخطيتُ الدِمَنْ
ذا شراعى طائر تمسحه نسماتُ الفجر بالروح الحَسَنْ

. . .

موجة النور اقذفى نحو الأثير زورقى المنساب مابين البخور
واحملى روحى إلى أفق الهوى بالأغانى وترانيم الخـــرير
بين أحشائك لى راقصة رقص الحبُّ بهاسامى السرور

يزخر الإلهـام من ألحانها ناضحًا من وجنة النور الغزير
فكأنى فى طواياهـــا أرى صورة تنطق عن معنى ضميرى
عُمتُ فى أغوار عينيهـــا وفى عين روحى رعشة الحب المنير
فتخطيتُ حدود الفكـر إذ كنت لا أشعر إلا فى مصيرى

...

الدنا تلمع فى نفسى كمـــا يلمع الآل لمحروق الظمـــا
خنتها مذ خانت النفس لدى سكبها الشهوة فى مجرى الدما
فغـدا الجثمان شلواً ناضجاً فى عراء مقفر تحت السما
وبدا الجندب المحطوم فى زمهرير الكرب، فى صمت الدمى
غير أن اليأس فى البأساء لم يطرق الروح ! تولى وانصمى
أينما كنت فما فى فِكرى غير نور ورجـــاء خيما
أنا فى الإنسـان نور واجم وبروحى أستثير الحلمـــا

...

أى معنًى لحطـــام جائر جذب النـــاس لكفر كافر
ذا أنين الناس منهوك القوى مثل غول فى المهاوى ساخر
قهقه اليـــأس على أنفسهم فمضوا نحو السخيف الفاجر

جاروا والروح مُزوَرَّة النها يتردّى في الجحيم الناضر
خُدَعٌ يحسبها المنهوم في قِحَة النفس، ملاذَ العاثر
فإذا صار لديها لم يجد غير وهمٍ ونصيب خاسر
فجثا، والجهل في أفكاره مشمخر كالشرار الثائر

* * *

صَعِدَنْ يا زورقي هذا الحلم لم تنل منه أعاصير الألم
قدّس الحب فؤادي فانطوى حالماً يشدو بسحريّ النغم
مرت الذكرى به لكنها اخـ ـتصرت فيه الزمان المنصرم
فأتى يرشف من أغواره خمرة الآباد في اللج الخضم
هذه الأعماق يبدو قعرها طاويا فيه أعاجيب النظم
فتحدّى السحب يستجدي بها موجة ترفعه نحو السدم
عبر الزورقُ كالسهم، فلا ساعةً، أو باحة، حيث انسجم

. . . .

مخر الزورق في نهر الرحيق ممعناً في سيره بين البثوق
سار في بلّورة صافية في رحاب الأنس والحب العريق
فغدا أغرودة ألحانها ثرة الينبوع نشوى في عروقي
ألهوى!والنور!والورد!وذي سحب العطر!. تسامت في بريق

الجمال الخالد الميمون !.. ما
أجمل الحكمة ! فى الحسن العتيق !
آه ما أسعدنى !.. ما أبهج -
الروح فى هذا الخيال المستفيق !
آه ما أحلى خيـال الورد فى
يقظة الحب !.. وفى الروح الطليق

* * *

أنا مهما حطمتنى نكباتى — فى حياة غرقت بالعبراتِ
إن فى النكبة معنىً مشرقاً — يدفع الروح لينبوع الحياة
فترى فى الليل نوراً خالداً — يتلظى بالمعانى النيِّراتِ
فلم النوح ؟ لِمَ اليأس ؟ لِمَ الـ
ـخوف ؟ من هذى الدواهى الصاخبات
ولِمَ العجز ؟ لِمَ الوهن ؟ ألا — تنظُرُنى فى الطيوف المشرقات
إقطع الجسر فما العيش سوى — مَعْبَرٍ مُدَّ على نار العِظَاتِ
لحِّنى يا نسمات الأنس فى — زورقى المحبوب أحلى النغمات

...

يا خيالا فاض من سِحرِ الرجا
فوق تل الفجر ، فى سفح الدجا
وسما بى سانحاً فى أمل خيم النور عليه وسجا
فاحتفى بالموكب الشعرى فى
زورق الأحلام يهفو هائجا
هذه الأقدار حَتْمٌ كرهُها فلنسرْ فيها بمشكاة الحجا
ولنرنِّمْ بينها أنشودة من صميم الروح تفشى الأرجا
ثم طف يازورق الحب فذى لجج الأحلام تحيي المهجا
الهوى ، والروح ، والفكر ، وذا ال
عزم يهفو فى شراعى للنجا

* * *

إن من أجنحة الحب الأغرْ ظللا فيها ضياء مزدهرْ
أمطرت عطراً من الورد على روحيَ النشوى كغيث منهمرْ
فرأيتُ العمر فى جنح الردى مشرقاً يرفلُ فى برد القدر
ورأيت الروح يجتاز الذرا مستفيقاً فى الظلام المعتكِرْ
ورأيت النور فى النار له أَلْسُنٌ تلعق أقذار العُمُر

ورأيت الورد فى الشوك له حكمة إشعاعها يُصبى البصر
لجرى زورقُ روحى صاعداً بشراع الشعر فى نهر العِبَرْ

• • •

آه لو يصغى إلىَّ العقــلاء لأريتهم من معانيهــا السماء
وبدا كوكبُنا هذا عروسا لفهــا من جنة الخلد رداء
ومضى ذا الرجيم المختزى عن معانيها يغريه البــلاء
وبدا الحب وســاما مشرقاً فوق صدر الأرض يعلوه ازدهاء
وبدا كوكبنــا ذا زورقاً عابراً فى الكون يصبيه الرجاء
وبدا الإنسان فيــه مَلَكاً عبقرى الحب يحدوه الإخاء
أمل جــاش كطيف عابر حققته للخــلود الأنبياء

* * *

رنّقى الأقداح يا أنس الحياة واسقنيها خمرة الروح وهاتِ
واجعلى منى لهيبــاً يتلظى فوق شط زاخر بالنبرات
هاهنا أسمعت موسيق الهوى بين جنبىَّ فجُرتْ شكاتى
نحلة الفردوس طوفى بالحجا واحمليه لصميم البشريات
وأريه من معــانى العطر كى يمزج الروح بإكسير الصلاة
هذه الوردة تهفو خجلا تنفح الروح شذى النسمات

رفرف الفكر على أكمامها	وثوى يرشف حلو القُبُلاتِ

. . .

لامسَ الدفءُ فؤادى واصطلى	بشعاع من حمى الحب انجلى
وشربت النور فى حجر الهوى	وسمت بى نشوة نحو العلا
ثم عومتُ بأغوارٍ رأت	بينها روحى نهايات الملا
عزمة منىّ سرت صادقة	لم تنل منها متاهات الفلا
فاذا بالبعث يأتى صارخاً	منجداً للروح من بعد البِلى
قلت يا سرَّ حياتى غُنِّنى	بنمير الطهر لامن ذى الطِلا
آه يافردوس غايات الهوى	إن شوقى زاده وقع البَلاَ

. . .

أيها الحرمان دعنى ذا الأملْ	فى طوايا الروح وهّاج الشُّعَلْ
مرقص الأنس لدى عينى به	غانيات الشعر عندى تبتهل
نظرتْ لى نظرة محبوبة	جذبتنى نحو تغريد القُبَلْ
فتقمصت بروح الطيف من	عالم السحر أتى ثم نَزَلْ
صورة راقصة غرّيدة	نظرت روحى بها أسمى المُثُلْ
جنة الورد بخديها ترُى	وبعينيها الضياء المشتعل

وشذى الإخلاص من أنفاسها ملأ الكون أريجاً ذا بَلَل

. . .

حدثيني عن أساطير الأمم حيث رفرفت بها منذ القِدم
وخذى منى سطوراً هى من دم قلبي حبرها قانٍ عرم
ثائر يدفق يجرى ساخنا فيه موسيقى الشعور المنسجم
تهمس الأجيال فى أمواجه قصصا سخرية مثل الحُلُمْ
عبرت فيها شعوب وأتت بعدها أخرى، وأخرى، وأمم
كلنا سارٍ إلى غاياته فوق درب واحد لا ينصرم
نوعت غاياتنا واختلطت فتخطّينَا بديجور الظلم

. . .

ها هنا نحن بقدسى المطاف رنمى لى بالأناشيد اللطاف
هذه قيثارتى أوتارها صدحت رنانة فوق الشعاف
سكبت ألحانها مجنونة كل لحن فيه معنى ذو اعتساف
لم تنل منه نفوس خضبت بدم الدنيا لدى الجهل المضاف

. . .

قصفت كالرعد فى سمع الدنا
وسرت فى النور نشوى بالزفاف

ثم هزت عالم الروح وقد
وشحتنى بغلالات العفاف

* * *

شخصت نحو صميم الحق فى
جنة الغايات فى أبهى مَطَافِ

يا رحمتاه!

إلى رحاب النور ، فى ذكرى
فقيد الشعر والأدب ، الشاعر
الابتداعى ، الانسانى العظيم ،
المرحوم أحمد زكى أبى شادى
رحمه الله !

رنَّتْ على صخَراتِ الشاطِيء القُبلُ
وغرَّدَت ! . . وسَمَا بالشاعر الأملُ
سَرىَ على زورقِ الإيمانِ مُؤتلقاً
وبات بَينَ رحابِ النورِ يَرتحلُ
وشفَّه الوجْـــدُ فى تمثالِ غانِيَةٍ
هَيفاء يَضحكُ فى سِيمائِها الغزلُ
وهامَ فى الحبِّ مُشتاقاً بِأجْنِحةٍ
رَفرافـــةٍ ، يَتغنَّى وهوَ يَبتهلُ
البدرُ هيمانُ والأنجامُ باسمةٌ
لألاءةٌ ومُزونُ العِطْرِ تنهمِلُ

. . .

على خمائلِ أشواقِ الهوَى صَدحَت
بَلابِلُ الحبِّ ، بالأَنوارِ تغتسِلُ
صحوٌ تَجلّى بآفاقِ الهوى مَرِحــاً
يَستلهمُ الليلَ ما تُوحى بِهِ المُثُلُ
تَستَمطِرُ المُثلُ العُليــا حرارتَها
دِفئاً يُوثّبُ!.. لا عجزٌ ولا كَسَلُ
دِفئاً تظَلُّ بِه الأرواحُ هائمــةً
تَستخلصُ الحقَّ لم يَخطرْ بها وَجلُ
شذّاءةً فى رِحابِ النُّورِ رَاقِصةً
سكْرَى مِنَ الحُبِّ للألحانِ تَرتَجِلُ
تشدو ، وروحُ (أبى شادى) مُشمّرةٌ
إلى الجمالِ الذى بالأُنسِ يَشتَعِلُ

* * *

أسرى به اللهُ فَجرًا ، وَالسُّرى قَدَرٌ
لِلرُّوحِ ، تَرنو لَهُ الأَملاكُ والرُّسُلُ
هبّتْ له من مَغانيها مشَعْشِعَةً عرائسُ النورِ بالأشواقِ تشتمِلُ

سَرى يشُقُّ مَساتيرَ الخلودِ وفى
أنفاسِهِ اللّهَفُ النّشوانُ والجذَلُ
قد عاشَ فى الأرضِ عُمراً فى فضائلِهِ
يسعى إلى الحقّ، لا لَغوٌ ولا خَطَلُ
يرنو إلى (الشّفَقِ) الباكى فَيُنْشِدُهُ
لحنَ السّماء!.. لَهُ الأرْواحُ تحتَفِلُ
الكَوْنُ فى روحِهِ شوْقٌ وَمَجْلَبَةٌ
لكلّ خير!.. ويسمو ما به زَغَلُ
أضفَى مِنَ النورِ فى مِحرابِ عِفّتِهِ
مُفَكرًا.. فى ظلالِ الشّعْرِ يَعتزِلُ
يَصوغُ لِلحورِ فى الظّلماء مُعتكِفاً
قلائِدَ الشّعْرِ تَهفو نحوَهاَ المُقَلُ
رأى الجَمَالَ فَأَغْنَى فى تَصَوُّفِهِ
كَأَنّهُ مِنْ حُمَيّا عِشقِهِ ثَمِلُ
يَسيرُ فى الأرْضِ أنّى حَلّ مُنْتَشِرًا
من حَوْلِهِ عَبَقٌ للنّورِ يَبْتَهِلُ

يظلُّ يَسمو ويسمو لا يُزَحْزَحُ عَنْ
دَرْبِ الحقيقةِ مَهما ضاقتِ السُّبُلُ
رُوحٌ مُجَنَّحَةٌ نَحْوَ الصَّفاء جرتْ
نَشْوَانَة ، بِضِياءِ المجْدِ تَشْتَعِلُ
الشَّاعِرُ السَّاحِرُ المسحورُ ثارَ بِهِ
شَوقُ الرَّحيلِ فأغفى وهْوَ يَرْتَحِلُ
هاجَتْ بِرِحْلتِهِ الأفكارُ مُصْغِيَةً
إلى التَّرانِيمِ ، بالأوتارِ تَتَّصِلُ
وخلَّفَ العُمْرَ ذِكرَى وهْيَ خالِدةٌ
مدَى العُصورِ إلى الأجْيالِ تَنتَقِلُ

ooo

حَسْبُ الحَصَافَةِ منه قُوَّةٌ زَخَرَتْ
فى شِعرِهِ لِلأُولى بالحُبِّ قدْ رَفلوا
حَسْبُ التَّصوُّفِ من أشعارِهِ مُثُلٌ
عُلْيَا ، تُغَرِّدُ فى الدُّنيا وتَنْصَقِلُ
حَسْبُ الجَمالِ بأنْ أَضْفَى غِلالَتَهُ
شَفَّافَةً ، رَقَصَتْ من خَلْفِهَا الجُمَلُ

كأنها العيدُ في أزهى مباهجها　　أسرابُها بنشيدِ المجدِ تشتغلُ
قد برّح الشوقُ في الدُّنيا بمُهجتِه　　إلى الخلودِ فوافَى نفسَه الأجلُ

...

هُناكَ بينَ التلالِ الخضرِ مُبتهجٌ　　تهفو الطُّيوفُ لهُ في كفِّها الحُلَلُ
ألعبقريةُ في الدُّنيا لها نبأٌ　　شمّيرةٌ دمعُها الثرّارُ ينسبلُ
تثرُّ مِنْ مُقَلِ الأحبابِ جائشةً　　مِثلَ اللآلىءِ لا يأسٌ ولا زَلَلُ
في كُلِّ مُهجةِ حُرٍّ يومَ رِحلتِهِ　　قرحٌ مِنَ الحُزْنِ قاسٍ ليسَ يندمِلُ
هوًى مِنَ الأدبِ العالي العزيزِ بنَا
صرحٌ مِنَ النورِ يجرِي حولَهُ العسلُ
ثجّتْ ينابيعُهُ فوّارةٌ ولها　　روحٌ أُطيفَ عليهِ الحادثُ الجللُ

...

مَضَى وخلّفَ آثارًا تعجُّ هُدًى　　وذِكرياتٍ على الأرواحِ تنسدلُ
مضَى المُجاهِدُ في أسمَى كرامتِهِ　　لكنّهُ رجلٌ في شِعرِهِ رجلُ
قد صوّرَ الفنَّ أذرارًا تُضىءُ بها
مِنْ عالمِ الرُّوحِ في دُنيا الورَى الشُّعلُ
صاغَ المعاني بيانًا مُبدِعًا صدحتْ
لِلحقِّ، فيها لُحونُ الحُبِّ تختزلُ

روح تحوّم في آفاقها أبدًا   جيّاشة لم تطوّح بأسها العلل
جبّارة في شباب دائم مرح   مثل الربيع شذاه العذب ينتهل
لكم تغنى وغنى غير ممتثل   للجور كالنور لم يقعد به ملل
وعاش مغتربا حرًا يتوّجه —

— الضياء حيث العلا والحب والأمل
لكنه في حنين، ملء مهجته
شوق يضج إلى الأوطان مكتهل
يئن في حلك الظلماء من كبد   حرّى ولكنه للهول محتمل
تدرّع الصبر مشغولا بأمنية   غرّاء لم يضمها في الغربة الجدل

. . .

هنّيت يا شاعر المجد الرفيع بما   أوتيت من جدل يهوى به الجبل
واهنأ بمرقدك الوردي ملتحفا   بالأنس في دارة لم يعرها الفشل

. . .

لسوف تنظر من علياء قبّتك الـ   خضراء مرعاك فيه يحمد العمل
حرّيّة !.. شعرك الوثاب خاصرها
دهرا، وشرّد عنها من به دخل

جثت العبودية الحمقاء ترهقها بصرخة الحق حتى نابها الشلل
أنظر إلى النيل كيف اهتز منتفضاً
مزمجراً ، جارفا من للعلا جهلوا
على شواطئه تجرى جبابرة نحو المعالى وكل حازم بطل
ألقوا على الغرب درسا من بطولتهم
وللعبودية الهوجاء قد ركلوا
مشوا بمصر إلى أعلا الذرا خببا ومن معين الهدى والحق قد نهلوا
بعث آثار من الأمجاد أكرمها حسنا وذلت على أعقابها السفل
أضواء تشرق من وادى الكفاح لها
فى الشرق والغرب نورا ما به خلل
ومزق الحيف والإقطاع وانتبذا
عليهما من أعاصير الردى ظلل
وانهار للعسف والطغيان صرحهما
مزلزلا وتولى الكذب والدجل
أنظر تجد يا أبا شادى منى عظمت
من عالم الغيب أنظر للأولى فعلوا

وطِرْ خفيفاً قريرَ العينِ مُنْتَشِياً

وَدَعْ عيونَكَ بالأنوارِ تكتحِلِ

وغَنِّ ما شئتَ فى مَغْنَى الخلودِ فقدْ

كنتَ الخلودَ بدُنيا مِلؤُها وَحلُ

هُناكَ يا صاحِبى مغْنَاكَ مُزْدَخِرٌ

بالحورِ ، فى البَرْزَخِ القُدْسِيّ تحتفِلُ

وَذُقْ حلاوةَ ما أمَلْتَ لا كَمَدٌ

يُضْنِى ولا غُرْبَةٌ تُؤذى ولا حِيَلَ

* * *

اشْرَبْ رُحاقَكَ عند اللهِ فى دَعَةٍ

مِنْ رحمةِ اللهِ بالأنوارِ تَشْتَمِلُ

لسوفَ نأتيك - إنْ شاء القديرُ - على

هذا الطريقِ ، وعنهُ ما لنا حِوَلُ

بَلِّغْ سلام مُحِبٍّ للأُولَى خَلَدَتْ

آثارُهُمْ بيننا من قبلُ وارتحلوا

وعِشْ بِأرواحِنا ذكرَى مُعطَّرةً
صدَّاحةً فى رِحابِ الحقِّ تنتقِلُ

***

وقفتُ بالبابِ طرّاقاً أُحَبِّرُ مِنْ
شِعْرى لروحِكَ أشدو، مِلْئِىَ الخَجَلُ

موسيقى الزجل

تحية إلى أبناء العروبة فى الأمريكتين

نغم على موج الضيا تتجنح — يهفو لها الروح المحب ويجنح

صدحت لها الأوتار فى أعوادها

واهتز من طرب إليها الصَّيْدَحُ

رقصت عرائسها بأروع نشوة — سحرية فيها الهوى يترنح

ملأ الشبابُ جمالها ودلالها — رَوْحًا به عطر المشاعر ينفح

الورد يرنو مشرقاً وكأنه — نسخ بها معنى الهوى يتفتح

فى روضة عبق البخور بساحها — سحبًا تجول بها الطيوف وتمرح

صُوَرٌ شُغفتُ بحبها فسموتُ عن

معنى الهوى الرنان لا أتزحزح

• • •

شمـــرتُ مابين الربا أتأمل صوراً يموج بها الخلود ويحفل
صورًا تَراقَصُ فى الوجود مهيبة
يسمو بها مجـــد الدنا ويرتل
فى جنة زخرت ملائكة العلا فيها ، تسبح ربهـــا وتهلل
التبر تربتها ومن ربواتهـــا عطر الهوى متفجر يتنزل
ينساب بين وهادها وخرومها نهر يثج الخير منه ويشمل
غنت عنادلها فأطربنى بهـــا لحنٌ إلهىٌ المعـــانى منزل
وتنفست فى الكون من قيثارها
أنفـــاس أوتارٍ سرت تتغلغل

* * *

أنا فى معانيها الحسان مشمر والروح فى أغوارها يتخطر
راء الجمال الروح فى أرجائها فغـــدا يغنى للهوى ويحبر
وجرى لرحلته بدون هوادة متنقـــلا بين الربوع يسطر
ألحانه سحرية شـــداءة يصغى لها قدر السما والأعصر
فيها سكبت مشاعرى موارة كالعِطر من ينبوعه يتفجر

وجريت من (جون اللآلىء) وجهي

مغنى الأولى وردوا العلا، والمهجر

فهناك من شعف الربوع أحبـــة

خلفَ المحيطِ، إلى المكارم بكروا

***

جنحت روحي والنجوم تترجم في ليلة، عنّ الخيـــالَ وتحلمُ

عصرت على قلبي المشوقِ دموعها

قطــرات نور بالهـوى تتكلم

فنسخت من قطراتها في فكرتي للعبقرية نسخــة لا تُكتمُ

ووقفت أستوحي الظلام قصيدة

تُبدي الخيـــال حقيقـــةً تترنم

وسريت لا ألوي على أحد، وفي روحي الجريئة نغمة تترنَّمُ

فإذا بأنوار الحيـــاة تَلُفني وتزجني في لجهـــا وتعوم

سَلَّمْتُ!.. والسِّحْرُ المزخرف ثائر

فيه العرائس في البخـــور تَحُومُ

***

من ساحل (الجون السعيد) تُحَلِّق

روحى إلى غاياتها وتصفق

من جَوٍّ (عذراء الجزيرة) وهى من

مغنى العروبة ثغره المتعشق

منها نظرت إلى المرابع نظرة للحب فيها مقلة تترقرق

إن (الكويت) صغيرها وكبيرها

قوم إلى مجد العروبة أعنقوا

إنى تلوت بحبهم أغرودة هى من ضميرى شعلة تتألق

فهفوت باسم الحب أتلو قطعتى بين الأثير بنغمة تتشوق

طوفت بين (الرافدين) معانقاً خوداً تغنى (للعراق) وتصدق

. . .

آمنت بالأقدار وهى تُتَجَّجُ ينبوعَها لحظوظنا وتُتَهَّجُ

قلم من الغيب العجيب يخط فى صحف الحمى أقداره ويدبج

إن (العراق) قصيدة سحرية للمجد فيها للعروبة منهج

راءَ الحياةَ فمحصته تجارب منها يُراقبُ ـ للبصير ـ المخرجُ

هو لم يزل فى بوتقات سموه حذِرٌ تصفّيه الحياةُ وتُبهجُ

وطن الأباة الخالدين ومسرح الـ مجد الرفيع، وداره، والمعرج
للروح فيه من العروبة نخوة تشتد (سوريّا) لها وتعرج

. . .

من (جُلّق) وحي البطولة يُسكَبُ
وبروحها الشمير يشـــدو الملعب
(بَردى) يروق للحياة كؤوسه فيديرها ساقي العلا ويرحب
(قاسيون) يشمخ أنفه وكأنه متحفـــز كالليث فيه توثب
تمشي به رهن العصور رسـالة ذهبية بدم القساور تُكتب
صرعت على أعتابه أممٌ لهـا منذ القـديم ضراوة تتحلب
حقل به شهداؤه لم يغمضـوا أجفـانهم ودماؤهم تتصبب
صرح يطل النور من شرفاته يرنو له شرق الحمى والمغرب

. . .

روحي على جبل الخلود ترفرف (لبنان) حيث أريكتي والرفرف
أشرفت من أعلى ذراه كأنني في الخلد من قدح السلافة أرشف
نشوان في دوح الهيام كأنني الـ (مجنون) بل مابي أشد وأعنف

السحر فى أرجـــائه متدفق والطرف فى شرف الضيا يتكيف
وكأنه بلورة رقصت بهـــا حور الجمـــال بعريها تتلفف
بركانه طهـــر لديه تبرج وعفافه أنس وعـــز مترف
(صنين) ياصرح الحنان لأمتى بك للعروبة ركنها والمتحف

. . .

قف بى نرى!.. ذا عزنا المتبدد دعنى أيا مَلَكَ المروءة أنشد
هذى (فلسطين) الذبيحة حولنا تهفو لها أرواحنا والأكبد
عبثت بمغناها الذئاب وشُردت آرامها . وأصـــابها ما يُكمد
حطمت كرامتنا على ربواتهـا وأهين فيها الآمنون وشُرّدوا
أين البطولة لاتنى نخواتهـــا أبداً على طول المدى تتجدد
أين الكرامة تستفز أباتهـــا وتهيب بالعزمات ثم تجـــرد
أين العروبة فى جميع فجاجها تشتد للثـــار الرفيع وتقصد

. . .

الروح تصخب والحفائظ تزأر والدمع بين جفوننـا يتحدر
لابارك الله الأولى قد خربوا تعساً لهم هتكوا العفاف ودمّرُوا

(المسجد الأقصى) يئن أنينه ولقد بكى محــرابه والمنبر
(حيفا)و(يافا) أمستا من أهلها قفراً وحلَّ حماهما المستقذر
أينام فى الديباج ملء عيونهم قوم دعاواهم هراء منكر؟
ويح العروبة من بلاء صارخ مادام فى وطن المسيح الأخسر
لبنان! . سوريا !. العراق ! . أهكذا
يمشى المقيت لجاركم ويبعثر

. . .

صوت إلى (الصحراء) لا يتنكس
يشتد فى هــوج الرياح ويهمس
صوت يصيح بأرؤس مخفوضة تحت الضياء يثيرها ويحمّس
أبطال نجد أين من هاماتكم تبيض منها أوجهٌ لا تُطمس
ذا ثالث الحرمين يرقب نجدة عربية عن نورها تتنفس
كبت ! . أيا (صنعاء) ما هذا الونى
دوّى ! . ودارتك الملاذ الأقعسُ
السيف رايتكم فأين سيوفكم وهاجة فيهــا الحمية تُعكس؟

إن لم يكن للسيف من أوطانكم صوت، فصوت الروح لا يتعبسُ

. . .

لِمَ ياترى صوت (الجزيرة) يُكبت

وقلوبنـــــا من حسرة تتفتت؟

لم ياترى وقد عهدت أسودها يوم الحفاظ عن الوغى لم يفلتوا؟

دعني أعفر خدى ضـــــارعا فوق الرمال العفر لا أتلفت

دعني أغنى (النير) في قلب الحمى لحنًا يثير من الكدى لا يصمت

إن الشناخيب العتية حركت أحداقها، والليل ليل معنت

فأضاءت الصحراء من إشعاعها فهفا إليها شملنـــــا المتشتت

لِمَ لَمْ ينل من ضوئها قَبَسَ الهدى

قومٌ إلى المجـــــد الرفيع تَلفتوا

. . .

أبناء مهجرنا البعيد تسمعوا إني إليكم في رحيلي مزمع

قد طال مابين الربوع توقفي وبمهجتي بين الربوع تفجع

الروح تصرخ والدماء مثارة والدمع من بين المحاجر ينبع

لم يبرم النفر الذين تحملوا الـ أعباء أمراً فيه يبدو المهيع

وزراء لما حركوا أقلامهم		فضلاء لما أن صغوا وتسمعوا
نبلاء فى أقوالهم وفعالهم		ريح يجاذبها العراء البلقع
جمعوا (بجامعة الدفاتر) جمعهم		والوغد يخزر سيفه والمدفع

* * *

الوضع فى الأوطان وجه قوله		لأولى النهى لما أتوا وترفهوا
لا حد بين ربوعنا فلم انتهى		قوم إلى قصم الظهور تنبهوا؟
وطن العروبة واحد لم يرنه		فى لوحة المرآة إلا الأوْجُهُ
رِقَعٌ تؤلف وحدة عربية		فيها الإخاء إلى الإخاء مُوَجَّهُ
الضاد والسحنات أعظم حجة		نمشى بها نحو الوئام ونجبه
والروح والتفكير فى غاياته		هى بالزوايا القائمات تُشَبَّهُ
لكنها بذوى الكراسى حددت
لمقاصد فردية تتأوه

* * *

منى التحايا كالعرائس ترقص		فى مسرح فيه الوئام مفصص
عرج لوادى النيل واسمع قصة ال		أجيال عنى أيها المتربص
النور فيه مشرق وكأنه		نهر الرحيق مفجر لا ينقص

الكوثر الثجاج من بركاته يجرى على تبر الوهاد ويحرص
الواثبون حماته نحو العلا وبه يُغل الواغل المتلصص
هو من حمى العرب العزيزِ ذمارُهُ وبه يُشل المجرم المتخرص
يا مصر يا نبض الحياة وروحها لكِ من عروبتنا الولاء يُرَصَّصُ

* * *

الأعين الكحلاء فيها ترمش نشوانة والعندليب يعشش
والأوجه السمراء ينضج بشرها بدم الإخاء العبقرى وينعش
حب من الزمن القديم مخلد أبدا يُثارُ من الصدور ويُنْبشُ
حتى النسيم تناسقت أجزاؤه يسرى بأشذاء الهوى ويوشوش
الله كوَّن للعروبة وحـــدة بيد الطبيعة حيث لا تتشوش
رحماك يا ربَّ النفوس كأنَّنا سيف بأكباد العدا يتحرش
فشمال (أفريقيا) وغربى (آسيا)
متماســكان كلاهما لا يُخدش

* * *

الكتلتان (الافريقية) سالب و(الأسيوية) للتضامن موجب
هذى الدويلات الفتية ترقب يوما به الأمل السعيد يشذب

(ليبيا) و(تونس) أو (مراكش) كلها
أو (مصر) و (السودان) فكر أغلب
لنحقق الدور الفخيم بروحنا ... بعقيدة روحية لا تُسلب
ولنمش فوق النار لا نخش الردى ... يوم الردى فالحر لا يتهيب
أقدمت كالسهم المضيء وفى يدى ... قلم يسطر شعره ويهذب
آهٍ من الذكرى يمر شريطها ... فيه روايات البطولة تصخب

* * *

أنا والمعانى فى الحياة نحوم ... نرد الخيال حقيقة وترجم
ذكرى لأندلس أتت محبوبة ... فأخذت من أطيافها أستلهم
ما للجدود وما لنا إلا هوى ... حلمٍ يمر، ودعوة تترحم
العرق دساس وفى أحفادهم ... أثر على كر الدهور مطلسم
ما هذه الصرخات فى أوطاننا ... إلا نداء منهم يتكلم
ماهذه الثورات فى أوطاننا ... إلا دماء منهم تتضرم
ما فورة (الريفى) أو (مختار) أو ... (سلطان) إلا فى الحقيقة منهمُ

* * *

إنى إلى « الدنيا الجديدة » أرسل هذى السباعيات لا أتململ

ولقد قطعت « الأطلسى » بفكرة

أمضى من البرق السريع وأعجل

هى من ضمير الروح فى محرابها صدحت بأمواج الأثير تهلل

صدحت بموسيقى الهوى وحنينها

فيه التحـــايا فى الدجى تتنزل

سَلِمْتُ، والأمواج تبعث نشوتى والنجم محتبك علىَّ يظلل

ذكرى، ونفثة مهجة محرورة

حيث الحجا فى ذى الربوع مكبل

ولقد دخلت بها على جمر الأسى وخرجت منها بالرجا أتعلل

* * *

حلم من الروح الشجى مزخرف شاهدته صوراً لدى تهفهف

بعثت بروحى نشوة سحرية فيها المعانى كوثر يُستنزف

هى للحياة حقائق وضـــاءة لم يرنها إلا المشوق المدنف

إنى خرجت بها على أنشودة هى للسمو ضميره المتعفف

زخرت بمرقص فكرتى صداحة فأخذت فى أعماقها أتشوف

هذى لآلِئها تموج كأنها ... سرج تضىء وأنجم لا تكسف
كشفت لى الحق العظيم بجنتها ... أسرى على أضوائها وأرفرف

. . .

معشوقة الأمم الرشيدة تعلن ... لذوى النهى نسخَ العلا وتبرهن
ساومتها بدمى إذا بى دونها ... بجمال فتنتهـا محب مؤمن
حطمت أغلالى على أعتابها ... فوقفت منها منشداً أتفنَّنُ
وجثـوت فى محراب حبى خاشعاً
والداء مابين الأضالع مزمن
داء رشفت رحيقه فى جرعة ... فأخذت من مفعوله أتكون
فسكرت بالألم الرهيب إذا به ... صحو يثير الروح فىَّ ويمعن
آمنت بالمجـد الأثيل تَلُفُّهُ ... «حرية» بوشاحها وتُطَمْئِنُ

. . .

وطنى المكرم ماحييت أنفح ... أغـرودتى بجماله وأنفح
هو غاية الآمال ترعى عزه ... عين الإله لمشتهاه وتَرْبِحُ
فى «وحدة عربية» تمتد من ... شرق «المحيط الأطلسى» وتفاح
أخلاقنا دستورها بفضائل ... هى فى الدناء «مُثُل» تسود وترجح

وجهادنا لنجاحها فرض على أرواحنا وبه الكرامة تنجح
وإخاؤنا يضفى الولاءُ وشاحَهُ متلألئاً منه المحبـــة تنضح
فإلى الأمام إلى الأمام ألا ترى فى الأفق أضواء الحياة تلوّح

* * *

من « مشعل الأحرار » صوت يبهر
يجرى بأنفاس الهوى ويعطـــــر

أصغيت والظلماء عاكفة على آلاتها نســـاجة لا تفتر
فسلخت عنى ثوبها ومشيت فى برد الهـوى الروحى لا أتعثر
وأتيت فى الدنيا الجديدة إخوة للشوق والأمل السعيد أحبر
أنتم بمهجركم وفى أرواحنـا لكمُ من الحب المشعشع مهجر
مهما نأت داراتنا فقلوبنـــا عن شوقها العربى لا تتأخر
سيروا بأرض النور قدماً للعلا وخذوا تحية شاعر وتذكروا

ينبوع الرحمة

فى ذكرى المولد النبوى الكريم

عرش الهداية فى السماء مشعشع — وعليه من حلل النبوة برقع
الله قدر والملائك خُشَّعُ — والملك والملكوت فيه تجمّعوا
جنبـاته أبداً تسح وتنبعُ — عطراً يثج معينه المتـدفع
والنور منه على الورى يتنزل

بجبوحة الأرواح من أبهائه — تزهى وتشرق من بديع سنائه
خشع الوقار لمجده وصفائه — وسرى إليه الفكر طوع ندائه
متقلباً فى لجـه وضيـائه — والحور تلهمه جميل غنائه
والروح يشدو للهوى ويهلل

المجد قبل ســاحه وتضرعا — والروح حوّم حوله وتشعشعا
والعلم من ينبوعه فيض سعى — نحو العقول وللضلالة مزّعا
وجبين هذى الأرض فيه ترفعا — متلألئاً وفؤادها وضع الدعا
رمزاً من التوحيد لا يتبدل

يا للرعاة الشوس جاء إمامُهم ... روحاً من الغيب السعيد وهامُهم
متنكس وتزعزعت أصنامهم ... خوف الدمار ونكست أعلامهم
وتقصفت جاماتهم وخيامهم ... سقط الصليب مكسراً وضرامهم

وأراع كسرى خطبه المستفحل

ألقبة الزرقاء فى سبحاتها ... زخرت دراريها على جنباتها
ثارت أشعتها وثار بذاتها ... روح الحياة مجنحاً لنجاتها
من فيح أنفاس إلى شهواتها ... نزعت تميد الأرض تحت بغاتها

وأبو قبيس بدا يبش ويُقبل

القبلةُ الفيحاء فى عرفاتها ... الرحمة الكبرى على صخراتها
نزلت بكوثرها على جنباتها ... وتفجر الينبوع من ربواتها
يجرى بماء الورد فى ساحاتها ... مترنماً شداء فى حصواتها

نشوى وأجنحة السماء تظلل

حلم الشباب العبقرى تحققا ... والمجد شعشع فى الكهول ومزقا
سكر الهوى المجنون ثم ترفقا ... بحجا الشيوخ الخاشعين وأشرقا
بالحكمة العذراء والروح استقى ... منها الرحيق الكوثرى وروقا

كأساً تضوّع عطرها المتغلغل

طافت بآمنة الزكية فى الدجا　　من جنة الفردوس أطياف الرجا
وشذى الفضائل فى الوجود تأرجا
من عطرها القدسى ثم تثجـــا
عذب النشيد من الثغور وهُيجا　　قلب الحياة وثغرها يهوى النجا
بالقبلة النشوى التى تتغزل

الطفل أشرق فى الوجود وشعشعا
والوجد شمر للرحيـــل وودعا
وتمـازج الملوان فيـه وأبدعا　　ومؤذن الدنيا شدا وتضرعا
بالمؤمنـــين إلى العزيز وروعا
حزب الشذوذ عن الحقائق مذ دعا
للحق روح مشرق متجول

ياللحقائق أين من طلابهـــا　　عزم يهلل فى مروج رحابهـا
ويغيث فيها الواقفين ببابهـا　　متأهبين إلى الوغى وضرابهـا
متطلعين إلى جمال شبابهـــا　　متحمسين على شفا أعتـابها
متوثبين وكلهم متجمل

يا للكرامة أين من نساكها طهر يقطع فى حبال شراكها
غدت الدنا تمشى إلى أفاكها بمواكب رقصت على أحناكها
تلك الأنوف تطل من أحلاكها فى ظلمة تجرى لكهف هلاكها
وثنية منها المصائب تهطل

المجد بجدك يا محمد والعلا ميمونة تهمى على رغم الملا
من دينك السمح الشهى إذا تلا قلب كتابك يا أمين ورتلا
إقرأ يرن الكون فيك مهللا والحق والإيمان فيك تمثلا
مثل الحقيقة أيها المتبتل

فلقد عرفت الله طفلا يافعاً وسعيت للحق العظيم بمن سعى
الرسل طافوا فى جنابك أجمعا وملائك الرحمن ثاروا خشَّعًا
والملك والملكوت منك تجرعا كأس الصفاء وكبَّرا وتسرعا
يُسقَوْنَ حكمتك التى تتسلسل

الفكرة الزهراء فيك توردت والعفة المخفار فيك تمجدت
والعدل منك على البسيطة رفرفت أعلامه بين الفجاج وجُرِّدت
لجماله عُضُبُ السلام وأشرعت للحق والحب العظيم وأُسرجت
للمجد والشرف الرفيع الصُّهَّل

تمشى المواكب للمواكب تنضوى

بظلال دينك يا حبيب وترتوى

شهد العلا بعد الضلال الفوضوى وتخيف رعباً كل جبار غَوِى
بجمالها، لا بالحسام الكسروى جذبت إليها كل قلب معنوى

يهفو، ويهفو للعلا ويحمدل

الجاهلية نُكِّست أوثانُها والزردشية أُخمدت نيرانها
والصهيونية جُرعت أجنانها

كأس الردى وتطوحت أغصانها

وعروس بوذا والإباحة ُحانُها متدهور متجهم ودنانها

أبداً على طول المدى تتزلزل

صلبان روما والديور حماتُها تهذى الشكوك بها دُجًا وأساتها
جرحى!. تلوك نواتها، وسباتها يَقِظٌ، وأعينُها تُرى غفلاتها
مخمورةٌ، تشدو بها شهواتها والكاهن العربيد جن وذاتها

سكرى تطوف بها الرؤى وتطبل

قلبوا جفان الحق وهى بأحمد ملأى حياةً، ويل غِرٍّ معتدى
راء الجمال العبقرى وماهُدِى إلا بحقد جائر متمرد

حرب الصليب تفور فوق الأكبد

أحقـــادها فى كل قلب مفسد

فى كل عصر للغـــواية تجبل

الحب دين المصطفى وأريجه — فواح فى لجج السلام وسرجُهُ

وضاءة وبه يسير حجيجـــه — أبداً على كر العصـور وفجه

متماوج بالنور رقرق موجُه — يسمو به عمر الحياة وفوجه

آناً يثـــور وتارة يتململـــل

إكسيرك الشافى لأدواء الأمم — من رحمة الوهاب فياح شبم

دين له قرآنُه حـــلو النغم

يسرى بأرواح الكرامة والشمم

العقل عانقه على أوج الهمم — والفكر ساجله النشيد المنتظم

والقلب فيه مغـــرد متوكل

من نبعك الدنيا تُعَبُّ كؤوسها — نشوى تجيش قلوبها ونفوسها

شوقاً ، وتسمو للسمو رؤوسُها — من حولها نور الرجاء يجوسُها

متدفق أبداً تعج شموسهـا — بالعلم ، والخلق الرفيع رئيسها

والطهر فى محرابهـا يتنفـــل

يا مولد الشرف الرفيع أمانةٌ رمَت على أعناقنا ، وكرامةٌ

لك ياهدى الدنيا الدؤوب ومنة الفضل منك فراسه ميمونة

أشذاؤه بنفوسنا قدسية وبخوره المسكى فيه حرارة

لقلوبنا ، ولك الجمال الأول

طوبى لقلب ذاقه وأذاقه نعمى لعقل راقه ، وأراقه

حسنى لروح ينتقى أشواقه فيغوص فيه ويانتقى أعماقه

فى لذة كبرى تضم رواقه فى الرحمة العظمى تحرك ساقه

فغدا يصعد فى الكمال وينهل

سُجى غيوث المجد لاترفعى عنا ، ويا رحمات لاتتمنعى

جرنا ـ وعفوك يامزجى الأدمع طام ، بغفران الرحيم المبدع

أنشىء بنا يارب نورك واسمع دعواتنا إنا بهذى الأربع

صرعى الحطام وعزنا متطفل

إفتح لنا يارب باب الملتقى لجمال آيك فى فراديس البقا

كيما نرى النور البهى المنتقى لقلوبنا متشعشعاً متألقا

من غير تهويل ولا عقد الرقى أرنا الجمال المحض يوم الملتقى

بمحمد فى دينه يتهلل

يامنبع الصلوات ثر وسـلم		من كل روح للكرامة ينتمى
لمحمد كنز الوجـود الأفخم		متضوعًا فى كل بيت مسـلم
واسكب على الآل - الرحيقَ - الُهيَّمِ
بجـلال قدسك فى الفنـاء الأعظم
وعلى الصحابة مااستغاث محوقل

لحن الخلود

«فى ذكرى مولد سيد الوجود»

غنّى الغطارفة الامجادَ حادينا لحنَ الخلود ـ رخيما ـ فى مغانينا
وسار بالركب فى بهو السماء على خيل من النور يتلو الشعر تلحينا
تفتحت قبة الأسرار عن خبر مشى بدنيا الورى حلو أيؤ اتينا
واستبشر الروح فى فردوسه طرباً
لمولد الحق فى ميلاد هادينا
محمدٍ من أضاء الله أفئدة الـ أنام فيه سما خُلقاً وتكوينا
عرائس المجد نشوى يوم مولده والأرض لألأها بالأنس بارينا

* * *

ذكرى تغرد بالأرواح فى الملإ الـ أعلى ، وتبعث فى الدنيا أغانينا
تبسم القدر الجبار يوم سرى فى شوطه الحقُّ يسرى فى معانينا

* * *

مشى محمد بالركب السعيد ضُحى		يغزو القلوب ـ مبيناً ـ والميادينا
طوى البسيطة يهدى العالمين إلى الـ		إيمان ينصب للعدل الموازينا
ثل العروش ليبنى العز مرتفعاً		محرراً من هوى الذل الملايينا

* * *

يا أمة الله يا أم الشعوب ألا		بعث يثور بنا صبحاً ويحيينا
قد كان آباؤنا الأبرار فى ملإ الـ		حياة بالُمثل القعساء جارينا
فلنبذل الجهد مقروناً بتضحية		ولنأت من سبل السمحا مساعينا
ولنحكم الحب فيما بيننا أبداً		حلواً يصبحنا ، عذباً يمسينا

* * *

ياقوم ماهذه الأوضاع مجرمة		تجرنا للردى جراً وتطوينا
ماهذه الشهوات الحمر يوقدها		إبليس ناراً بهذا العصر تشوينا
أنَّى مشيت تجد فى الناس كارثة		من الرذائل تشقيهم وتُشقينا
هذى الطواغيت فوق الأرض رافعة
أنوفها فى عنان الجو تغرينا
والناس من حولها سكرى يحفزها
نحو السجود لها فينا تعامينا

مادية ذهبت بالنور عارية   رقاصة من حمى الشيطان تأتينا
يحكم الأصفر الرنان حيث غدا   بحبه الناس عشاقاً مجانينـــا
دانوا له وأذلوا الروح يرهقها   فى مأزق الكبت تسفيها وتهوينا

* * *

نقيم ذكرى رسول العالمين وفى   بعض المخابىء ما يبكى ويبكينا
كم فى الحمى من عتاريف صنيعهم   يرمون فى حمأة الخزى القرابينا
نعيش بالذكريات الخضر فى حلم   عن واقع الأمر فى أحلام ماضينا
كأننا حين نرقى هابطون إلى   جب من الظلم السفلى بوادينا
ولا نرى غير تاريخ يضىء لنا   نشدو به ونوارى من مآسينا
ماذا تفيد الدعاوى وهى فارغة   من الفعال التى تأتى فتشفينا؟
يا من لنصرة أخلاق ممزعة   حيث الرذائل تمشى بين أيدينا
ما هذه الحيرة العمياء نلمسها   فيناو نمشى عن الفرقان ساهينا؟

* * *

مروا بنى أمتى بالمعروف واعتصموا
بالله فى حلك الأرزاء ســـارينا

وانهوا عن النكر مهما طال منزله

واستلهموا الرشد بالقرآن ماشينا

هاتوا لنا المثل العليا نسير على منهاجها ولنكن للعز بانينا

...

ألا أجيبوا بني قومي الهداة ولا تقاعسوا وابعثوا فينا أمانينا

ضموا يتامى الحمى واستخلصوا لهم

عطفاً وآتوا من الخير المساكينا

وأوصدوا في طريق الناشئين بنا

باب الرذائل واستصفوا لهم دينا

دينا ينير قلوباً بعد غفلتها دينا يُمَكِّنُ في الأرواح تمكينا

ديناً يحرر أفكاراً مكبلة ويمنع الجهل عنا والشياطينا

ومحصوا من حماة العلم أفضلهم دينا وخلقا وإخلاصاً ميامينا

يمشون بالعلم نحو العز يسعفهم

رب الهداية من يجزي المربينا

...

إنى أرى جيش علـــم لا نظير له

لو أجمع الأمر لاستهدى الورى فينا

لو أجمع الأمر لاندكت بأربعنا

هذى الرذائل دك الموت يرضينا

لو أجمع الأمر لانحلت مشاكلنا وطاب للعلم والعليا تساقينا

. . .

إلى الهداة أزف القول مرتجلا هيا نشيد فى المغنى معالينا

هيا نخط طريق المجد يرشدنا الـ

ـقرآن فى ضوئه هيا ملبينـــا

ولنجعل الشرعة السمحا لنهضتنا

أساً وبالخلق فلنحكم مبادينا

. . .

نريد دينا له الدنيا مهللة نريد علما ينير الروح يغنينا

نريد خلقا متينا دون منعته ترتد خاسئة حيرى أعادينا

نريد للنشء إيمانا يزيد على وفر المعارف تهذيبا وتحسينا

نريد حرية فى العلم واسعة نريد حرية فى الرأى تصبينا

نريد للوطن المحبوب نهضته الـ ... كبرى تشمر بالأرواح تهدينا
لا فرق بين مساكين الربوع ولا ... بين السراة كراما فى تصافينا

. . .

يا حادى الركب فى ميلاد مرشدنا
كبر ، فقد أفعم الفأل الأساطينا
فأل من الخير معطار الأريج به الـ
أرواح نشوى تغنينـــا فتشجينا

. . .

قد أقبل النور ميمون الجمال وقد
غنَّى الغطارفةُ الأمجـــاد شادينا

شعلة الخلود

هبّتْ على الأرضِ فى ميلادكَ المنَنُ
وسجل المجدَ فى أرجائها الزمنُ
واهتزت التربة الجدباء ثم ربتْ وأشرقت بجمال المصطفى الدِمَنُ
سِرٌ تمخض فى الأصلاب منحدراً
من منبع النور تهفو نحوه الفطن
تجسد الوقت ميموناً فكان له دقيقة فجرها الأمجاد والسنن
فى لحظة دارت الأجيال دورتها فيها وأدبر بعد اليقظة الوسن
وسبح الملأ الأعلى بقبته رباً تقدس حسنا صنعه الحسن

...

تحرك الركبُ فى الدنيا لغـايته
وأُهبت للسرى الأجمال والسفنُ
البحر يزخر بالقرصان منتظراً عهداً تزول به الويلات والفتن
وفى المخارم آمالٌ محجبـة تهتز عن فكرة يهوى بها الوثن

وفى المعـــابد للكهان عربدة
دوّت على صوتها الآكام والقنن
فى مشرق الأرض أوهام ومغربهـا
والأرض للجور والإلحاد تحتضن
تموج كل رقاع الأرض نائحة   يسوطها بسياط النقمة الضغنُ

• • •

أفى معاقل «كسرى» ياترى نبأ   حيث المعارف والأمجاد تُختزَنُ
أم من حمى «قيصر» تأتى المحجة أم
فى «الهند» و «الصين» حيث العلم والمهن؟

• • •

ياسارى الليل والأرزاء ضاربة   فوق الكبود تأمل يا تِكَ العلَنُ
سر الحياة إ له الكون أظهـــــره
والسر تحت ظلال «البيت» مرتهنُ
هى الحقيقة وجه النور ناطقة   بين الأخاشب جاءت زفها الزمنُ
جاءت وقد وُلد الهادى مشعشعة   بأرض «مكة» إذ ولى بها الحزَنُ

• • •

لعمرك اليوم إن الناس فى عمه   يشجيهم فى سحيق الغفلة الدرن

يبغون من عُقَد الأفكار هادية ً تهديهم الحق كيما يُكبتَ الشجن

وأى درب إذا لم تهدهم ذِكرٌ للحق والنور فيها الدار والسكنُ ؟

هذا السمو وهذا المجد يعرفه ال حكيم والعالم النحرير واللَّسِنُ

خذوا بأيديكم القرآن واغترفوا منه الحياة التى لم يعرُها الوَهَنُ

وأمعنوا فى ركاب الضاربين إلى أوج النبى الذى ولت به المحن

توغل الشر والأدواء ضارية تئن من كربها الأمصار والمدن

خمائل الخالق الميمون ذابلة وحولها الجهل يغلى بينه النتن

فسق، وخمر، وإلحادٌ، وزندقة تدور فيها حمير العهر والأُتنُ

وميسر شيدتْ أبراجه وغدا للانتحار ملاذاً للأولى فُتِنوا

خزى يهيج وعورات تَكشَّفُ فى

عصر غدا ربَّه « الدولار والشلن »

٭ ٭ ٭

أيقظة يا عبـــــاد الله تنعشنـــــا

يجرى على الروح منها الشهد واللبن

أرجعة لكتاب الله نسلمها أرواحنا فيؤاتى ينعه الغصُنُ

دعوا الأساطير يا قومى لسفسطة ال

عصور يقضمها من فكره زَمِنُ

إلى القديم الذى لم تبل جدته ... مدى الدهور ولم تعبث به الإحن
إليكم الذكر فى الذكرى تهلل فى ... سطوره الحكم العذراء والمنن
فقاحنانيك دون الحق مرتجلا ... لحناً يعيه الحجا، والروح، والذهن
لحنا يفجر ينبوع الحيـــاة على الـ
قلوب، تصفو به الأرواح والسحن
يامن لنُصرة خلق رضّ أضلعـــه
معاول الشهوات الحمر والحزن؟
يامن لنصرة دين ديس معطسه ... بمنسم وريب الدين ممتهن؟
يامن لنصرة أوطان ممزعة ... فيها لشتى طواغيت الورى وكن؟
ذوى الحياء بقوم للخنى وثبوا ... ولفه من شماطيط الردى كفن
أين الأولى شيدوا للمجد قبته ... بين الكواكب ماذلوا وما وهنوا
أضرى بهم هادم اللذات مخلبه ... وعاث من بعدهم فى المربع الهجن
لم يفهموا من تراث الخالدين سوى
فخر تنفخ فيـــه الكبر والسمن
للصرخة الحرة الظمأى بأربعنا ... كبت بغيض وقلب الحر ممتحن

* * *

أبا المطهرة الزهراء إنَّ بنا سخائما فى مداها أُفلِتَ الرَّسن
فداك روحى رسول الله هــل نبأ
من عالم الغيب يأتى بعده السَّكَنُ
ذكراك يا قائد الأبرار مشرقة
فى الروح لكن طغى فى حَيِّنَا العَفَنُ
زخارف فى ظلام النفس صورها
إبليس والنفس والإنسان والبدن

. . .

ماهذه الذكريات الخضر ننشرها فى كل يوم ويبكى بعدها الوطن
ياقوم هيت لكم قول بلا عمل نشارة مالها عند العلا ثمن
ليحبُكم خُلقُ الوثقى صرامته وإنه إى وربى المنهج المرن
روضوا النفوس على أمجاده فبها
تسمو المشاعر والأرواح والفِطنُ
تحسسوا العز فيه لا أغالطكم ورائد القوم لا يسطو به الغَبَنُ

. . .

أناشــد الله أشياخاً بلوتهم بأنهم فى سماء المبتغى مُزُنُ

أناشـــد الله شباناً عرفتهم - بأنهم للمعالى العارض الهتن
أناشد الله والذكرى تخـــازرنى
قومى الأولى لطريق المرتقى فطنوا
ناشدتكم خُلُقَ النشء الجديد ففى
أخـــلاقه يبتنى بالعـــزة الوطن

• • •

ذكرى لسيد أهل العلم أُفرِغُها شِعرًا تُشَنَّفُ منه للعلا الأُذُنُ
عليك ياملهم الأرواح غايتها صلى إلٓه الورى ماأورق الفنن

عصارة الروح

تَفجّرَتِ الأنوارُ في الشّرقِ والغربِ
وغرّدَتِ الأمجادُ في مرْبَعِ العُرْبِ
وَهبّتْ على الدُّنيا خُلاصةُ نفحةٍ
أثيرتْ كضَوْعِ المِسْكِ مِنْ عالَمِ الغيْبِ
ألا اسْمعْ لأنغامِ الحياةِ كأنّها قيائِرُ دارِ الخُلْدِ رنّانةٌ تُصْبي
تجلّى السّلامُ العذبُ في مَوْلِدِ الهُدى
بمولِدِ هادِي النّاسِ لِلْمَوْرِدِ العذْبِ

* * *

إليكَ رسُولَ اللهِ أنغامَ شِعْرِيَ الـ
ـحزُونِ عظيمُ الجرْسِ يشْتدُّ مِنْ قلبي
أمامنا ، وهذا اللّيْلُ كيفَ السُّرَى بهِ
وَفِي كُلِّ فجٍّ أجمةُ الشّوكِ في الدّربِ

وَهَذِى عَرَاقِيلُ الظَّلامِ مُقِيمَةٌ
يَضِلُّ بِها الخِرِّيتُ فِى المَهْمَهِ الجَدْبِ
مَصَابِيحُكَ الشَّعْشَاعَةُ النُّورِ أُسْدِلَتْ
عَلَيْهَا سُجُوفُ الظُّلْمِ وَالجَهْلِ وَالكَرْبِ
أَضَاْتَ لَنَا مَعْنَى الحَيَاةِ كَأَنَّهُ
بِكُلِّ فُؤَادٍ شُعْلَةُ الخُلْدِ بِالصَّحْبِ
وَفَسَّرْتَ لِلدُّنْيَا الجَمَالَ مُوَضَّحًا
تَأَلَّقَ فِيهِ الحَقُّ فَوْقَ الذُّرا الصُّهْبِ
فَشَمَّرَتِ الأَرْوَاحُ مِنْ غَفْلَةِ الكَرَى
مُعَطَّرَةَ الأَنْفَاسِ فَوَّارَةَ الهَبِّ (١)
تَعَاشَقَتِ الأَرْوَاحُ لَمَّا ارْتَوَتْ هَوًى
تَعُبُّ رَحِيقَ النُّورِ فِى حَانَةِ الحُبِّ
شَفَفْتَ حَبِيبَ اللهِ فِى كُلِّ رُقْعَةٍ
مَسَاتِيرَ مَجْدِ العِلْمِ فِى البُعْدِ وَالقُرْبِ
إِلَيْكَ انْتَهَتْ كُلُّ الفَضَائِلِ وَاسْتَوَتْ
مَوَازِينُ حَقِّ العَيْشِ فِى دِينِكَ الرَّحْبِ

---

(١) الهب : من هب يهب هبا : أسرع وشمر .

تَجَدَّدَتِ الذِّكْرَى عَلَى الأَرْضِ حُلْوَةً
تُثِيرُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ بِلا رَيْبِ
نَظَرْتُ بِهَا مَغْنَى الْفَضَائِلِ عَابِقًا
بِكُلِّ مَعَانِي الْحُبِّ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ
سَمَوْنَا بِهِ لَمَّا انْتَمَيْنَا نُجُومَهُ
عَلَى مَلَإِ الدُّنْيَا - سُمُوًّا - عَلَى الرَّكْبِ
وَسَارَتْ بِأَوْجِ الْعِزِّ قِدْمًا رِكَابُنَا
تَرُوحُ وَتَغْدُو لِلْمَفَاخِرِ بِاللُّبِّ
فَلَمَّا تَقَاعَسْنَا ابْذَعَرَّتْ (١) جُمُوعُنَا
عَنِ النُّورِ - وَارْفَضَّتْ بِخَطْبٍ عَلَى خَطْبِ

...

تَنَافَرَ مِنَّا الْمُتْرَفُونَ إِلَى الْهَوَى
وَقَدْ رَكِبُوا بِالْهُونِ فِي الْمَرْكَبِ الصَّعْبِ
وَمَالُوا إِلَى الأَهْوَاءِ جَمْعًا كَأَنَّهُمْ
لَدَى الشَّهْوَةِ الْحَمْرَاءِ أُعْجُوبَةُ الذَّنْبِ

---

(١) ابذعرت ، ارفضت وتفرقت .

إذا جئتهم بالنصح قالوا مخيب
تجاهل — آذانا بقوله الذرب
وكانوا مساعير الجهالة دأبهم
بكل زمان غفلة اللهو واللعب
أصابوا! ولكن الرذائل حسبهم
بما جهلوا والحق أعلى من الخب[1]

* * *

أفيقوا سراة الناس فاليوم أيوم
يضيم شعور الحر والحازم الندب
أفيقوا فهذا الليل ليل مخيم
سرادقه المغبر ماخورة الرعب
أفيقوا، خمول الروح أودى بأرضكم
وجاس بها بالجهل والفقر والعيب
سلمتم ولكن السلامة عندكم
هلاك — لعمري — ماله رحمة الطب

---

(١) الخب : الخداع

أَضَعْتم تراثَ الخَالِدِينَ وَلَمْ تعُوا
مِنَ المِدْرَسِ[1] المحْبُوبِ أُنشودةَ الرَّبِّ

* * *

أَحِزْباً ، علَى القرآنِ وَاللهُ فَوْقَكمْ
رَقِيبٌ وَأَنتم فِي ضَلالٍ بِذِى الحِزْبِ
أَما تَسْمَعُونَ الحَقَّ يَجْرِى نَشِيدُهُ
يُفَجِّرُ فى الأرواحِ تَهليلَةَ الوَثْبِ
أتاكم نبيُّ الجِنِّ والإنسِ مُنْقِـــذاً
ومُزِّقَ عَنْ وجهِ العُلَى أكلحَ الحُجْبِ
أَرَاكُمْ جمالَ الحَقِّ فجراً مُزَخْرَفاً
بَدِيعَ النجُومِ الزُّهْرِ بِالعطفِ والحَدْبِ
فلَمْ تَنظُرُوا فِى الفَجرِ غيرَ ضَلالَةٍ
قَبِيحَةِ رَهْطٍ مِن عَجَائِزِهَا الحُدْبِ
تَجاهَلتُمُ الدَّرْبَ الجَميلَ وَسِرْتُمُ
عَنِ الرَّوْضَةِ الغَنَّاءِ فِى المجْهَلِ الخَرْبِ

* * *

(١) المدرس: الكتاب الذى يدرس به كثيراً ، والمقصود به القرآن العظيم .

تَنَوَّعَتِ الأَسْقَامُ تذرِى سُمومَهَا
عَلَى رُقعِ الإِسْلَامِ بِالحرقِ والشُّبِّ
تَمُرُّ (العُبُودِيَّاتُ) فيها قَبيحَةً
تكَبِّلُ شَعْبًا ثمَّ تمشِى إِلَى شَعْبِ
وتَقْتَحِمُ الأَسْوَارَ سَكْرَى تَقودُهَا
الشَّيَاطِينُ مِنْ حِزبٍ تَسيرُ إِلَى حِزبِ
فَهٰذِى هِىَ الأَغْلَالُ سَوْدَاءُ سَبْعَةٌ
مُنَضَّدَةٌ جَرْدَاءُ للشَّدِّ وَالجَذْبِ
لَقَدْ صَاغَهَا فِى مَصنَعِ البُؤْسِ مَارِدٌ
شَتِيمُ المُحَيَّا ثَائِرُ اللؤْمِ والصَّخَبِ
هِىَ (الجَهْلُ) وَيْحَ النَّاسِ مِنْ جَهْلِهِمْ فَلا
مَوَارِدَ مِنْهُ غيرُ ما أَشْنَعِ الشُّرْبِ
تحِيطُ بِهِ (الأَسْقَامُ) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فتَأْتِى إِلَى الأَبْدَانِ بِالطَّعْنِ والضَّرْبِ
و (لِلفَقْرِ) فى كُلِّ المسَاكِنِ ضَجَّةٌ
لِيَنْهَبَ أَرْوَاحَ الوَرَى أَيَّمَا نَهْبِ

أَقَانيمُ بُؤْسٍ فِي الدِّيارِ وَفوقها

مَخَالِبُ (الاسْتِعْمَارِ) قاسِيةُ السلْبِ

وَأَســوَأُ شَرٍّ قَبَّحَ اللهُ دَارَهُ

مَلاَذُ وُحُوشٍ مِنْ نُمورٍ وَمِنْ ذِئْبِ

وُحُوشٌ مِنَ الْحُكَّامِ سامُوا شُعُوبَهُمْ

عَذَاباً بِما يَأْتونَ لِلقَوْمِ مِنْ سَبٍّ

لَقَدْ رَفَعُوا فَوقَ الرُّؤُوسِ عُرُوشَهُمْ

وَسارُوا عَلَى الأَشْلاَءِ فى شِيمَةِ الدَّعْبِ (١)

وَجَارُوا كَأَنَّ النَّاسَ طَوْعَ يَمِينِهِمْ

عَبِيدٌ لَهُمْ ساروا خُنوعًا عَلى الْكَعْبِ

هُمُ خَاصَرُوا الْمُسْتَعْمِرِينَ وَعَانَقوا

رَغَائِبَهُمْ بِاللُّؤْمِ وَالْكِبْرِ وَالْعُجْبِ

• • •

أَرَى ثَوْرَةً عَمْيَاءَ تَهْتَزُّ فِي الْحِمَى

يُؤَجِّجُها الأَحْرَارُ فِي الوغرِ وَالسَّهْبِ

---

(١) الدعب : الدعابة ، المزاح .

أرى ثورةً في كلِّ دارٍ مهيضةٍ
مُجنّحةَ الآمالِ تنقضُّ كالشّهبِ
أرى ثورةَ المُستضعفينَ مُخيفــةً
تسير بطفلِ القومِ للهولِ والشَّيبِ
أرى ثورةَ الإسلامِ والعُربِ ثورةً
تثلُّ عروشاً لم تجدْ بعدُ من رأبِ
تُزلزلُ أعماقَ الضمائرِ في الحِمى
وتودي بتعذيبِ الضميرِ إلى الرُّعبِ
ضمائرُ رهطٍ لم يكنْ من جهادِهِ
سوى الشّهواتِ الحُمرِ مشبوبةَ السَّكبِ
...
وكمْ في الغِنَى مِن قسوةٍ قد تحجّرتْ
قلوبٌ بها صارتْ أشدَّ من الصُّلبِ
قوالبُ إبريزٍ تروحُ وتغتــدي
بأيدي الأُولى نالوا القوالبَ بالنّصبِ
أحلُّوا حراماً واستحلُّوا مكاسباً
أتتْ من طريقِ السُّحتِ من غيرِ ما كسبِ

تَضَخَّمَ مَتخُومٌ ، وحُطِّمَ جائعٌ

وصَارَتْ حَيَاةُ النَّاسِ حَوْباً على حَوْبِ

يَبيتُ مَسَاكِينُ اليَتَامَى وَأُمُّهُمْ

حَيَارَى مِنَ الإفْلاَسِ والعُرْيِ والسَّغْبِ

أقامُوا بِكُوخٍ يَشْخُبُ الوَيْلُ سُمَّهُ

عَلَيْهِ وحَوْلَ الكوخِ نقعٌ مِنَ التُّرْبِ

(رَذَائِلُ) فِينَا أظْهَرَتْ كُلَّ سُبَّةٍ

مُوَشَّحَةِ الأَطْرَافِ مَشقوقَةِ الجَيْبِ

تَسِيلُ دَمًا مِثْلَ الجَحِيمِ أُوَارُهَا

غَيَاهِبُهَا السَّوْدَاءُ مُحْمَرَّةُ الحَدْبِ

قبَائِحُ لَمْ تُخْلَقْ بِعَصْرِ جَهَالَةٍ (١)

مَضَى قَبْلَ نوحٍ لَبَدَتْ أظْلَمَ السُّحْبِ

تَرَاءَتْ بِهَا الأشْبَاحُ كَالجَنَّةِ لَهَا

عُيُونٌ مِنَ الجَمْرِ المُفَجَّرِ بِالنُّكْبِ

***

---

(١) أغلال الذل السبعة هي : الجهل ، المرض ، الفقر ، الاستعمار ، طغيان الحكام ، طغيان الأغنياء ، تفسخ الأخلاق .

يَقولونَ عَصرُ النورِ هَذا فَيا تُرَى
أَبِالنورِ نَرمِي الرُوحَ فى دَاخِلِ الجُبِّ

مَشاكِلُنا الهَوجاءُ أَعقَدُ بَينَنَا
-عَلى مَلإِ الأَقوامِ- مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ

وَأَسْوَأُ شَرٍّ قَدْ سَرى فِى دِيارِنا
مَشاكِلُ سوءِ الخُلقِ جاءتْ مِنَ الغَربِ

خَطَتْ بِالأفاعى نافِثاتٍ سُمُومَها
تَجيشُ بِها الوَيلاتُ صَخَّابَةَ الشَّجْبِ

فُجورٌ تَخَطَّى لِلدِّيارِ وَسَامَها
عَذاباً ، مِنَ الفِسقِ المُسيطِرِ وَالثّابِ

تَفَسَّخَتِ الأَخلاقُ يَنخَرُ أُسَّهَا
مَسَارِحُ غِيدٍ تَبعَثُ الشُربَ لِلشُربِ

عَرَايا تُثِيرُ المَوتَ تَهتَزُّ شَهوَةً
وَتأتى إلَى الأَزواجِ مُرهَفَةَ العَضْبِ

قَدِ اختَرَعَ الشَيطانُ فِى مَصْنَعِ الخَنا
لَها كُلَّ فَنٍّ دَاعِرِ الغِشِّ والكِذبِ

وَزَخْرَفَهَا فِى بُؤْرَةِ الْفِسْقِ قَائِلا :

هُو الْفَنّ حُرًّا مُطْلَقاً ثَائِرَ الشَّغْب (١)

يُساوِمُ بِالأَعْرَاضِ تَمْشِى زُخُوفُهُ

مُعَطَّرَةَ الأَعْطافِ سَاحِرَةَ الخَضْبِ (٢)

بَهارِجُ تَرْمِى العَابِدِينَ إِلَى الْهَوَى

وَتَقْذِفُ بِالنُّسَّاكِ فِى أَسْفَلِ الشِّعْبِ (٣)

دَوَائِرُ سَبْعٌ تَخْنُقُ الرُّوحَ وَالنُّهَا

تُمَزِّقُ بِالعِفَّاتِ وَالْخُلُقِ الْخَصْبِ

. . .

أَلاَ يَا بَنِى أُمِّى اسْمَعُونِى أُرِيكُمُ

طَرِيقَ الْهُدَى لاَ تَبْخَسُوا الْحَقَّ بِالْجَنْبِ

أُرِيكُمُ الأَمْثَالَ مُشْرِقَةَ الصُّوَى

عَساكُمْ تَرَوْنَ النُّورَ فِى هٰذِهِ الْحُقْبِ

عَساكُمْ تَرَوْنَ الحَقَّ وَالخَيْرَ وَالتُّقَى

عَساكُمْ تَرَوْنَ الْعِزَّ مِنْ غَيْرِ مَا عُتْبِ

---

(١) الشغب : الفوضى . (٢) الخضب : التلوين . (٣) الشعب : الوادى .

عَساكمْ تجيئونَ الكِتابَ لِنَأْخذُوا
نَوامِيسكمْ مِنْهُ مُجَدَّدَةَ الغِبِّ[1]

○○○

خُذوا الرَّأْىَ لاشُلَّتْ يمِينُ الَّذى سَعَى
إلى بركاتِ العِزِّ فى العالَمِ الرَّغْبِ
خُذُوا حِذْرَكمْ إنَّ القيودَ ثَقِيلَةٌ
ألا حَطِّمُوها تكشِفوا لوثَةَ الغلْبِ
وَقولوا بأنَّا أُمَّةٌ لَمْ يَجُسْ بِهـا
قُنوطٌ ، لَنا الهِمَّاتُ بِالأُسْدِ النُّجْبِ
تَرامَتْ إلَيْنَا الذِّكْرَيَاتُ مُثِيرَةً
تهيبُ بِنَا للحَقِّ عَنْ مَتْيَهِ الشَّعْبِ[2]
لَنَا فِى رَسُولِ اللهِ أَكْرَمُ أُسْوَةٍ
وأَصْحابِهِ الأَحْرارِ فى أَجْمَلِ الأَوْبِ[3]

---

(١) الغب : العاقبة .
(٢) الشعب : التفرقة ، والفساد .
(٣) الأوب : الرجوع .

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ ياسَيِّدَ الوَرَى

إِلَيْكَ أَنِينُ الرُّوحِ مِنْ شِعْرِي العذبِ

إِلَيْكَ حَبِيبَ اللهِ أُهْدِيكَ نَشْوَةً

مِنَ الشِّعْرِ هَبَّتْ لِلْحَقِيقَةِ مِنْ قَلْبِي

نفحة السماء

في ذكرى مولد سيد الأنبياء

شوقَ الحياةِ من السما يتنزّلُ	عطراً يفيض على الأنام ويهطل
الحبُّ فى ناموسها شرعٌ من ا	لإبداع نسّقَهُ الحكيمُ الأوّلُ
اللهُ أودعَ فى قرارة روحِها	كنزاً من المُثُلِ التى لا تسفُلُ
وهدى بها الإنسان نحو حياته ا	لمُثلَى التى فيها السُّمُوُّ الأفضلُ
وبهيكل الإنسانِ أبدع شِرعةً	للعقل فيها صورة لا تُخذَلُ
صُوَرٌ تمرُّ تباينتْ أشكالُها	هذى تسير وتلك لا تتنقلُ
هذى تغذُّ السيرَ نحو سموها	تسرى، وتلك إلى الضلالة ترقلُ
شتّانَ بينهما! .. فهذى رحمةٌ	تضعُ الحقائقَ حيثُ لا تتعطّلُ

وبموكبِ الأخرى شياطينُ الردى
تمشى على دنيا الورى وتعرقلُ

كيف السبيلُ وكل دار حظُّها	كأسُ الشقاوة للنفوس تذلّلُ

إن الحياةَ قُبيلَ بعثِ محمدٍ ... بين الأنام نذالةٌ وتسفلُ

يمشى بها المستعبَدون إلى الهوى ... بسياطِ مَن حكموا العبيدَ ونكّلوا

وغدَتْ بها قِيمُ الفضائلِ لا تُرى ... فى الأرض إلاّ بالخفاء تُسربَلُ

مَنْ قال ربّى اللهُ قال له الأولى ... حكموا: لأنك مجرمٌ ومُعطِّلُ

قال الطغاةُ: لنحنُ آلهةُ الورى ... فينا الحياةُ جمالُها لا يَذبُلُ

قالوا: هلمّوا واسجدُوا لعروشِنا

ولِمَنْ عصى الويلُ الفظيعُ المُعضِلُ

...

راعَ اللصوصَ الفاجرين بأن يرَوْا

فى الأرضِ نفساً للحقائقِ تُقبِلُ

واستوحشوا من كل حُرٍّ نافرٍ ... عن بَغيِهِمْ!.. تَعساً لهم ما أمّلوا

للشرِّ فى كل البلاد معاولٌ ... هدّامةٌ لِلعَدْلِ، لا تتحوّلُ

كفرٌ بجبّار السماواتِ العُلا ... وفضائحٌ فى كل بيتٍ تُعمَلُ

والخيرُ مُزوَرٌّ يونّبُ حزبَهُ ... حيرانُ عن صنعِ يغمُّ ويُخجِلُ

كيفَ السبيلُ إلى الهداية يا تُرى ... ياليتَ شِعرِى!.أينَ مَنْ يتعذّلُ

لاشىء!. إلا رحمة يأتى بها ... مِنْ عنده مَنْ للورى لا يُهمِلُ

لا بُدَّ مِنْ يوم يُدَوِّي صوته ... ويثير أرواحَ الورى ويُجلجِلُ
لابُدَّ من بعثٍ يدُكُّ سناؤُهُ ... عرشَ الضلالِ وللطغاةِ يُزَلزِلُ
لابُدَّ من أُنسِ الحياةِ وقد أتى ... بمحمد وهو النبي المرسـلُ
ولدَتْ بمولدِهِ الهداية كلها ... وله ملائكة السماء تُهلل
وُلدت بمولده الفضائل كلها ... ولها أناشيدُ الحيـاة ترتلُ
وُلِدت بمولدِه الحقائق كلُّها ... ولها تفانى المخلصون وأقبلوا
ولدتْ بمولده العلومُ جميعها ... وبها دسـاتير الرقى تُسَجَّلُ
وِلدتْ بمولدِهِ الكرامة فازْدهَى ... أُفُقُ الحياةِ بضوئِها يتجَمَّلُ
وُلدت به الحِكَمُ الجليلةُ فاهتدى ... فيها كرام راحلون ونُزَّلُ

وُلدَ السلامُ على الربوع وحُبِّرَت
للحب أنغـامُ العـلا تترسَّلُ

وُلِدَ الجمالُ فكان أولُ فنِّه ... صوتًا لتوحيد الإلهِ يفصل
ولدت به للعدل أفخمُ دولةٍ ... عربية فيها الحنانُ ممثَّلُ

والكوكبُ الأرضيُّ أصبح موكبا
يسمو بأعراس الحياةِ ويَرفلُ

هلك الضلالُ وحطمت أوثانه ... تبًّا لقوم شيدوه وأثلوا

وتمزّقَ الطاغوتُ شرَّ ممزّقٍ — وجبينُه فوق الرماد مُكبَّلُ

***

هذى الفضائلُ أين من طلاّبها
ـ الشوسُ الرعاةُ الصارمون الكُمَّلُ ؟

هذى الحقائق أين من ورّادِها — حُمس تجول بهم خيول صُهّل؟

هذى الهدايةُ أين من أبطالها — أُسْدٌ مغاويرٌ هداةٌ رُحَّلُ؟

هذا الجمالُ ، فأين من عشاقِه — قومٌ عباقرة كرامٌ فُضَّلُ ؟

ياللسمو !.. وأينَ مِنْ أحْبابِه — قوم بأرجاء الخلود تجوَّلوا؟

زمنٌ مضى برسالةٍ محبوبةٍ — وبقى الأولى أعمالهم لا تُقبَلُ

ذكرى لمكة أشرفت صفحاتُها — فيها السمو من الخلود مُسجَّلُ

لم يبق من ذكرى الكرامة غيرُ ما
شهواتِ قومٍ فى الفساد توغّلوا

ذكرى ليثربَ أين أرباب النها — فيها، وأين من الرجال الأرْجَل؟

أين الأولى هزّوا العروشَ وأنقذوا الـ
إنسانَ منْ ظُلْمِ الملوكِ وفَضّلوا؟

بل أين رُبْعِيٌّ وأين عُبادَةٌ[1] لهما شياطين الضَّـلالِ تذللوا
بطلان من دار العروبة أرهبا
كسرى وقيصر ، والحديثُ مطوَّلُ
وطأ البساطَ العامريُّ ممزّقاً بسِنانه متشامخا لا يمهلُ
وأتى لقيصرَ ذلك الحرُّ الذى عبد الإلـه ، وبالهُدَى يتغزّلُ
هذانِ من بعض الهداةِ فكيف لو سطرتُ للأبطالِ ما لا يُجهَل
سبحانك اللّهمَّ كيف تهالك الـ أحقادُ فى الذل الوخيم وغُلّوا
يا أيُّها المستعبَدون تنبَّهوا وامشوا على نور الهدى وتأملوا
فديارَكم جاسَ العدو خِلالها وغدا يُزَمِّرُ كاذِباً ويُطبِّلُ
قال:الحضارةُ من حمانا ترتجى ولها على شوك الجهالةِ مِنجَلُ
كذبَ الرجيمُ فما حضارتهُ سوى الـ
غيلانِ يمتصُّ الدماءَ ويأكلُ
يسطو على خير الشعوبِ ورزقها
مستعبدًا عن سلبها لا يَغفُلُ
أمسَى الرعاةُ الظالمون صنائعا لصَنيعِه وعلى مُناهُ توكلوا

(١) ربعى العامرى وعبادة بن الصامت ، وقصتهما مشهورة فى تاريخ الخالدين .

أين الأولى نصبوا موازين الهدى
والكل عـدلٌ للظالم يَرْكُلُ؟

أين الأولى قد شيدوا بديارهم دارًا بأيتام الربوع تؤهَّلُ؟

أين الأولى صنعوا الأذلَّ حقيقةً
مرهوبةً فيهـا السُّمُوُّ الأكملُ؟

أين الأولى صانوا امساكينَ الحمى عن فاقةٍ ولهم حَبَوْا وتفضَّلوا؟

مَنْ ذا أتى للثاكلاتِ بليلةٍ ليلاءَ يُلبِسهُنَّ سعدًا يَشمُلُ؟

هذا التَّضخُّمُ فى الثَّراءِ وتحتَهُ جِلْدٌ على عظمٍ يئن ودُمَّـلُ

قَستِ القلوبُ لدى السُّراةِ وحُجِّرَتْ
أكبادُهُمْ وعلى التجـافى عوَّلوا

تنثال خيراتُ الحمَى بجُيوبِهِمْ والفقر فى الشعبِ المُضَيَّعِ يغولُ

ooo

نار من الحسرات بين ضُلوعِنا والدمعُ منا للمرابع يُسبَلُ

يا حسرتاه تعاكَسَت أميالنـا والليل يزحف بالمصائب ألْيَلُ

كيف السبيل إلى الوئام وبيْننا ذئبٌ وصِلٌّ فاتكانِ وخَبْءَلُ

كيف السبيل إلى الوِفاقِ وحولنا هِرٌّ يموءُ من العِدا ويُوَلوِلُ

لم لا نوحّد للعلا أهدافنـــــا ودليلنا هذا الكتابُ المنْزَلُ
الخوفُ والإيمانُ لن يتحالفا أبداً ، فأين المؤمنُ المتبتّلُ ؟
والذلُّ والإخلاص لن يترافقا أبداً ، فأين المخلص المتوكل ؟

. . .

والجهلُ والتوحيد لن يتآلفا أبداً ، فأين العـــالم المتنفل ؟
هذى هى الذكرى تمر كأنها حُلُم الخيال فأين من يتأمَّلُ

. . .

ذكرى النبى وأى ذكرى بعدها أعلى شأىً ، فلها العلا تتهال
فى كل يوم عشر مرات لنـــا ذكرى لها صوت المؤذن ينقُل
هذى المساجدُ والمآذنُ حولها فى كل درب للردى ما يُذهِلُ
تمشى القبائح فى الشوارع كالدُّمى
عشـــــاقها وغدٌ يجوس وأرذَلُ
وتمرُّ تنخُرُ بالحصافةِ والحِجا وبفعلِها الُخُلُقُ الرفيع يُعطَّلُ
وتمر بالأبواب تنفث سمها والشر منهـــا تدنه مُستَفحَلُ
فى كل يوم للرذائل خبطةٌ عشواءُ تبعث ما يثير ويُشغِلُ

. . .

أين الأباة الحازمون شعارهم فعلٌ عليه من الرجاوةِ مِشْعَلُ
أين السُّعاةُ إلى الكرامة بندهم رأس بأضواء الإباء مكلَّلُ؟
أين الأولى خاضوا الردى للعز لم
يتقـاعسوا فى سعيهم أو يـكسَلوا

• • •

ذكَّرتُ قومى والحياةُ مليئةٌ من كل ما يُشقى النفوس ويُشكِلُ
رُجْعَى إلى الحق المبين لربما عند التحفز يشرق المستقبل
فإذا أردنا العز كان بجنبنا الـ قدر العظيم لنُجحنا يتكفل
فَلْنَمْضِ للغايات فى ضوء الهدى والله للسعى النبيل يُكمِّل

• • •

وإلى رسولِ الله خيرُ تحيةٍ يشدو بها طير الرُّبا والعَندَلُ
والعطرُ من صلواتنا لصحابِهِ والآلِ من أرواحنا يَتَسَلْسَلُ

أطياف النعيم

من ذكرى البعثة المحمدية الخالدة

وترُ المحامدِ دائماً رنّانُ — تصغي له الارواحُ والاجنانُ
تتطلع الارواحُ شوقا للعلا — فيثيرها للعزة الإيمان
أطيافُ أرواحٍ مشت محبوبة — فى «موكب» يسمو به الإنسانُ
خدم الزمان رعاته وتحسرت — شوقا لمشرقِ نوره الفُرسانُ
وتأهب الحق الأغر ليومه — متوفزًا ، وتوثب الشجعانُ
جرفت صروح الجور ثورةُ أحمدٍ
برسالة غنّى بها الركبانُ

* * *

فتحوا بعينيه الزمان وصوروا — صورًا بها يستأسد الولدان
أمضوا بأحقابِ الدهور أعنةً — مسحورةً هبت لها البلدان
وتحمست بين الوعور ضياغم — لزئيرها «وسط الجزيرة» شان
زخر المحيط المطلخِمُ بموجه — وتراقصت فى قعره الحيتان

وتخشّع الكون العظيم بأسره ... لجلاله والإنس والجنّان
وثب الزمان وملء قبضته يرى ... مجد تلظّت حوله النيران
بحوادث تتفجر الأنوار فى ... عرصاتها وتحطّمُ الغيلانُ
خرّت لهيبتها (الأخاشب) وارتوت
من فيضها الصحراء والغيران
وتجلبب (الوطن العظيم) غلالة ... شرفُ الجمالِ نسيجها الحيران

* * *

المجدُ قبّل ثغره ولدى (حِرَا) ... (إقرأْ) لحنّ فؤاده الحنّانُ
قمْ أقرىء الدنيا السلام برحمة ... (اصدع) وعونك ربُّك الرحمن
شمر تحفك فى الوجود ملائك ... ذا النهر من راح الهدى ملآن
اسق الحياة كرامة ومحبـــة ... فالإنس دونك خُشّعٌ والجان
وانثر على (الثقلين) آيات الهدى ... فالكل حولك وَالِهٌ لهفان

* * *

مرعى الأسود الخادرين مُسَيَّجٌ ... ركزت على ربواته المُرّانُ
تتزاحم الأجيال نحو حياضه ... سمراء يخزر لحظها الوسنان
فتعب من نهر العباقر كوثراً ... أشذاؤه تهفو له الغزلان

أسد وآرام تجولُ رضيـــة والأمن فى ساح العلا ريّانُ
أنشودة الأقدار فى جنبــاته رنّت لها الأوتار والعيدانُ

* * *

شعر يجول الفكر فيه محلقاً والروح مؤتلق الهوى نعسان
بعرائس عذريةٍ بين الحجــا مشتاقةٍ ، وجمالها نشوان
أرهفت سمعى والزمان متيم ليتيمة ، يحنو لهـــا الديّانُ
هذى كؤوس الحق ملأى لألأت
أنوارها فى الغيب ، وهو مُعان
لم ينظر الثغر الأنيس مهللا فى الغيب ، إلا الشاعر الفنان
يرقى المعارج فى الوجود بروحه وله من الأمل الفخيم صِيَانُ
ويشق فى الظلمات وهى رهيبة درباً تشعشع حوله الغفران
لهب ولا لهب يَرُوعُ وموقِفٌ يُغرى ، ويُذهل غيثه الهتّانُ

. . .

يا حيرة العقل الكريم وثورة الروح الحبيب أمامك الإنسان
فيه انطوى المرئى والغيبى فى جسد ، إذا لم يعرُهُ الخذلان
تتعاكس الأسرار فيه ، وروحه سر الإله ، عن العقول مُصان

فلكم سمعت وكم شهدت عجائباً لا يحتويهـــا معجم وبيان
فوقفت مذهول الفؤاد وفى فمى جرع ، ويعيى بالبيان لسان
يا ويلتا لم أدر كيف أجوب فى
وضع ، وبين جوانحى تحنَـــانُ

. . .

أوّاه يا قدر المهيمن رحمة أرقى إليها فالحجا ظمـــآن
ظمأ سعيرى اللهيب ، ولا أرى إلا سراباً حوله الأحزان
أججت جمرة شرتى متجشما حرقا تثور كأنهـــا بركان
أخبو لدى الصبر الجميل وتارة أذكو إذا ما انتاشنى الخسران
يا عيش ! يا كمد البطولة إننى لا اليأس يهوى بى ، ولا الحرمان
أملى بجبـــار السماء يغيثنى من فتنة زخرت بها الأضغان
فلمشكلات الروح حلٌّ عنده يا للنظام ! تميطه الأعيان

. . .

أغرودة الروح الحزين تهللى لك فى الوجود ، فى الحياة كيان
أنّى تموَّجَتِ الأشعة فى الورى
منكِ استطارت للعلا أضغـــان

أَسْمَعْتِ أرواح الأماجد نغمة	فسروا إليكِ وهزج الركبان

وثوى لدى الحرض المخيف محطما

ذاك الغويُ الفـــاجرُ الشيطانُ

أشدا بأصماخ اللئام ومادرى	كيف استشاط بحزبه الخذلان

***

نشر الهدى الاسلام وهو مجسد

بمحمـــــد ، وتواثب الأعــوان

فتجاوب الحقُ الأبيُّ ورنَّمت	ألحانها العشقية الأكوان

بلغت حقيقته الكريمة فى الدنا	فكر ابن آدم ، واهتدتْ أديان

حتى إذا شرب الونى هبواته	زحف الدبور إليه والحدثان

لم يُعيِهِ كر الدهور وإنمـــا	حل الونى ببنيه والنكران

فتظافرت أمم وهزت بأسها	هز المغيظ يثيره السلطان

وغدت بأسواط العتو مغيرة	وشعارها الأصنام والصلبان

فجرى إلى الركن الشديد وأهله	صرعى يموج عليهم العدوان

وتمزّقوا فى كل فج ، بعد ما	ران الدبور يشده الكفران

كفروا بنعمة من أفاض جماله	فى قلب (أحمد) إذ سطا الذوبان

ذؤبان إنس صورَتْ أحلامَهمْ

لِلْغَىِّ، جِنُّ الحقد والكُفْرانِ

تبعوا خطا الشيطان فى ملهاتهم وتواكلوا، فتمايل الميزان!.

* * *

رقصت عفاريت الضلالة رقصة عريانة، ولسحرها أشطان

قرعوا الكؤوس إلى الكؤوس وأوغلوا

فى ملعب متبرج مذ هانوا

دانوا لشيطان (ثلاث) له فى كل رأس للردى أسنان

* * *

فكأنى بالوهم يسكب سمه صرفاً تحسّى كأسه الندمان

وكأنى بالطيش فى لجج الردى جمر يذوب بوقده الغضبان

وكأنى بملاعب الشهوات قد هرعَتْ إلى إغرائها الضيفان

لا الشيخ عن غى الصبا متورع رحماك!. كيف النُّهد والشبان

فسق، وخلق عاهر، وصفاقة فى الوجه، ثم الجهل والطغيان

لا الدين محترم ولا أبناؤه أبداً وليس يخيفهم قرآن

ظنوا الثقافة بالكؤوس يديرها —
— الساقى لهم فى حفلهم دوران
أو غادة هيفاء يغمز عجزها ـ ـ الرقص الخليع وبالعرا تزدان
ياساحر الجلد الأبض ترخَّصَنْ تبًّا لسحرك لاعداك هوان
فلسوف تنكبك الحقيقة نكبة عمياء تخبط لايقيك ضمان
غالطت أوضاع المعارف فاستوى
لعيون روحك أروع وجبان
أرأيت من هذى القشور غذاءك —
— الروحى أم عصف النها النسيان
خدع تجاذب أمة مجنونة حيرى لها من مثلها أخدان
مرقت!. فغادرها التمدن فى الدما مخضوبة يمشى لها الإهوان
هانت بأيدى الغرب وانسلخت من ال
خاق الكريم وقلبها تعبان
نخرت حصافتها الخلاعة وارتدت
بعد الحياء الجهل ، وهى حصَان
فتمرغت فى البؤس بعد ثرائها ـ الروحى مذ عبثت بها الضبعان

سأذبّ عن أحواضها وأرى الحمى

أدواءه كي تسمع الآذان

إنى ليطربنى الصراع صراخه للحق ، حتى يخنع البُطلان

***

شمٌ العرانين اسمعوا نغم الهدى محبوبة يجرى بهـــا الفرقان

الكل يسمع غير أنى لم أجد إلا القليل يهيجه الإحسان

. . .

هوّن عليك ابن العروبة وانتظر ناقوس يوم جرسه رنّان

تبكى الأرومة من صميم فؤادها والفرع يقصف زهره السلوان

راع البداوة واقتبس أخلاقها لا تقذك الأسمال والخلقان

لانت لك الأجيال مذ عرمت بك الـ

أخلاق صارمة لها الرجحـــان

لما استنمت إلى الهوان تفصمت حلق الكرامة واستبيح مكان

هاتوا لنا خلق العروبة طاهراً يحميه دين بنده الإحسان

أين الربوع معاهد للخلق فى الأرجاء ظل وارف فينان

أين القلوب نفائس التقوى بها يسرى بهـا الشيان والشبّان

أين الحلال الكوثرى يزفه	في كل يوم رحمة وحنـــان
أين الجمال العبقرى معطر	يشدو به الفتيات والفتيان
أين التضخم بالتقى وبح التقى	هربت!. وفاز الأصفر الرنان
يتخالط الضدان حتى ضاق عن	قصدى،البرىء الساح والبنيان
أوّاه ياكرم المرابع رحمة	دعنى!. فدارى فى حماك هوان

. . .

يا أيها الصنم المبرقش كم بغت	بك أمة ، وتزوقت أوثان
ربتك عاطفة اليهود بحجرها	لما حكمت ، ورمزك البهتان
حاطوك بالروح الخبيث وألهوا
بك صورةً زخرت بهـــا الألوان
يتكالب البخلاء نحو حمـــاك لم
يقفوا ، وتهوى فى الهُوَى التيجان
ولدت حضارتك اللئيمة نقمة	صفراء دق طبولها الوِغدان[1]
وتهافتوا مثل الفَراش لموقد	شُوِيَتْ به الافخاذ والسيقان

---

(١) الوغدان بضم الواو وكسرها ، مفردها : وغد .

هذى لحوم الغيد فاح قتارها ولـه بأفئدة العبـــاد دخان

ذُبِحَ الجمال على مذابحك التى فى جوها يتنـــاعق الغربان

أشبعْتَ أكباداً تفاقم شرها وتقلصت بشرورك الأبدان

يتضخم المبطان فيك ويرتوى من لؤمك الفقراء والإخوان

لاغيرة تدع اللهيف مسرّحًا فى الحى - يحكى - لا ولا ، غَيْرانُ

بيت يظلله السحاب وآخر تدوى به الأرزاء والأشجان

يا نُوَّم الذهب المزخرف خففوا هذا العتوّ فقد هوت أركان

من ذا لنصرة ذلك الخلق الذى هَدَمَتْهُ أيد ملؤها العقيـــان

نفحتكم الأيدى السخية لؤلؤاً رطبًا سمت لسنائه الأثمان

لِمَ لَمْ يسل شهد الحنان بحيكم للمعوزين وترحم الأوطان؟

. . .

صونو لهيفاء الخدور عفافها لا العور تخطفها ولا العميان

يامن أتى الوطن المفضل حاملا

عـــلم التبرج ، ذا الحمى يقظان

اخنع فإنا أمة عربيـــة أخلاقنا ، أم البنين حصان

وارقص على تلك التخوم معربداً
فلأنت من خمر الخنى سكران

فينا من الدين الحنيفى الهوى عذب ، وفينا للعروبة شان
ما أمة ربض التبرج بينها إلا وجاشت بينها الأحزان
كم أمة شُقّت لها بين الورى بعد التبرج للردى الأكفان

***

أنا مسلم عصبيتى عربية لمحمد ! وبه يرن أذان
وحضارتى من دين أحمد ترتوى خمر الخلود ، ودنها العرفان
لمعت بآفاق السمو نجومها فهفا لها فكر وهام جَنانُ
أطنبت فى شعرى ولست مبذراً ولشد ما زخرت بى الألحان
أنا والمعانى طائران إلى العلا وعسى يرانا فى الحياة زمان
أللهُ ثم محمد أخلاقه نعم الشعار ودينه برهان
وعقيدتى التوحيد فى ريعانها لم يعرها النقصان والكتمان
فيها نظرت مواكب الفردوس فى -
- الدنيا ، وفيها يشمخ التكلان
لجمالها الرحمات يترى سحها سحا سخيا ساقه المنان

آمنت بالأقدار وهى دؤوبة ولها علينا الأمر والسلطان
عجبى لمن يضع القياس هواه والـ ـقدر المهيمن للورى ربَّانُ
ما ذرة فى الكون أو حركاتها إلا وفيها حكمة وبيان
قف عند حدك إن رأيتك مرجفاً ذا الفكر مصغ والحشا حرَّانُ
قف عند حدك لا تلم قدرا، ولم نفسا لها من غيها شيطان
دعها تذوب بنارها، وتمتحن بعروس فكرك أيها الحيران

* * *

إنى رأيت الكون فيه تروقت خلف الغياهب أكؤس وجفان
تحدو لها الأرواح لهفى فى الدجا فينال منها الأهل والجيران
فإذا بدولاب الحياة يدور فى أبنائه ويُحَطِّمُ الكسلان
وإذا بروح الحق تصدح فى العلا وإذا بها الإسلام والإيمان
وإذا بدين المصطفى برقى السما وبه الوجود فؤاده جذلان
وإذا بأجنحة الملائكة الأولى فى مسرح العليا لها خفقان
وإذا بتجديد الفضائل بعثة نبوية منها ينير أمان

أشواق

فى ذكرى الإسراء

يا للحيـــاة تفجرت أشواقها
فى الكون واستوحى الهوى عشاقها
من عالم الأنوار هزت نشوة   روحَ الحياة فكُسِّرت أرباقُها
الموكب الأعلى أطلَّ على الورى   متبسما والأرض ريع شقاقها
والأُسد والآرام فى المرعى لها   بعد المخاوف والعداء وفاقها
يرنو الضعيف بأعين مكحولة   نحو القوى، وللدنا إشراقهـا
غرقت ثغور الآمنين ببسمة   عذراء عطر حسنها أخلاقهـا
والنور فى الأرواح لألأ فوق ما
عرف الأنام ، فَرُوِّقَتْ أذواقها

. . .

يا للجمال الروحُ هبَّ حُماتها   وهوى هُوِيًا فى الحضيض جُفاتها
وتقشعت سحب الضلال ومزقت
أستارُها ، وتحطَّمت قواتهـــا

سكر الزمان بخمرة قدسية	لما تأهب ، للحياة أساتها
المجد يهتف والحقائق فى الورى	تنساب عطراً، والأباة رُعاتها
أنس الحياة تألقت أنواره	بالمصطفى والروح شعشع ذاتها
نعس الوجود بليلة سهرانة	وتكشفت عن سحرها ظلماتها
وتهلل السر العظيم مجسما	بمحمد والأرض خاب طغاتها

...

خضع الحجا للحق، واتصل الورى

بالله ، واستبقوا إلى أعـــلا الذرا

قامت على الضعف المقهقر ثورة

بين النفوس وزمجرت أسد الشرى

هبت لحربَّاتها من لوثة ال

أغلال ، والقيد الوخيم تكسرا

وأديرت الأقداح من ينبوعها	ولهاشذى بين المشاعر قدسرى
ربّى رعابيب النفوس ورشها	بالدف، لما أن سقاها الكوثرا
فتحت نواظرها على نور الهدى

وتلألأت مسحورة بعد الكرى

وثبت فكان عبيرها متصاعداً

وتأهبت لترى النبي الأكبرا

...

قم يا محمد ذا طريقك مشرق حفت به الأنوار وهي تَأَلَّقُ

هذا هو البيت العتيق وهذه - الدنيا تراقب نوره وتحملق

لِلمسجد الأقصى المبارك حوله أقبل أمامك ما يُحَبُّ ويُعْشَقُ

هذا هو الحرم الكريم ومِنْ هنا

نبعت ينـــابيع الهدى تتدفق

الشوق يجذبه إليك مُضَرَّمًا ناراً تشب على رباه وتبرق

أشجاه كبت الدهر، فى أرجائه عاث الذئاب وجرحه يتفهق

مسراك يا مختار من أعراسه يوم به حلم الحياة يُحَقَّقُ

...

تجَّجت يا نور الهدى أنوارَه وكشفت عن أسراره أستارَه

فأضاء تحت الشمس ينفح ورده

عطراً يضوع فى الوجود بهـــاره

وسموت منه إلى السموات العلا

وصقلت فى الحوض الطهور شعاره

وبدا به نساكه بكهوفهم يتنشقون من الشذا أسراره

وترنمت آكامه وجباله والأنس غشّى داره ومزارَه

سبحت عذاراه بأسواق الضيا والطهر فيها عاقد أزرارَهُ

وتقدست نشوانة وترنحت آرامه طرباً تود جِوارَهُ

...

عيسى، وموسى، والخليل تذوّقوا

- والرسل كلّهم - دعاك وأحدقوا

عانقتهم والحب روق كأسه متلألئاً والأنس فيه شَيِّقُ

سكر الجمال بصحوه وتفتحت دعج العيون، وللقلوب تعشق

الحب أنت جماله وصفاؤه والخُلُق أنت رحيقه المتدفق

والمجد أنت سناؤه ووقاره والحق أنت كماله المتحقق

والنور أنت على الخلائق سره أبداً يعج على النفوس ويخفق

والسر أنت، وأنت أنت المصطفى

والله فوقك للمكارم يُغْدِقُ

...

الأمن فيك تشعشعت شرفاته والجور روّعَ من حماك حُماتَهُ

والروح فيك تجنّحت أحلامه وتجسّدت فى العالمين صلاته
والعقل فيك تحطمت أغلاله وتحررت من كبتها أصواته
والشرك دُكَّ ونكّست أصنامه والكفر هُدَّ وزلزلت أياته
وغدا النفاق مذبذباً متمرغاً فى النتن واشتعلت لظىً داراته
والقلب فيك تلاحمت أجزاؤه بين الضلوع وغردت كلماته
والنفس تلك تطهرت من رجسها
وهوى الرجيم وكسّرت جاماته

° ° °

الوحى ألقى فى حجاك نفيسه
والعلم حبّر فى النفوس دروسه
تستلهم الحق العظيم جماله وتفيضه صور أنضى، شموسُهُ
وثب الزمان بعبقريتك التى تهب الزمان من الولاء رسيسه
وملائك التوحيد فيك ترنمت
وشدت من اللحن الطليق أنيسهُ
أذهلت عُبَّادَ الرذائل واخزى —
— الشيطان يركل حزبه ومجوسه

وسرت بأرواح العباقر نشوة هتكت عن الأمل العظيم عبوسه
وتقشعت عن ذى الحياة غياهب والمجد جهز للحياة كؤوسه

* * *

المجد يا للمجد أنت مجيره والحب يا للحب أنت عبيره
والأرض يا للأرض أنت إمامها
والحق يا للحق أنت بخوره
لما عرجت إلى السماء هفا الهوى
متدلها ، والروح فاض شعوره
قدست ربك فاصطفاك لخلقه تهدى وأنت بشيرهُ ونذيرهُ
طوبى لمن فقه الحياة وما ونى عن فهمها بين الورى تفكيره
ولقد صدقت بما رأيت وإننى بك مؤمن والنور أنت مثيره
بأبى وأمى يا محمد هذه روحى فداك وفى الفؤاد سروره

* * *

أمحمد والطهر أنت معينهُ اسمع فقد أشجى الفؤاد أنينهُ
أنظر فذا الحرم الذبيح يدوسه كرب تفاقم شره وجنونه
صبت عليه من الخطوب أشدها شراً ، وجمر البغى ثار دفينه

جاست ظلال النور أشباح الردى
فيه ورأرأ بالشـقاء خؤونه
أواه يا للموت من أبنـائه موت الأذل ضعيفُه وسمينه
الهُون عاتٍ والردى متحضر مخسوفة آذانه وعيونـه

* * *

ما للحقارة تستفز شرارها فى عصرنا هذا وتوقد نارَها
نسى الورى أرواحهم وتمرغوا فى حمأة قطعوا بها أوضارَها
وأذاق بعضهم المصائب جهرة بعضاً وحقدهم يهيج أُوارهَا
الفقر والجهـل الفظيع سميرهم
والسقم فى الأجسام حط وزارها
كم من شعوب فى الدنا مخنوقة شد القوى قيودها وإسارَها
ما بين مخنوق يُرَوِّن وخانق وكلاهما يحبو الحياة دمارَها
الله أكبر أين من أرواحهم نور ينير بذى الدنا أغوارها

. . .

يا رحمة الذكرى أتيتك منشدا
فى ليلة المعراج أستوحى الهدى

عطَّرت بالأُنس الحنون مشاعرى
وأَفضت شعرى بالحبيب مغرداً
ووقفت بين المسلمين أُثيرهم   بحماسة تشتد فى حلك الردى
قلت : اسمعوا هذى (الكويت) فإنها
عرق تحرك نابضــــاً متجددا
لحماتها وشيوخها وشبابها   فى دوحة الإسلام كلٌّ وَحّدَا
هى من بلاد المسلمين كريمة
عذراء فى صرح العلا لن تُجْحَدَا
تسمو بإسلامية الروح التى   يهفو حجاها إن ذكرت محمدا

...

يارحمة الذكرى ارفعى أرواحنا   هبى علينا ، عطِّرى أفكارنا
لنرى النبى المصطفى بقلوبنــا   نوراً يثير غُدُوَّنا وروا حنــا
لنرى كتاب الله فى أعمالنا   مجداً يشعشع فى الدجى مصباحنا
لنرى السلام على الربوع مخيماً   لنرى الفضائل لا تفارق ساحنا
لنرى المحبة بيننا بِصلاتنــــا   أُنساً يؤرخ فى الحياة كفاحنا
لنرى الجمال يفيض فى أقوالنا   متدفقا يزجى لنا أرباحنــا

لنرى الهداة الراشدين وكلهم		يسعى يروم نجاحنا وفلاحنا

* * *

يا رب رحمتك التى تتنزل		أنزل علينا رحمة تتهطل
أفرغ علينا الصبر يارب الورى		واكتب لنا مالا يُذِلُّ ويُخجل
يارب قد أمسى عبادك جلهم		نحو الشرور تقدموا واسترذلوا
عبدوا من الشهوات فى هيجانها		أرباب بغى فى النفوس تنكل

* * *

يا رب صل على حبيبك واحينا		بجمال دينك ما يعم ويشمل
أدرك إلهى المسجد الأقصى وخذ
بيد الأولى قد جاهدوا وتوكلوا

* * *

والطف بعبدك يا إلهى إنه		فى ليلة المسرى أتى يتذلل

الليلة الخالدة

ليلة الإسراء

أمجد قبّــل ثغره مستبشراً
وسرى به الروح الأمين على الذرا
وتأهبت زمر الملائكة التى في النور تنتظر النبى الأكبرا
طافت بأقطار السموات العُلى تشدو، تسبح ربها المتكبرا
العهد والميثــاق فيه تنفسا عن موكب الحق الأغر وحُسّرا
وتطلّع الرسل الكرام لنوره
فى البرزخ العلوى لمــا أسفرا
شرف الدهور وعفة الدنيا به
شعّا على الأكوان مجدا مبصرا
مجد تشعشع فى النفوس ضياؤه
من جنة الفردوس جاش ونوّرا
قلب الحياة به توثب ضارعا والفكر فيها للحقائق حبّرا

مشت الشعوبُ إلى الشعوب ورنمت

بالخالد الميمون لحناً مسكرا

وتطلعت مهج الخلائق ترتوى من منبع الغيب المعطر كوثرا

الموكب العشق ظل مهللاً والعالم الروحى ظل مكبرا

الله أكبر .. كل شيء صيّتٌ حتى الجماد الصلب حنّ وعبّرا

وتفتحت دُغجُ العيون وقد تـلا

(إقرأ) فرنَّ الكون يشدو من (حِرَا)

زخرت بموسيقى العلا مُثُلٌ لها شعل تضرم للخلود الأعصرا

هب الزمان وبين كفيه السنا سامٍ بأحمد والوجود تعطرا

نور يسوق الحائرين لصرحه بأنامل التوحيد فى وضح السُّرى

ويهيب بالألباب للبركات لا يفنى إلى يوم النشور مفسرا

قطعت به للعبقرية أمـة شوط الخلود، ولا يزال مُكَرَّرًا

نور تموّج لألأت أثباجه الروح فيه إلى المعانى شَمَّرَا

فطهارة الإيمان فى صلواته تترى وتترى دائما لمن انبرى

والعلم والأخلاق صنوا روحه

بهما الضلال على الأديم تقهقرا

وضراعة الإخلاص فى ناموسه

أنس يفيض على الورى منفجرا

فى (القِبلَةِ الأولى) مصابيح الهدى ا-

-تموا دجى ثم اعتلى كيما يرى

جبريل صاحبه الأمين دليله بين السموات العلى لما جرى
فرأى من الآيات فى معراجه من منبع الأسرار رحمة من برا
سبحان من أسرى وطاف بعبده

فى العالم العلوى ثمة قدرا

. . .

هذى هى الذكرى فهلا رجعة يا قوم للمجد الذى قد أدبرا
ناشدتكم أبناء قومى غيرة نسمو بها نحو العلا لن نُقهرا
عبر الزمان تمر فى أوطاننا فلشد ما بعثت علينا صرصرا
من ساحل (الريف) العزيز (لِجُلَّقٍ)

و (القدس) وحش الهول ظل مزمجرا
والمسجد الأقصى يئن بلهفة تدع الحليم أمامها متحيرا

. . .

إن كان ثَمَّ عروبة فلم الردى يختال ما بين النفوس مكشرا
أو كان دين يا لقومى هذه ذكرى توثّب من أفاق وسحَّرا
أو كان خلق حسبنا من أســه
شيم تعطر بالشذى مَنْ بكَّرَا
أو كان حب للربوع فكلنا فى حب ربع العرب لن نتأخرا
إن (الكويت) من العروبة دوحة
غناء عن إسلامها لن تُدْبرا
فلم التخرص والشقاق ألم تروا
أُمماً عنْ فيهــا الشقاق وخسَّرَا
مدا اليمين إلى اليمين وأدلجوا فالليل ليل والردى لمن افترى
وتذكروا فى ليلة الإسراء قد فاز الذى نحو التراحم قد جرى
ربوا بآيات الوفاق قلوبكم
وابنوا لكم بحمى الوفاق معسكرا
وطن العروبة واحد وبنوه فى عرف الحقيقة أُمة لن تُنْكَرا
فأُمومةٌ ، وأُبُوَّة ، وعُمُومَة وخؤولة أضحت جميعاً عنصرا

* * *

حلم وذكرى أشرقت محبوبة

طوبى لمن للاتحـــاد تذكرا

***

يا رب صلّ على النبي محمـــد

ما هب عبد للجهـــاد وشمّرا

...

رحيق الأنس

في ذكرى إسراء ومعراج
الرسول الكريم

يا بلبلَ النور ، زِدْ فى الكون تغريدا
واملأ بألحانك الأجيـــال تجديدا

إنى أترجم عنك اللحن مرتجلا   شعراً يضىء مدى الآباد تخليدا
هذا الجمال تجلى فى الضيـاء له   خفق ، يحلق للعلياء تصعيدا
الروح والملأ الأعلى يزف له   من التحايا لذات الحق تمجيدا

كأنما فى الدرارى أعين لمعت
شوقا ، يشعشع فى الأرواح تجريدا

...

يا سارىَ الليل ، إن الليل مبتسم
بنشوة منك ، تحبو المجد تسعيدا

هززت ليلة مسراك السعيد مُنىً   محبوبة تقطع الأغوار والبيدا

الله أكبر ! .. إشراق ووشوشة

للريح ، تبعث للانشـــاد ترديدا

طافت عرائسك النشوى مرنحة لحناً تسلسل تنغيما وتجويدا

الله جلّى بك الخُلق العظيم فما ترى بروحك إلا الحق مقصودا

ربّاك ربُّك فى نور الخلود فما ترى بعينيك إلا النور موجودا

سموت يا سيد الدنيـــا وعفتها

ما فوق ما تكتب الأقلام ت..ويدا

تخشعت معجزات العلم ضارعة تهفو لمعناك تحنانا وتحميدا

بك استهام جمال الروح فى الملإ الـ

أعلى ؛ فوحد رَبَّ الكون توحيدا

• • •

المصطفى ، أنت إنسان الحياة سما ال

إنسان فيك مدى الأدهار تأبيـدا

السرمدىُّ الذى فيك العلا صدحت

شوقاً ، فجبرت الحسنى الأناشيدا

• • •

يا من عَلاَ عن معانى الأرض مرتفعا
إلى معـــان تفيض النور توليدا
ثجاجة فى ضمير الكون مشرقة
غدا بها الأُنس فى الدارين موردا
المجد غنّى لها ، والطهر هاج بها يحبو الأُناسىّ إيمانا وتزهيدا
لها بأفئدة الأَبرار هاتفـــة للحق تشجيهم شوقا وتسهيدا
جنوبهم تتجافى عن مضاجعها شوقا إلى الله إخلاصا وتعبيدا
يدعون ربهم خوفا بأفئدة ترجو من الله يوم العرض تأييدا
يا رحمة الله للدنيا وما حملت من الخلائق آتيت الورى عيدا
أسرى بك الروح يا روح السمو إلى
أرض بها بات معنى النور مشهودا
أراك ربك من معنى الوجود بما
رأيت واللطف منه يبعث الجودا
ثم ارتقيت إلى السبع الطباق وقد
قطعتهـــا مشرقاً لم تُبدِ مجهودا
علوت عن كل نعت لا يحيط به
نعت وقد ظل سور العقل محدودا

متى ، وأينَ ، وكمْ ، ثم كيف أتى
في لحظة النور فيها الوصف مفقودا
لسدرة المنتهى معنى الجلال بدا
بك الجلال من الجبار ممدودا
حتى انتهت قدرة الخلاق فيك إلى
حضيرة القدس بالتكريم مشدودا
وقد رأيت من الآيات أسطعها
نوراً فكنت بجنب الحق مسعودا
هُنيت يا منبع الطهر المحيط بما
أوتيت لم تلق بعد الآن تنكيدا
صدقاً نطقتَ ، وحقاً ما رأيت فلا
وسْ يبدد بالإيمـــان تبديدا
لقد كرعت بثغر الروح مبتهجا
رُحَاقَكَ العذب ميموناً ومجدودا
وجئت بالصلوات الخمس تنشرها
من جنة الخلد بين الناس محسودا
أُعطيت مجداً من الفردوس مطلعه
مجنحاً ، جل تعظيماً وتوطيــدا
المرسل الأعظم المختار أنت فيا
نعمى لمن صار في معنـــاك غريدا

ooo

يا بلبل النور لحنهـا محبرة قصيدة تتولى العز تشـيدا

غنِّ العصور معانى المصطفى مَرِحًا

وهيج الصِّيد ـ بالذكرى ـ الاماجيدا

أكبت فديت قلوب الحاسدين فقد

بات الحسود اللئيم العــــر مفؤودا

وهُزَّ شوقا قلوب المؤمنين إلى

مغنى الجمال وآت اللحن تشديدا

واصدح بعز غدا فى الأرض فى زمن الـ

ـجهل المسلح فى الأرواح مهدودا

إصدح، وغنِّ، وثُرْ للحق محتسباً

وأسمع الحمس ـ صوت الحق ـ والغيدا

إبن الحضارة علمـــا لا يطاوله

علمٌ سما فى صميم الروح مسرودا

كتابه شرف الدنيا ودارته روح يسدده الإيمان تسديدا

. . .

يا نُوَّمَ الفجر هبوا من مراقدكم

وزودوا الروح بالإخلاص تزويدا

هبوا فقد صار وحش الجهل محتضرا

وظل قلب الرجيم الوغد مكمودا

هبوا انظروا زينة الدنيا وبهجتها

تموج بالخير تصديراً وتوريدا

تهتز فيها رقاع الأرض عاطرة بها يُجنَّد جيش النور تجنيدا

بكل مشتمل برد الصفاء بدا بالنصر فى حلبة الإيمان موعودا

رُجعَى إلى الله صونوا عزكم ودعوا ال

جهل الشتيم إلى الشيطان مردودا

رُجعَى انظروا السلف الهادين كيف غدوا

يمجدون العلا بالسعى تمجيدا

. . .

لما جفا المسلمون الغر دينهم تفرقوا طرقاً شتى أباديدا

ماذا يفرق والقرآن يهتف بالـ ـذين يدعون يوم البأس معبودا

فأين ياقوم من ذكرى النبي لنا ذكرى تعودنا التشمير تعويدا

أين الطموح وفى الإسراء نابهـــة

تهدد الذل فى الأرواح تهـــديداً

أين السمو وفى المعراج ناهضة تثور بالروح تشميراً وتوكيدا

مالى أرى أمة الإسلام حائرة يغدو ويمشى بها الإهوان تنديدا

أين الحماسة من ذاك السمو تُرى

تُوَثّبُ الشّعْثَ للعليا الصناديدا

ديارهم بلع الطاغوت رونقها وبات فيها سمير الجهل عربيداً

بات الجمال جمال الروح مكتئباً فى ظلمة الشهوة الحمراء مغمودا

تئن للمسجد الأقصى جوارحنا نبكى دما ـ لا نرى إلا الرعاديدا

هـذى فلسطين بين العرب يذبحها

الشذاذ ذبحا ـ تعانى اليوم تهويدا

عثى بها الغول من سكسون فارتعشت

رعبا، وحل بها من كان مطرودا

لهفى عليك حمى الإسراء كيف غدا بك اللئام يزجون المناكيدا

لهفى على القبلة الأولى يمزقها   الذئاب لم يرحموا شيخاً ومولودا
أين العروبة تأتى نقمة لترى   أولئك الأشقيا أيامهم سودا
أين الألى اتخذوا الإسلام دينهم
يحققون لدين الله تجـــديدا
رباه رحماك كل فى مباذله   غنى بشهوته العميـاء محمودا
واحسرتاه!. ولى فأل أنيط به   آمال قلبى عسى أن نرفع الجيدا
أين الحقـائق تأتى الروح مشرقة
تنصب فى الروح لاترتج تعقيدا
من النبوة تأتى عذبة كرمت   عن كل لغو ينيل الفكر تشريدا
يفيض فيهـــا جمال الحق فى حلل
لا تُكرب النفس تهويلاً وتبليدا

...

يامالك الملك مجد الروح ظل بنا   فى كل رهط بدار الهُون مجحودا
ياذا الجلال أنِزْ فينا الكتاب فقد
أمسى الجمال عن الأرواح ملحودا
بنهضة تتولى الروح تبعثها   بعثا. وتكبت مفتونا ورعديدا

بثورة تتسامى فى مقـاصدها تحشُدُ الشمّ والصيد المساعيدا

. . .

من ذا يشـاطرنى شعرى فأنشده
قصـيدتى فى ظلال النـور تغريدا

هذى قصيدتى اللهفى أرددها أهديكها - يارسول الله - معمودا

قطفتها من رياض الروح حاكية
غصنا من الورد فى الفردوس أُملودا

موكب الهدى

فى ذِكرَى الهِجرَةِ

سموٌ أشبع الدنيـا انقلابا | وعذاها المحبـة والشبابا
مشى بالركب نحو العز يشدو | وأورده منابعَهُ العِـذابا
تزخرفتِ البسيطة مذ رأته | وغنت شعرها العذب المهابا
ومن أم القرى والليل داج | على الدنيا، إلى العليا أهابا
يؤهبُ — والرعاة الشوس سكرى
ضلال — حـزبه يبغى الصوابا
سناء من جلال الحق غَشَّى | ذُرا الدنيا أضاء لها الشِعَابا
وفيض عطر الأرجاء مسكا | تضوّع فى المغـانى ثم ذابا
تغلغل فى النفوس وقد حباها | ضياء جاش ينسـاب انسيابا
وما للحق غيرَ النورِ دارٌ | منابرها عليها العـز طابا
فللأرواح شـدو عبقريٌ | على الآفاق ينسكب انسكابا

سما ، والجاهلية فى حمـــاها تقصف عرشها وهوى وخابا
تغشمر فى (أبى جهل) هواه وراح بغيه يُغوى الصحابا
بذات الجاهل الوغد المخازى فتعساً ما تخاصر واسترابا
أبيت الحق ويلك فى سناه وأعددت الحرائب والحرابا
رُميتَ دجاً بغاليـة الأفاعى فَنَمْ جهلا جهولا لن يُجابا
خلوداً يا (أبا لهب) خلوداً بأعماق الجحيم وذق تبــاباً
رؤوس الغاشم (التنين) تصلىَ جهنم لَنْ تُجامَلَ أو تُحابَىَ

...

ويوم فى حمى (الأحباش) سامٍ
أماط لدى (النجاشى) الحجابا
بقصة (جعفر الطيار) صوت تخلده العصور ولن يُرابا
رأت (أفريقيا) فيه التحايا معطرةَ الشذَى تشفى المصابا
كأنى بالزخارف لن تراعى مذبذبةً ، تجر لها الـكلابا

...

رعاء الشـــاء باللصيد منهم مضوا للحق وانتسبوا انتسابا
أعاروا الصُّهَّلَ الُجردَ النهابا وقد فتحوا لها باباً وبابا

عليها كل مغـــوار أشم	يناطح فى ذرا الأمل الصعابا

. . .

أتى للكسروية فى حمــــاها	وساجلها السؤال أو الجوابا
فأغمضت العيون على قذاهـا	فروّعها وألجمهـــا ضرابا
وهذا القيصر الجبار يهوى	هُوِيًّا ، صارخاً يسقى العَذَابَا
محمد والمعانى الغـــر منه	مجنحةُ السمو بها أصـابا
تجهــز للرحيل وفى قريش	جنون الحقد يصطخب اصطخابا
فدين المصطفى أمل وحب	وسلمٌ كوثرىٌ لن يُعابا
به اخضلّت قلوب بعد مُحْلٍ	وفى آمالهـــا الحقُّ استجابا
يشع النور فوق (أبى قبيس)	يلألىء من حمى الغار انصبابا

. . .

فـــداك أبى وأمى يا حبيب	بروحى عنده شـــوقى أنابا
يشنف مسمع الصدّيق منه	نشيد فى معـــانى النور غابا
أحزناً أيها الصـــديق تلقى	وثالثنـا الذى خلق الرحـابا

* * *

ألا فليصدح التاريخ حيـا	يغرد بالفضائل حيث جابا

خلود يبعث الدنيا بذكرى   إلى المجد الذى يزجى الطلابا
هُدًى يخطو على الأجيال نوراً   يزف المجد ، يمتطى الرقابا

***

أتؤمن للحقيقة كيف زمَّتْ   ركائبها وأحكمت الركابا
ألا اسمع للأخاشب كيف حنَّتْ   هياما للذى قطع الهضابا
بكى فى المروتين الصخرُ حزنًا   يوم البين واشتد انتحابا
وأنَّ البيت حتى شاطرته   ملائكة العلا الأمل المثابا
قفى حور الخلود وحدثينا   حديثا يلهم الروح الصوابا
قفى واستمنحى الغيب اصطباراً   ولا تخشَىْ من الزمن اغتيابا
قد اختصرت دهور المجد يوما   بلحظتها ورأس الليل شابا
فلا حلم ولا نجوى خيال   بل الشرف الرفيعُ ضُحًى أجابا

***

شدا الزمن المضىء لدى قباء   وأثَّل عرشه وحمى الجنابا
بهجرة من تلا القرآن فيضا   إلهيًّا رحيما مستطابا
هنا دارت دواليب المعالى   بأحداث ترى المجد اغتصابا
فهذى يثرب عجت عجيجا   بها الإسلام راء له مثابا

جرت من سائح الأقدار فيها	على الأرباع تخضعها غلابا

. . .

بذكرى الخالد الميمون نسمو	إلى الأوج الفخيم لكى نُهابا
لنبن العز أنَّى سيَّرتنا	يد الأقدار ما اخترنا المتابا
لنرفع بالفضائل مستوانا	ونحبو النفس بالنجوى الحسابا
فهاتيك الدقائق والثوانى	مجسدة ترينا الهُون صابا
فرجعى ياعباد الله ، رجعى	إلى الحق الذى بالروح ثابا
وأفضل هجرة نرجو حماها	بهذا العصر أن نتلوا الكتابا
وأنْ نكسَى برود العلم نمشى
مع الأخلاق نصطحب اصطحابا
تحية قبلة نشوى تغنت	لدار المصطفى تهوى انتسابا

. . .

النبراس

فى ذكرى هجرة محمد بن عبد الله

رنَّات موسيق العلا تتفجر ألحانها فيها المعانى تزخر
ثجاجةً يسمو الجمال مهللا بلحونها ، أمواجها تتكسر
الفكر فى أشواقه متدلّهٌ والروح مصطفق الجناح مشمر
والمنبع الفياض من بركاته رَوْحٌ على أرواحنا يتحدر
وحقائق الآباد تشرق فى السما شعشاعة عن حجبها تتبلور
رَنَتِ المشارق للمغارب رنوة للحب فيها أدمع تتعثر
تستنشق الأشذاء من غيب العلا وتحوم عن سر الشذا تستفسر
وكأنها أُخذت بأحلام الهوى سَحَرًا تجيش به الرؤى وتثرثر
حتى إذا انبلج الصباح بمولد
الشرف العظيم اشتد يجرى الكوثر
فتجسدت أثباجه بعرائس نشوى تسبح ربها وتكبر
وتهلل العقل المنير مغرداً يشدو بأغنية العلا ويبشر

وجرت بأقلام الخلود أنامل سرية ولها حديث يؤثر
وجم الزمان كأن فى خلجاته لحنا يرخم فى النفوس ويُسكِرُ
الموكب الروحى شِمِّيرٌ، ومن أشواقه شوق الحياة يُصور
والفكر كالورد المدل بكمه مستشرف لذُكائه مستبشر
والأرض تستجدى الرسالة ربها
دينًا يسود به السـلام وينشر
من أعمق الأغوار تصرخ أنفس
ومن الكهوف تجيبهـا وتحذر
فى كل أرض نبرة روحية تسرى إلى الآفاق وهى تُخبر
ترنو إلى اليوم السعيد به الرجا تهفو يزف عروسه يتبختر
دقت - فى الكون - ساعة هجرة
جمعت بها الآباد وهى تسطر
إيه أهازيج الخلود ترقرقى ذى الأرض تبسم والهواء معطر
ذكرى تمور بمولد النور الذى فيه تواكب مجدنا المتجوهر
سجدت به الأفلاك تلتمس الهوى
سِحرًا يرف على الضياء ويُسفر

نهضت به الأفكار والأقلام لم

تفتأ تخط المكرمات وتزبر

وجرت من الأرواح أفواج الهدى

نشوى يدغدغها الهوى ويؤثر

يا بسمة الأجيال بل يا فرحة ـ

ـ الزمن الرشيد بك الجهالة تُنهَرُ

...

أبناء دينك يا محمد جُلهم ... عن موكب الشرف المؤثل مدبر

جذبتهم الدنيا إلى أهوائها ... وغفوا وفى أهوائهم ما يُنكر

يبغون من بؤر الرجيم فنونهم ... والنور من أخلاق دينك يقطر

الدين والمجد الرفيع تخاصرا ... بمحمد وهو النبى الأكبر

دين الأنام خرافة وشعارهم ... من دينهم مال يُعز ويذخر

لكن دينك يا حبيب سلافة الـ ... ـحق العظيم تعبُ منه الأعصر

وشعار دينك يا محمد عزة ... الدنيا وفى الأخرى النعيم الأكبر

الموكب العشق أنى حلَّ لِلإ ـ ... ـ إسلام ركبه لا يُدحر

شرف العصور تحررت أمجاده

وبصوت روحك لا يزال يُحَرِّرُ

يا نعمة الأرواح والأفكار كم نهضت بك الأفكار وهى تزمجر

تعس الأولى وصموا الكتاب بقولهم

العقل عن آى الهدى مستنفر

والله دينك للمفكر بلسم والفكر فيك مدى الحياة مُصَوَّرُ

يا رحمة الدنيا ونعمتها التى فاضت لها فى كل قلب أنْهُرُ

ربيتنا بحضارة روحية فيها يُنَقَّحُ فى النفوس الجوهر

الفرد فى القرآن قوة حزبهِ والحزب صرح بالإباء مُسَوَّرُ

لا فرق بين وضيعنا ورفيعنا إلا بما فيه الفضائل تظهرُ

أبداً قدينك واقف للجهل بالـ مرصاد يرصد حزبه ويُحَسِّرُ

* * *

مدنية العصر البغيض يسوقها للذرة العشواء علم أبتر

الروح فيها ظامىء الأنَّاتِ فى خلجاته لِمُنَى السلام تضوَّرُ

ربت حمى الأجساد فى شهواتها

والروح يُحْبَسُ فى الظلام ويُعْصَرُ

هذى الوجوديات بارزة لنـا أعجازها فوق المسارح تطفر
رقصت على قرع الدمى وتبرجت
وبدت لنـــا عريانة تتمور
وأثارت الشهوات فى حركاتها ولها مناظر للفجور ومظهر
مدنية كذب الرجيم لأهلهـا وغدا يحطم بالأساس وينخر
دانوا السياسة للرذائل وانثنوا يبنون فيهـا وهى فن أحمر
مدنية الهزل الشتيم تلهبت لهباً عن الجهل العويص يكشر
الجور معتسف يسوق بكفه هنًّا ومن هنًّا الردى يتخطر
والمسلمون على التفرق أجمعوا وعن اللباب إلى القشور تقهقروا
أخذتهم الوثنيـة الحمراء للـ ـتمزيق فيها والتضخم محور
أين التراحم فى الربوع معطر أين المحبة بالمحبـــة تزهر
بيت يظلله السحاب وآخر فيه التعاسة والشقاوة تخطر
يتضخم المبطـان فوق نطـاقه والهالع الخاوى المهيض معصفرُ
آمنت بالأقدار وهى دؤوبة لحظوظنـــا وثابة تتخير

* * *

قم يارسول الله وانظر أمة الـ إسلام فيها ران ما لا يذكر

تخطو الفرنجة فوق أرض ديارهم وسراتهم متقاعس ومقصر
قد زينت لهم النفوس بأنهم قوم الحيــاة ومابهم ما يُحْقَرُ
ياليتهم راؤا ضلالتهم وقد أخذت تحشّد جمعها وتجرجر
ركلت بأرجلها العقول وكشرت عن نابها المصفر فهى تصرصر
الحق وضّاء لدى أنظارهم لكنهم عن ورده لم يصدروا
صـدروا عن الورد الشقى نفوسهم
وتلبســـوا الشهوات فهى تصفر

. . .

ياشرق!. ياشرق العروبة هاهنا يقف الزمان مسـائلا يتندر
مصر، وعاصمة الرشيد، ويثرب ودمشق، ترنو للصنيع وتبصر
صنعاء جاثمة على أدوائهـا وبحضرموت تكهن وتطيُّرُ
وبكل دار فى الجزائر ضجةٌ تهفو إليهـا تونس والبربر
وعلى طرابلس الشهيدة ظلة سوداء والأهوال فيها تخزر
ياأمة ضحكت على أذقانها أمم إلى استعبادهـا تتشمر
راحت فلسطين الذبيحة طعمة للغاشم الجبار وهى تعسر
لهفى على حرم الملائكة الذى فيه بكى محـــرابه والمنبر

قم يا محمد يا حبيب ليسمعن أصداء دينك جائر مستكبر
صوت من الغار العظيم مجاجل بالمسلمين يقول : هيا شمروا
هيا لتحطيم القيود لعلنـــا من ذلنا وخمولنا تتحرر
هيا لتلبية النـــداء بوحدة عربية دينيـــة لا تُقْهَرُ
لبيك يا نور الهدى ومعينه لبيك ذى أرواحنا تتجمهر
لبيك يانور العيون وسحرها فعقولنا بمعين دينك تمخر
لبيك يا إنسان عين العز فى صبح الفضائل مااستفاق مبكر
لبيك ياعلمَ الحياة وعقلها ونميرها الروحى بل يا أزهر
لبيك ياعدل القضاء ورحمة الـ أقدار ، دينك للحضارة مجهر

. . .

من ذا يرد النعمة الكبرى وقد وضحت بها سبل الهدى تتحسر
من ذا يرد جمال دينك فهو فى ظلم الغواية فى الحضيض مُحَيَّرُ
لبيك ذكراك الحنونة فى الحجا والروح والقلب المحب تُعَبِّرُ

. . .

صلى عليك الله يا سر الهدى والملك والملكوت ثم الأدهر

الهجرة الخالدة

عانق الحقُّ روحَهُ فاستجابا ... وتخطى إلى السمو الشعابا
وتهادى الينبوع من (غار ثور) ... كوثراً يحبو الحياة الشبابا
يا ليالى الجمال والنور هذى ... ليلة فى سنائها الأنس ذابا
ليلة تصطفى الفضائل لما ... حثَّ فيها صوت النبى الركابا
يترنَّى (الصدِّيق) والأفق ساجٍ
مطمئناً يروم فيه الطلابا
فتجلت (ذات النطاقين) تشدو ... لحنها الحلو شيّقاً لن يُرابا
وبدت شعلة من النور تحكى ... فى سراها طيف الهوى أو شهابا

. . .

قصة فى (سُرَاقَة) نسجتها ... أنمل كالحرير تصبى الصوابا
يستجيش الجمال فيها ويسمو ... مستثيرا إلهامه المستطابا
جاء فيها وعد النبى عظيماً
حين أضحى (الإيوان) يحوى الصحابا

قال : يا (سعد) هات وعداً أرانى
(ليلة الغار) فى الحيــــاة المثابا

قال : هذا (سوار كسرى) إليك الـ
وعــــد حراً أراك للغيب بابا

رحت فى الخالدين تستقبل النو ... ر بهيجاً ولا تبالى الصعابا

. . .

يا مثير الحياة يا زورق العلـ ... ـم تلق الجمال يغشى الهضابا
موكب الفجر زاخر بالأهازيـ ... ـج يغنى فيك الأمانى العذابا
بسمت (يثرب) بهجر تلك البيـ ... ـضاء والنور فى الصدور تصابى
طرب الساكنون للناقة القصـ ... ـواء يعلو سنامها مَنْ أهابا
أنت سر الحياة يستلهم (الأبـ ... ـصار) منك الآمال شوقاً مجابا
تتصفى بك النفوس وتسمو ... لا ترى بعد ذلة واكتئابا
فيلق الحق زاحف بك للحقـ ... ـيشق الفضـــاء ثم السحابا
جنحته روحية المجد فجرا ... وتسامى يهوى الخلود مآبا
وغدا الكفر فى الجزيرة شلوا ... يجذب البوم نحوه والغرابا
ثورة زلزلت عروشاً ودكت ... صولجان الأصنام والشرك خابا

واستشاطت حضارة الروح لما　　كالحت كل من طغى أو تغابى

***

إيه ذكرى تجددى كل يوم　　واذكرى فى جموعنا ذا المصابا
مدنياتنا بذا العصر أمست　　لجنود الشيطان كهفا وغابا
أينما سرت قد ترى وثنيا　　يعبد المال والدمى والترابا
أين منا الإسلام ينفح حباً　　ساميا ينعش الحجا والصوابا
أين منا الإيمان يشرق فى الأنـ　　ـفس نوراً معطراً مستطابا
أين منا الإحسان يبعث بالإحـ
ـسان ينساب فى النفوس انسيابا
كل عام نقيم حفلا لذكرى　　فى مداها نشتف سما وصابا
لا نراعى غير التقاليد تترى　　خبط عشواء إذ تركنا اللبابا
يا حبيب الحياة والحق أمست　　بعد فرقانك الحياة عذابا
هذه حمأة الرذائل تغـلى　　تملأ الأرض بحرها والرحابا
يتعالى لهيبها وينـادى　　بالنفوس الخراب هيا الخرابا
أين من جنة العرائس لحن　　عبقرى يفتق الألبـابا

إن فردوسنا المحجب أضحى   بعد عصف الدهور قفراً يبابا
قد تركنا فضائل الدين تنها   ر انهياراً ولا نقيم حسابا
أين حرية الحجا ويح قلبي   إن هفا ظل يستدر السرابا
أين روح الإسلام تصرخ فينا   تعلن الثورة التي لا تُحابي
غمرتنا الشؤون حتى كأنا   قد وضعنا على السماء حجابا

حجب من غياهب النفس أمست
كظلال الجحيم تغشى الجنابا

يالقومي ذي هوة الفدح إن لم   تتدبر لدى الظلام الكتابا
يالقومي أهجرة تبعث الرو ـ   ـح منيراً وتستهل الصوابا
يالقومي أيقظة بعد نوم   تستثير الحمى وتعلي الرقابا
إن من بات عن حماه نؤوما   أطلق الدهر في حماه الذئابا

أسمعينا حرية الروح صوتا   فيه نلقى من الحياة الجوابا
وأرينا يا فكرة المجد للاسـ   ـلام نوراً يُرى الشعوب المتابا
فكرة تستحق الجهالات سحقاً   وتدك الضـــلال نابا فنابا
فكرة تنصب الموازين حتى   لا نلاقي بذي الحياة اضطرابا

ذاك شعري وفي حجاي كلام غير أني آثرته الاقتضابا

. . .

هي ذكرى وفيك سيد الخلا

ق تغنى الأجيال شعراً مهابا

وعليك الإله صلى حبيب — — الله ما ثار مؤمن أو أنابا

مع القافلة

مراتع الريم :

مَرَاتِعُ الرِّيمِ بَيْنَ القَفْرِ وَالمَـاء

مَلْهَى العَذَارَى ، وَمَغْنَى كلِّ هَيْفَاء

مَشيتُ فِيها وَسِحرُ الوَجْدِ يَجْذِبُنِى

لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ تَسْمُو بِحوْبَاء

فَكُنْتُ كَالطَّيْفِ مُنْسَلاً بِسَاحَتِهَا

فَجْرًا ، وَتَحنَانُ قَلبِى فى السُّوَيْدَاء

وَشَوَّقَتْنِى أَغارِيدُ مُجَنَّحَةٌ رَفْرَافَةٌ بَيْنَ أَشْذَاء وَأَضْوَاء

لَها ، قَطَعتُ - عَلى قلبِى - الظَّلامَ وَلَمْ

يَجْنَحْ بِى العَزْمُ عَنْ تَحْبِيرِ إِنْشَائى

حَسْبِى مِنَ الأُنسِ أَنِّى لا أَرَى كَرَمًا

إِلاَّ سَرَيْتُ لَهُ فِى عَزْمِ مَضَّـاء

...

هٰذِى الرَّوَابى يَذُوبُ الطَّرْفُ مُنْطَلِقا

فيهَا ، يُرَأْرِئُ مَسْحُورًا بِأَشْيَاء

وَهَبْتُهَا الحبَّ ! لا تُغْنِي مُنَاقَشَةٌ

فِي الحُبِّ ! صَوَّرَهَا مِعطَالُ دَهْمَاء

حُرِّيَّةُ الرُّوحِ أَسْمَى فِي مَبَادِئِهَا

مِنْ أَنْ تَذِلَّ لِأَوْغَادٍ أَذِلاَّء

أَصُنْتُهَا فِي كِنَاسِ الرِّيمِ مُرْهَفَةً

بَيْنَ الأَجَـــارِعِ فِي دَلٍّ وَإِغْرَاء

نَقَّبْتُ فِي كُلِّ رِيعٍ عَنْ جَآذِرِهَا

فَنِلْتُ مَا لَمْ أَنَلْهُ بَيْنَ أَبْهَاء(1)

لَحْنٌ مِنَ الغَيْبِ :

دَعَوْتُ قَوْمِي إِلَى المَغْنَى وَبَهْجَتِهِ

لِيَشْهَدُوا مَوْكِبَ الصَّيْدِ الأَعِزَّاء

لَحْنٌ مِنَ الغَيْبِ هَزَّ الثَّائِرِينَ إِلَى

مَفَاتِنِ العِزِّ ، زَخَّارٌ بِأَصْـــدَاء

صَغَوْا إِلَيْهِ فَهَبُّوا مِنْ مَرَاقِدِهِمْ

مُشَمِّرِينَ إِلَى عِزٍّ وَعَلْيَـــاء

---

(1) الأبهاء : جمع بهو وهو الصالة

كأنهم في ذرا الدنيا ملائكة
تسبح الله صبحاً بين قوراء (١)
بعث تجلى من الأطلال مزدخراً
مفجراً بين أنحاء وأرجاء

قافلة الأحرار:

شاهت وجوه حماة الرجس يوم بدا
نور التحرر من عسف الأخساء
تذلل الوعر للأحرار منبسطاً سهلا بكل فتى للعز مشاء
في الشرق والغرب للسارين همهمة
تنم عن عزة في - الروح - شماء
راع الأباة جنوح الغاصبين إلى كبت النفوس وتشريد الألباء
فخاصموا الجور إيماناً بحقهم ولم يناموا على ضيم وإغضاء
وزلزلوا كل طاغوت بوثبتهم
وروعوا أكبد الزرق الألداء

***

---

(١) القوراء: الواسعة، ويقال جنة قوراء وسماء قوراء.

هبّت (مراكش) يحدوها الرّجاء إلى الـ
عزّ التّليد بلا مَطل وإبطاء
فكانت (الثّورة الكبرى) وقد أكلت
جيوش مغتصب في يوم هيجاء
قاد الزّعيل المفدّى يوم غضبته
(عبد الكريم[1]) بآساد أشدّاء
ألقى على (الملإ الغربيّ) يوم مضى
درسًا تشامخ عن طيش وأهواء
لطالما كافح الأحرار غاصبهم   كفاحهم بين خضراء وجدباء

...

رياض (تونس) غنّتنا عنادلها
فوق الخمائل لحنًا بين غنّاء
لحنًا يثير حميّات موزّعة   تبعثرت بين أوباء وأدواء

---

(١) ثورة ريف مراكش العظيمة التى تزخر بأبطالها الميامين الشهداء. عبد الكريم الريفي الخطابي، البطل العظيم الخالد، وسوف تبقى قصص هذه الثورة المباركة مثلا عاليا للبطولة والكرامة والإباء.

تجاوبَ السُّخْرُ بَيْنَ الذَّائِدِينَ بِنَا
مِنْ ذِمَّةِ الْغَرْبِ فِي دَيْجُورِ ظَلْماءِ
وثارَ مِنْ (عُمَرَ الْمُخْتَارِ[1]) يَوْمَ غَدَا
فِي جانِبِ الْمَجْدِ أَرْهَاطُ الأجِلَّاءِ
قَامُوا ، وَلِلْحَقِّ صَوْلَاتٌ مُجَلَّلَةٌ
بِكُلِّ مُسْتَأْنِسٍ — لِلْمَوْتِ — عَدَّاءِ
وَالْمَوْتُ أَوَّلُ فَصْلٍ فِي مَكَاتِبِنَا نُلْقِيهِ دَرْسًا لِآبَاءٍ وَأَبْنَاءِ
الْمَوْتُ فَلْسَفَةُ الإِيمَانِ يَنْشُدُهُ الـ ـفَنُّ الرَّفِيعُ لِتَحْرِيرٍ وَإِحْيَاءِ

* * *

ذَلَّ الأَذَلُّونَ :

ذَلَّ الأَذَلُّونَ فِي مَلْهَى الْخَنَى وَغَدَوْا
عَبِيدَ عُبْــدَانِ تَجْمِيلٍ وَأَزْيَاءِ
الْمُتْرَفُونَ الْوَضِيعُونَ الأُولَى وَرَدُوا
مِنَ الصَّغَارِ زُعَاقَ السُّقْمِ وَالدَّاءِ

---

(١) ثورة عمر المختار البطل المغربي الشهيد رضي الله عنه ، وقد صارع الطليان صراعا تهفو له نفوس الأحرار المغاوير .

فِي (الكاديلاك[1]) مَعَ العِلْجَانِ رَائِدُهُمْ
أَوْهَامُ كَأْسٍ، وَقِيثَار، وَحَمقاء
بَاعُوا الدِّيَارَ وَمَا فِيهَا لِشَهْوَتِهِمْ
وَعَمَّمُوا الحَيْفَ فِي رِيفٍ وَبَيْدَاءِ
يَخْتَالُ قُوَّادُهُمْ تِيهًا عَلَى الوَطَنِ الْـ
ـمَكْرُوبِ فِي كَذِبِ أَلْقَابٍ وَأَسْمَاءِ
وَ(لِيبِيَـــا) مَادَهَاهَا غَيْرُ كَارِثَةٍ
مِنْ لا يَبِيءِ الدَّجْلِ تَمْوِيهًا لَدَى الرَّائِي
فَرَاعِنُ الرَّقِيقِ :
أَلَيْسَ فِي مِصْرَ يَمْشِي الظَّالِمُونَ عَلَى الْـ
أَعْنَاقِ ، مَشْيَ الأَجَاوِيدِ الأَصِحَّاءِ
حَرَّ الجِهَادِ، وَبَذْلُ الجُهْدِ مِنْ مَلَإِ الْـ
أَحْرَارِ أَفْضَى أَفَاعِيلَ الأَرِقَّـــاءِ
فَرَاعِنٌ مِنْ رَقِيقِ الخَائِنِينَ مَضَوْا
أَنْكَى مِنَ السُّمِّ فِي وَادِي الأَحِبَّاءِ

---

(١) الكاديلاك : اسم لنوع من السيارات المترفة .

تَعَرّمَ الكَرْبُ فِي الجَنّاتِ[1] مُرْتَشِفًا
دَمَ الحَيَاةِ! وَأَجْرَى خَبْطَ عَشْوَاءِ

أَيّامُ (فَارُوقَ) أَيّامٌ مُلَبّدَةٌ بِظُلّةٍ مِن لَظَى الوَيْلاتِ سَوْدَاءِ

جَرِيمَةُ العَصْرِ فَارُوقُ الغَشُومُ لَهُ
يُصْغِي لَدَى الكَأْسِ رَهْطٌ شَرّ إِصْغَاءِ

كَمْ ثَوْرَةٍ أَشْعَلَتْهَا مِصْرُ صَارِمَةٍ
مِنْ قَبْلُ جَاءَتْ (بِزَغْلُولٍ[2] وَبَنّاءِ)[3]

تَفَجّرَتْ بِالدّمِ الأَزْكَى حَقِيقَتُهَا
بِكُلّ مُسْتَشْهِدٍ لِلْحَقّ بَكّاءِ

بَكَى عَلَى الوَطَنِ المَظْلُومِ مُغْتَنِمًا
دَمْعَ العُيُـــونِ لإِذْكَاءٍ وَإِرْوَاءِ

فَسَارَ بِالشّهَدَاءِ الفَائِزِينَ إِلَى نَارِ الحُتُوفِ بِلا تَسْوِيفِ إِرْجَاءِ

---

(١) فى جنات مصر الخضراء بضفاف سلسبيل النيل الخالد العظيم، ناء شعب مصر العربى المسلم تحت أثقال الخطوب الساحقة مجاهداً، ولا يزال يجاهد حتى يأذن الله بالنصر المبين بإذن الله.

(٢) زغلول: الزعيم الخالد لمصر العظيمة المرحوم سعد زغلول.

(٣) بناء: المسلم العربى المصرى المجاهد الشهيد حسن البنا.

وَأَظهرَ اللهُ فِي دَارِ الْكِنَانَةِ لِلْـ

ـشَّعْبِ الْكَرِيمِ زَعِيمَ الأسْدِ لا الشَّاءِ

فَوْقَ الضِّفَافِ عَلَى السُّودَانِ أَلْوِيَةٌ

خَضْرَاءُ تَخْفِقُ عِزًّا فَوْقَ خَضْرَاءِ

يَسْمُو عَلَيْهَا (اللِّوَاءُ) الْمُجْتَبِي شَرَفاً

إِلَى (الْمَصَبِّ[1]) بِإِشْرَاقٍ وَلأْلاءِ

وَتَنْضَوِي تَحْتَهُ الأَمْجَادُ زَاخِرَةً

(بِآدَمٍ) مُشْرِقِ اللُّقْيَا و(حَوَّاءِ[2])

يَنْسَابُ حَوْلَهُمُ النِّيلُ الْعَزِيزُ لَهُ

تَهْفُو الْقُلُوبُ بِمَيْمُونٍ وَحَوْرَاءِ

كَأَنَّمَا هُوَ يَجْرِي فِي الْقُلُوبِ لَهُ

هَمْسٌ يَعُجُّ بِأَنْوَارٍ وَأَشْذَاءِ .

ثَعَابِينُ الاسْتِعْمَارِ :

مَاذَا أُحِسُّ ؟ وَقَاكِ اللهُ خَائِنَةً

يَا مِصْرُ تَرْعَاكِ أَرْوَاحُ الأَخِلاَّءِ

---

(١) المصب : مصب نهر النيل العزيز .

(٢) بآدم وحواء : كناية عن مجموع الشعب من الجنسين الرجال والنساء

إنّي أرَى فِي ظِلالِ الخِصبِ نَاخِسَةً

مِنَ الجَواسِيسِ فِي أَلْوانِ حِرْباءِ

إنّي أرَى السُّمَّ لا فَازَتْ أَفَاعِيهُ يَسْرِي خَفِيًّا بِأَرْيَافٍ وأَحْياءِ

قَدْ يَعْسُرُ الدَّاءُ إنْ لَمْ يُمْحَقُوا سَحَرًا

عَلَى العَبَاقِرَةِ النُّطْسِ الأَطِبَّاءِ

أَذْنَابُ مُسْتَعْمِرِي الأَوْطَانِ قِيمَتُهُمْ

صَفْرَاءُ تِبْرٍ أَتَتْ مِنْ كَفِّ جَرْبَاءِ

يَسْرُونَ لِلشَّرِّ فِي جُنْحِ الظَّلامِ كَمَا

تَسْرِي الخَيالاتُ فِي أَفْكَارِ عَمْيَاءِ

مَاتَتْ ضَمَائِرُ، سُحْقًا لِلأُولَى مَرَدُوا

عَلَى النِّفَاقِ بِأَوْغَارٍ وَبَطْحَاءِ

يَا مِصْرُ. يَا مِصْرُ سِيرِي لِلْعُلا خَبَبًا

وَاسْتَنْهِضِي الرُّوحَ فِي شَوْقٍ وَإِنْمَاءِ

الوَطَنُ الشَّهِيد[1]:

وأَوَّلُ الوَهْنِ وَهْنُ الغَافِلِينَ عَنِ الرَّبْعِ الشَّهِيدِ بِتَبْدِيدٍ وَإِقْصَاءِ

---

(١) الوطن الشهيد: الأرض المقدسة التى وطأتها أقدام شرار الخلق اليهود.

وَاحَسْرَتَاهُ أَلَمْ تَقْدُمْ جَحَافِلُنَا[1]

يَوْمَ الْجِهَادِ عَلَى مِنْهَاجِ أَخْطَاءِ

تِبْرُ الْيَهُودِ ، وَخُوَّانٌ وَقَارِعَةٌ مِنَ السِّيَاسَاتِ زَجَّتْهُ بِضَرَّاءِ

فَنَحْنُ ، لَا هُمْ أَحَلْنَا رَبْعَنَا غِيَرًا

جَهْمَاءَ تَأْتِى سِرَاعًا بَعْدَ جَهْمَاءِ

سِرْنَا عَلَى الطَّوْعِ مِنَّا فِى صَغَائِرِنَا

وَسَارَ مِنْ حَوْلِنَا أَطْيَافُ أَوْبَاءِ

يَا لَعْنَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا أَلَا انْحَدِرِى

عَلَى الْأُولَى أَرْهَقُوا الْمَغْنَى بِنَكْرَاءِ

يَا رَبْعَ عِيسَى :

الْأَبْرِيَاءُ يُذِيبُ الْهُلْكُ أَكْبُدَهُمْ بَيْنَ الْفِجَاجِ بِتَجْوِيعٍ وَإِعْرَاءِ

كَانُوا أَعِزَّاءَ فِى أَوْطَانِهِمْ وَغَدَوْا

فِى حَمْأَةِ الْوَيْلِ صَرْعَى بَيْنَ أَنْحَاءِ

وَالْكَادِحُونَ بِأَغْلَالٍ مُنَضَّدَةٍ

مَاضُونَ فِى الرَّسْفِ أَسْرَى مُزْمِنِ الدَّاءِ

---

(١) جحافلنا : جيوش الدول العربية التى باءت بالخيبة والخسران .

يَا رَبْعَ عِيسَى .. وَمَغْنَى الْفَاتِحِينَ أَرَى

فِيكَ السَّلَامَ مُعَادًا بَعْدَ نَكْبَاءِ

لَسَوْفَ تُوقَدُ حَرْبٌ لَا نَظِيرَ لَهَا

تَأْتِى بِدَاهِيَةٍ لِلْؤمِ دَهْيَاءِ

تَأْتِى الْيَهُودَ بِتَحْرِيقٍ وَصَاعِقَةٍ مِنَ الدَّمَارِ عَلَى الْأَوْغَادِ هَوْجَاءِ

الْقَبْرُ الْأَغْبَرُ[1] :

إِنِّى أَرَى فِى ضَمِيرِ الْغَيْبِ فِى هِجَرِ -

- الطَّغَامِ قَبْرًا دُوَيْنَ الْمَقْدِسِ النَّائِى

قَبْرًا يَضُمُّ يَهُودَ الْأَرْضِ أَجْمَعَهُمْ

فِى مَرْبَضِ الصَّمْتِ مَوْسُومًا بِأَسْوَاءِ

مِنَ الْغَرَابَةِ حَتْمًا أَنْ نَرَى مَلَأً -

- الرَّهْطِ اللَّئِيمِ عَلَى أَكْتَافِ فَيْحَاءِ

غَادُونَ فِى حُلَلِ الدِّيبَاجِ يُسْعِفُهُمْ

مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ إِمْدَادٌ لِإِلْهَاءِ

---

(١) مقبرة اليهود الكالحة ومدفن أمجادهم الزائفة ، ستكون فى فلسطين وطن العرب والإسلام باذن الله ، حيث ينادى الحجر : يا مسلم ، هذا يهودى فاقتله !! .

فَأْلٌ لِمُلْكِ (بَنِي صَهْيُونَ) شِمْتُ لَهُ

وَمِيضَ بَرْقٍ عَجِيبٍ بَيْنَ أَنْوَاءِ

***

دُرُوسُ القَدَرِ:

فَمَا لَقِينَاهُ دَرْسٌ فِي مَرَابِعِنَا

أَلْقَتْهُ أَقْدَارُنَا مِنْ بَعْدِ إِلْقَاءِ

لِيَنْهَضَ الْعُرْبُ بِالسَّمْحَاءِ حَسْبُهُمُ

هَذَا الشِّقَاقُ انْهَوَى بَيْنَ الأَشِقَّاءِ

وَلْيَسْمَعُوا الْقَدَرَ السَّارِي يُعَلِّمُهُمْ

عِلْماً مِنَ الْغَيْبِ مَاضٍ غَيْرَ نَسَّاءِ

إِنْ لَمْ يَعُوا فَلَهُمْ رَبٌّ يُعَامِلُهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ فِي عَفْوٍ وَإِعْفَاءِ

أَللهُ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي ضَمَائِرُهُمْ

يَا وَيْحَ مَنْ ضَلَّ يَبْغِي ظَهْرَ عَنْقَاءِ

الْمُلُوكُ وَعَبِيدُهُمْ:

جَهْلٌ وَفَقْرٌ، وَأَسْقَامٌ تَعِيثُ دُجاً

بِكُلِّ نَفْسٍ نِ الإِيمَانِ صَمَّاءِ

تخبُّ فى الظلم الدّخياء كاشحةً بليلةٍ فى خمار اللّهو خمراءِ
إنَّ الملوكَ مماليكٌ لشهوتهم
ودونَ أن يخشعوا أشواكُ كأداءِ
لمْ تجدِهِمْ من صروفِ الدّهر موعظةٌ
تمرُّ فى كلِّ حينٍ ذاتُ أطواءِ (١)
تغشى الأنامَ بأقدارٍ منوّعةٍ مواعظُ بينَ ماءٍ وغرٍ ومرداءِ (٢)

٭٭٭

أمَا ترى؟:

أمَا ترى وطنَ (البنزينِ) كيفَ هوى
فى قبضةِ الجهلِ قهرا بعدَ إثراءِ
ماذَ أفادَ الرُّعاةَ الشّوسُ قومَهمُ
هل أمّموا المجدَ حرًّا بعدَ إيواءِ
رانَ الخمولُ بأبناءِ (الجزيرةِ) فى
أعضادِهِمْ خدرٌ فى قلبِ صحراءِ

---

(١) الأطواء: جمع طوى وهى الساعة من الليل أو العقد فى ذنب الجراد واحدها طوى.

(٢) المرداء: الأرض الرملية لا ماء فيها.

هٰذِى (الدُّوَيلاتُ) لاَعِلْمٌ يُسَدِّدُها إِلى السمُوِّ. ولاأَمجادُ أكفاءِ

لاهُون فى غفلةٍ كبرى على ترفٍ	وآخَرُونَ على نيرانِ أَسَاءِ
مُصفَدُونَ بِعُجبٍ فى مخَائلِهم	سُكْرُ الجُمُودِ لدى مَدحٍ وإطراءِ
يُبعثِرُونَ (كُنُوزَ الشَّعبِ) فى سَفهٍ	مِنَ اللذائذِ فى حاناتِ صَهباءِ
ويَدّعُونَ هوى الإسلامِ حَسْبُهُمُ	هَذَا الهُرَاءُ بهذا المُهمَهِ النّائى

أَينَ وأَينَ:

أينَ المُرُوءاتُ تُصبِينا مُنَقّحَةً	لِعِزَّةٍ فى سَبِيلِ المجدِ عَصْماءِ؟
أينَ المعاهِدُ لِلإسلامِ مُشرِقَةً	تَمُوجُ بالخَيرِ فى يُمْنٍ وإزواءِ؟
أَيْنَ المَصانِعُ تَدوى بالحدِيدِ لها	صَنَائعُ ذاتَ إِخراجٍ وإِنداءِ؟
أَينَ التَّحَرُّرُ مِن وَهنٍ ومِن خَورٍ	فِى مَربَعٍ مُشرِقٍ بِالعِلمِ وضّاءِ؟

مَضَى الطَّويلُ طَوِيلُ العُمْرِ حَيْثُ مَضَى
إلَى الخُلودِ بِكَفٍّ — جد — عَزْلاَءِ

غَدًا يُتَوَّجُ فِينَا بَعدَهُ مَلِكٌ	رَهْنَ التَقَالِيدِ لاَ سَيرًا بِسمحاءِ
هٰذِى الجَماهِيرُ تأتيهِ فتُنشِدُهُ	مِنَ الفَهَاهَاتِ مَدحًا قَصْدَ إِسداءِ
أقولُ: ماذا بِربِّ الخَلقِ مَدحُهُمُ	أَحَبَّرُوا النُّصحَ فى أَبياتِ غَرّاءِ
أَمْ جَرجَرُوا خِلَقَ الأَسمَالِ وانتَجَعُوا	وَغرَ الخَسارِ لِأَحشاءٍ وأَمعاءِ

مَا فِي الجَزِيرَةِ فِي رَبْعِ الكُنُوزِ سِوَى
بَدْوٍ جِيَاعٍ ، وَخَزَّازٍ ، وَنَوَّاءِ

مَا فِي الجَزِيرَةِ إِلَّا كُلُّ فَخْفَخَةٍ — تَحْكِي الأَنَانِيَّةَ الشَّوْهَاءَ شَنْعَاءِ
رَأَيْتُهَا وَرَأَيْتُ البَائِسِينَ هُمُ — مَا بَيْنَ أَنْيَابِ تِنِّينٍ وَرَقْطَاءِ
وَقَاحَةٌ فِي عَلَالِي المُوسِرِينَ لَهَا — جَرُّ الذُّيُولِ عَلَى أَجْزَاءِ أَشْلَاءِ
صَفَّاقَةٌ فِي رِحَابِ المَالِكِينَ لَهَا — عَلَى المَسَاكِينِ نِيرَانُ الأَعِزَّاءِ

لَمْ يَتْبَعُوا (أَمْرُهُمْ شُورَى) وَلَمْ يَدَعُوا
لِلْمُعْوِزِ المُتَرَدِّي فَضْلَ إِعْطَاءِ

العُرُوبَةُ الحَزِينَةُ :

تَمْشِي العُرُوبَةُ بِالأَسْمَالِ كَاسِفَةً — حَزِينَةَ الرُّوحِ مِنْ بُخْلِ الأَشِحَّاءِ
تَأْتِي الهُتَافَاتُ مِنْ أَجْيَالِ غَابِرِنَا — بِكُلِّ رَأْسٍ عَنِ الإِنْصَافِ خَرْسَاءِ
(بَغْدَادُ) تَبْكِي عَلَى الأَطْلَالِ نَائِحَةً — بُكَاءَ ثَكْلَى بِآلَامٍ وَأَرْزَاءِ
مَجْدٌ بَنَاهُ السُّكَارَى مِنْ ذُرَا غُرَفٍ — الصِّغَارِ مَجْدٌ عَلَى أَهْوَاءِ شُنَّاءِ (١)
وَذِي (دِمَشْقُ) حَمَاهَا اللهُ مِنْ نُوَبٍ — بِكُلِّ شَهْمٍ مِنَ الإِذْلَالِ مُسْتَاءِ
وَفِي (الخَلِيجِ) تُؤَدِّي كُلُّ مَا كَرِهَ — فُرُوضَهَا طَيَّ كِتْمَانٍ وَإِخْفَاءِ

---

(١) الشنّاء : جمع شانئ وهو العدو والمبغض السيء الخلق .

فَتَائِلٍ مِنْ خُيُوطِ الغَاصِبِينَ وَمَنْ ... صَافَهُمُ نُسِجَتْ أَبْرَادُ إِغْوَاءِ
أُعِيذُ قَوْمِي وَأَهْلِي مِنْ زَخَارِفِهَا ... أُعِيذُ رَائِدَهُمْ مِنْ رَأْيِ خَرْقَاءِ

كَانَ مَا كَانَ:

قَدْ كَانَ مَا كَانَ بِمَا ظَلَّ فِي صُحُفِ ... التَّارِيخِ يُمْلِي لِتَحْرِيرٍ وَشَدَّاءِ
قَصَائِدٌ فِي رِحَابِ النُّورِ خَالِدَةٌ ... يَشْدُو بِهَا ثَغْرُ صِنْدِيدٍ وَغَيْدَاءِ
حَوَادِثٌ تَتَلَقَّى جَرْسَهَا عَلَنًا ... غَنَّى بِهَا لِلتَّسَامِي قَلْبُ حَدَّاءِ

يَسْتَلْهِمُ الشُّعَرَاءُ السَّائِحُونَ بِهَا ... شِعْرَ الحَيَاةِ بِإِنْشَاءٍ وَإِمْلَاءِ
وَيَسْبَحُ الفِكْرُ فِي لُجَّاتِهَا شَغَفًا ... بِالعَبْقَرِيَّةِ يَجْلُو خَيْرَ أَنْبَاءِ
وَتَسْتَدِرُّ العَذَارَى فِي مَضَاجِعِهَا ... حِلَابَ عِفَّاتِهَا مِنْ بَعْدِ إِعْفَاءِ
وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبٌ بَيْنَ أَضْلُعِهَا ... بِالأَمْنِ رَاضِيَةً مِنْ بَعْدِ لَأْوَاءِ
سُوَرٌ مِنَ النُّورِ بِالأَرْوَاحِ مُلْتَطِمٌ ... دُوَيْنَهُ تَتَهَاوَى كُلُّ ضَوْضَاءِ

•••

مَا قِيمَةُ الشِّعْرِ فِي أَسْمَى بَلَاغَتِهِ ... إِنْ لَمْ يُحَبَّرْ لِإِنْهَاضٍ وَإِعْلَاءِ
مَا قِيمَةُ الشِّعْرِ إِنْ لَمْ يَتَّخِذْ مَثَلًا ... عُلْيَا، لِتَحْرِيرِ حَقٍّ بَعْدَ إِغْمَاءِ
فَلْتَشْدُوَنَّ أَنَاشِيدِي لِمَكْرُمَةٍ ... تُلْقِي الحَقَائِقَ بِيضًا بَعْدَ إِلْغَاءِ

•••

إلى هُمَامٍ بِأَرْضِ النِّيلِ :

هٰذِي خُلَاصَةُ مافى النَّفْسِ مِنْ شَجَنٍ
جَاءَتْ كَتَرْجِيعِ قُمْرِيٍّ وَوَرْقَاء
إِلَى هُمَامٍ بِأَرْضِ النِّيلِ أَبْعَثُهَا
مِنْ غَيْرِ مَا كُلْفَةٍ أَوْ صُنْعِ إِنْشَاء[1]
أَتَتْ مُفَيِّضَةَ الآمَالِ عَازِفَةً   عَنِ الضَّنَى بَيْنَ إِصْبَاحٍ وَإِمْسَاء
حَسْبِي بِأَنْ يَتَلَقَّى شَدْوَهَا كَرَمًا
قَلْبُ الْمُفَضَّلِ بَيْنَ الزَّرْعِ وَالْمَاء
إِلَى (الْخَفَاجِيِّ) مِعْطَارُ الأَرِيجِ رَنَتْ
— إِلَى مَآثِرِهِ الْجُلَّى — بِنَجْلَاء
الأَرْوَعِ الْوَرِعِ الْبَارِي يَرَاعَتَهُ   لِخِدْمَةِ الْعِلْمِ فِي أَكْنَافِ شَجْرَاء
فِي مِصْرَ صَرْحِ الْمَعَالِي عَزَّ طَارِفُهَا
مَحْمِيَّةً بِالْمَغَاوِيرِ الأَلِبَّاء
تَحْيَى مَا صَفَا لَيْلُ الشِّتَاءِ وَمَا   تَلَأْلَأَ النَّجْمُ فِي أَقْطَارِ زَرْقَاء
تُهْدَى إِلَى مِصْرَ مَغْنَى الثَّائِرِينَ عَلَى   جَهَالَةٍ مِنْ حِمَى الذُّؤْبَانِ جَهْلَاء

(١) الإنشاد : الإجادة فى الغناء .

حانة الأرواح

هيا نحلق فى الفضاء الطاهر   فى مسرح الضوء البهيج الثائر
متوشحين - إلى الخيال العابر   بردين-من رَوْح الأثير العاطر

هيا نسير إلى حمى الأرواح

الليل فى غيبوبة أخذ الكرى   بجفونه ، والنوم بات مصورا
شبحا يلامس كفه فوق الثرى   فى ثورة الظلماء أعصاب الورى

ويطيف شتى الحلم بالأقداح

أنا والسهاد على الثرى حِلفَانِ   متعادلان بكفتىْ ميزان
أهوى بروحى جرسه وجنانى   فسريت منطوياً على أحزانى

متطلعا نحو البريق الصَّاحِى

ياموكب الملكوت هاتيك النجوم   أنوارها قدسية أبداً تحوم
غمر الحنان بريقها فوق الغيوم   إنى بها ياموكب الغيب العظيم

متعطش للسر ذى الأفـــ راح

ماذا وراءك يا جمال الظلمة   من ذلك الكنز الجليل الثروة

تاهت على أعتاب بابك فكرتى　　أبداً أرانى فى الحيـــاة بهزة

نشوانة فى غمـــــرة الأتراح

سا.لت عنك عرائس الأفكار　　صدت، ورحت لرنة الأوتار

أصغى على جمر من الإصرار　　ولثمت ثغر الكاس فى الأسحار

فنكصتُ لا وترى أجاب وراحى

فهرعت للأنغام ألهم الهوى　　نهماً وجاسدنى الهيام بذا النوى

فإذا بلحن الشوق أرَّث فى القوى　　لهب الأنين محطماً ثم انطوى

قلبى على قيثـــاره المِلْحَاح

عانقت فى الشهوات غيداء الشغف　　مستلهم النسيان فى وهج اللهف

فاذا بضمتها خيـال كالأسف　　من بعدها را.يت نفسى ترجف

للآل تمشى مشـــية الملتــاح

الوردة الفيحاء فى أكمامهـا　　ترنو إلىَّ وللشذا فى جامها

حلم الخيال معربد بضرامهـا　　نار ونور ذوَّبا بغمامهـــــا

فى الليل أو فى روعة الإصباح

الكبت يهدر داوياً بين الضلوع　　والروح مصطفق يشق بذا الهزيع

سود الغياهب ممعناً نحو النزوع　　للمجهل الغيبى فى لجج الدموع

متشرداً يعلو بغير جناح

ناجاه طيف فى الدجنة عابر　　من أين؟. ياهذا الحزين الحائر
أأسير شك ياترى أم شاعرُ　　أودى به الحظ الفقير العاثر؟
أم عاشق أرداه لحظ رداح؟

ناجيت!. مَنْ؟. ياسائح الآفاق　　أمط اللثام!. لقد هجرت رفاقى
فوق الأديم بظلمة الإخفاق　　فسموت ماتمسا حمى الإشراق
رحماك !. إنى تائه يا صاح

قد كنت بين الناس نفسا عاثره　　طوفت، بحاثا بدنيا غادره
عن غايتى بدم الشعور الزاخره　　فإذا الحقيقة فى الدنا متناثره
أشلاؤها ملفوظة بنواحى

قد كنت أصطاد الحطام فلم أجد　　منه بكفى غير صفر لم يُفِدْ
فأتيت ألتمس الحسان من الأبد　　فاذا بهن لخيبتى مكر غرد
خُدَعٌ تجاذبنى بكل صباح

فى موقد الأحزان والحرمان　　متخبط فى حومة النيران
لم أدر أين كرامتى وصيانى　　أصبحت بين الناس كالقربان
أو شعلة فى ظلمة الأشباح

أنا حائر يا أيها الطيف الكريم دعني أشنف أذنك الصوت الرخيم
من سورة الرحمن ما بين النجوم متوفزاً للحق فيـــاض النعيم
فلربما ألقاك رهن نجـــاح

أنا عاشق وحبيبتي في ذا الوجـود
خلف الغياهب في الحمى النائي البعيد
فلطالمـــا غنيتها لحن الخـــلود
وقبست شعر الحب من خلف الحدود
متنطساً في غدوتي ورواحي

أنا في كياني تعبث المتناقضات
وعلى حجاي تروح تغدو راقصات
في يقظتي عربيدة أو في السبات وكأنني ميت على عرش الحياة
متقلب من خيبة لفـــلاح

طلقتهـا ، وسريت أبحث في الدجا
عن غاية في الروح يلتمس الرجـا
فيهـــا شعاعا مشرقاً متوهجا فيما وراء الأرض أرجو المخرجا
من آهة مسمومة وجـــراح

ذا الطيف صفق كالحرير مقهقها وشدا ورتل مازجا خمر النها
بمزاحه العسلى، عذب المشتهى تالله إنك شاعر يامن سها
عن نفسه فأتى بغير سـلاح
أرأيت لو جئنا بذى الأبهاء هيا هلُمَّ لحـانة الشعراء
نتسـل فى بحبوحة النـدماء
فإلى الكؤوس إلى الكؤوس ندائى
ما بين ورد عابق وأقـاح
ناجيت هيا نحو هاتيك المنى لنراقص الأرواح مافوق الدنا
فى مسرح السحر العجيب لعلنا نسقى كؤوساً فالظماء أمضنا
هيا هـلم لحانة الأرواح
هيا نعرج نحو أجراف الأمل لبحيرة فيها العرائس تغتسل
تطفو ويغمرها الجمـال المشتعل
ويذوب فى خلجاتها عطر الخجل
وتعوم تنشد فى الحمى الفياح
هذا لجين النور رقرق حائرا متشعشعا والأنس شمر ثائراً
فى مرقص عزفت به بين الذرا قيثارة الأشواق من بعد السرى
أغرودة العشق الأغن الماحى

هذى ينابيع الحميا والعسل حامت على أجرافها سود المقل
ترمى السهام على القلوب وتنتهل وتعب عباً من ينابيع الأمل
بين الخيـــام الحمر والأدواح

سكر يعير الصحر أنفاس الخلود ويزج بالأرواح فى لجج النشيد
يتموج الإحساس فيه بلاقيود حراً طليقاً يزخر الشعر السعيد
فيه عميقاً دون ما مفتـاح

شعر بأرواح الحسـان مجنح يهفو إلى نغم الهوى ويصفح
فوق النجـــوم كتابه ويروح إلهامه العشقى وهو يصحح
أبداً هوى الأرواح بالأقداح

كأس تفيض طلاسم السحر العجيب
فيها تغرد رقيـــة الشعر المهيب
لحناً تهيم به الحلوم بلا رقيب والروح فيها عابث عبث الحبيب
فى سورة النشوات والأفراح

قل لى بربك هل عرفت تهتكى مذ كنت فوق الأرض صباً أشتكى
لفح العذاب المر بين الأشرك متوجسا شراً بهذا المعرك
أحدو وأحدو آملا لسراحى

أواه ياطيف الهوى أسمعت من قلبى الأنين المستجيش المرجحن
أجتث كالمجنون مابين الدمن آمالى الحيرى بأوعار الزمن

مابين هم رازح وقـــراح

إملأ كؤوسك واسمعن لقصتى فإذا بلغنـــا عنفوان النشوة
فلنجمع الآباد فى ذى اللحظة متطلعين إلى طريق الحـانة

حيث الزمان يدور فى ذا الساح

يا أيها الطيف استفقنا بعدما راض الهوان نفوسنا وتضرما
فينا على وهد الردى وهج الظما فكأننا الأشباح مابين الدُّمى

سكرى بليل عارم مكلاح

دنيا نصوغ بها المنى ونخرب وننقص من أشعارها ونهذب
فإذا بها شوهاء منها تطرب شهواتنا والنار فيها تصخب

فى ظلمة صخابة بنُواح

لُحْ كوكب الإحسان فى أفق الخيال متوشحاً بالورد فى أبهى مثال
وابعث من الأنوار ألوان النبال طيفية بشعاعها صور الجمال

كالحور تبعثنا لخيرٍ كفاح

الشعر والفن الرفيع تعانقا وتساقيا ، وتنادما وترافقا
وتجنحا ، وتخاصرا وتسابقا نحو السمو لحانة فيها استقى

روحاهما من حانة الأرواح

ما شاعر إلا وفيه من الملك روح يزق نوره سجف الحلك
أو ظلمة فيها دخان محتبك جاءت من الشيطان تجرى بالإفك
ما بين إثم جائر وجُناح
إسمع فذا صوت تموج من بعيد قطع النجوم ممزقاً أستار الحدود
أسمعه! ها! من حانة الأفق السعيد فيه معانى البائس الحر الشهيد
معمورة بجلالها الوضاح
فهناك رهط الشعر لا يتشاجر كاساته شعشاعة تتخاصر
بأنامل وردية تتـــآزر فى مسرح سال السلاف العاطر
فيه ينبوع الهوى الفضاح
لثمت شفاه العبقرية أكؤسا حمراء فى ياقوتها غاض المسا
وشدا الخلود بحانها وتنفسا قلب الحياة وفى حماه قد احتسى
روحى الهوى صرفاً وذى أقداحى
أستمطر اللغة الحنونة علّنِى أضع المعانى عن هيام شفنى
فوجدت ما بالروح معنى لا ينى يزجى ينابيع الهوى ويهزنى
فعييت فى لغتى عن الإفصاح
يا رحمةَ الأقدار إنى منتظر حلا لمغناى المعقد فى العمر
يا حانة الغيب الفخيم المزدهر إنى لكرم الحق جاثٍ أعتصر
متلهفاً لصبابة من راح

نفحة الجمال

يا مهاة الخيام بين الحزونِ   خبريني عن سحر دعج العيون
تناظى بمعجزات الفتون   من كوى الخدر فى العراء الدفين
في مروج الهوى بشتى الفنون

أسهام تراشقت أم شعاعُ   شق ليل الوجوم فيه التماعُ
هاج، والروح هب فيه اندفاع   عبقرى الهوى تزف الرباع
نحوه موكب الهوى والربيع

بك ياموكب الجمال لروحى   أنة بعد أنة من جروحى
لى عروس أهفو بقلبى الجريح   لسناها الشهى بين الصروح
فى بهاء الغيب الخفى الفسيح

فى مثار الأرواح روحى تغنى   بأغانى الخلود أروع لحن !.
لعروس الفن البديع الأغن   أنا أجنى من وردها ثم أجنى
أبداً وهى شعلتى فى حنينى

آه يا موكب الربيع ترنم   بنشيد الصحراء، رحماك، رخم

ستراني إليك أهفو وأحـلم اسمعن صوت أضلعي تتحطم
تحت وطء الكبت المهيض الوخيم

آه يامنبع العيون الغـمزير فيك من طلسم الجمال المرير
لذة الروح بين وهج السعير وخيالِ الأحلام بين القبور
فيك نور الهوى ونار الشرور

رقصت منك لى دمى الظلمات عاريات تسـبل بالشهوات
كالأفاعي تفح فى المتيهات تتـلوى بأفظع النزوات
نافثات صاب الحريق المقيت

ها هنا مذبح الجمال المفدى صاخب فى نفوسنا يتحدى
بلهيب الجسوم لمـا تبدّى مايثير الهوى الخبيث وجدا
صارخاً يستفز أقصى الجهود

كنت يا أيها الجمـال تنير أفق الحب والرجا وتجير
فى حمى الطهر أكبداً وتثير نفحات يجيش منهـا العبير
لخلود الأرواح عند البدور

كنت ياذا الجمال ظبية أنس فى كناس مطهر غير نجس
يبعث الحب فى القلوب ويُنسِى خلقَ الإثم ماسحاً كل نفس
ببنان الحب الرفيع النفيس

ذبحتك العيون ذبح الأضاحى ... مذ تقلبت فى مهب الرياح
عاريا للعيون بين الوقاح ... قربتك الذئاب فى ذا السفاح
ولصوت الشهوات رجع الفحيح

آه ياغيرة الفؤاد الكريم ... حطمتكِ الأوغاد فوق الأديم
فى ملاهى العار الوبيل الأثيم ... هدموا هيكل الجمال الفخيم
فهوىٰ عارياً بوجه شتيم

آهِ آهٍ من فتنة (الإغريق) ... هَبٌّ (فينوس) صارخاً كالغريق
بينَ موج من العراء الطليق ... خاطباً فى العصور فى ذا المضيق
بئس نحات الخليع الصفيق

أنا تمثال قطعة من رخام ... نحتتنى فى بــورة الآثام
يد ذاك الشيطان بين الأنام ... ويح هذا الجمال فى ذا الحطام
صورته أيدى الطريد الرجيم

عبدتنى الأجيال طوعاً ولكن ... عبدوا فىَّ شهوة الجسم والدنَ
وأحاطوا حمر الليالى بما جَنْ ... من خيال النفوس فى روعة الفن
وهو فن معربد ذو جنون

ظلموا الحب والحجا والجمالا ... حين زفوا من العروس خيالا

عبقـــريا من منبع تلالا | فيه روح الشيطان تبدى الدلالا
عاهراً فاجراً بخصر نحيل

أى كنز مقـــدس قد تعرى | تحت ضوء الأصيل يقرأ سفرا
فاجـــرا ينظم الدعارة شعرا | ائماً يبعث الهوى مشمخرا
هاوياً هابطاً لقعر السعير

شعرُ تلك الظمياء أمسى مثارا | فى الملاهى والجسم يذكى الأوارا
يتشهىٌ لثماً وضماً وجارا | برشق القبلة التى لن تُجارى
بحريق الجحيم بين الصدور

ثغر تلك اللعساء أمسى مُشاعا | لثغور محـــروقة تتداعى
بلهيبٍ فى العهر يعلو اندلاعا | محرقاً ملهبًا يحن التياعا
أبداً ظامىء الحشـــا فى هلوع

مالتلك الحسناء تمشى وتكبو | قلقاً ، ذا جمالها مشرئب
ورَجل الروح فيه نفس تعب | أكؤس الشك وهى تجرى وتحبو
فى نزاع بين الهوى والحبيب

أنتِ يا أنتِ دائما فى عـــراكِ
تكرعينَ الأسىَ وفى نعمـــاك

رحمة توقظ الحجا لرضاكِ كيف مزقت فى قبيح الشراك
جسمك الغض فى مجال الشكوك

عقل معناك فى جمالكِ هلا صنت هذا الكنز الثمين المحلّى
عن عيون الوحوش ميلا فميلا وجعلتِ الطهر المدلل ذيلا
لم يُدنَّس بلمس كف ذليـــل

كل أنثىٰ فيها من الحسن عقل ويح عقل عراه خبث وجهل
عقلها فى جمالهـــا مستقل وهو كنز إن لم تصنه يظل
جيفة للكلاب فى كل جيـــل

ضاع كنز الفتى النبيل الذكى عقله الفذ تحت أنف حمى
عرف النور بالعفاف الرضى فتبـــدى بجسمه العبقرى
ينسج الفن بالحياء البرى.

قد تعرى الجمال ثم تردى فتولى الحسناء بؤس وهدا
عقلها ، والفتى هوى وتبدى من أتون الفجور يطلب وردا
ضل عقلان فى جحيم العبيد

يالسحر الجمال أمسى زريا بعد ما كان غاليًا عبقـــريا
فى صروح العفاف حلواً شهيا مزقت ستره خلاعات دنيـا
فغـــدا نهب كل وغدٍ بذى.

ما لعينيك فى الذبول تنادى ملهمَ الدمع والأسى والسهاد
وبجفنيك مرقص البؤس بادى في إطار مقوس بالسواد
أين أنس الهوى وضحك الخلود

رحمتاه قضى عليكِ التمنى فتحطمتِ بين إنسٍ وجنّ
تخذتكِ الأغوال لعبة فن جعلوا منكِ كرمة منك يجنى
كل غولٍ خمر الخنى فى جنون

أقفروا ذلك الجمال الخصيبا ولقد كان للحياة مجيبا
ينبض الروح فيه لن يستطيبا غير صوت يدعو الحبيبُ الحبيبا
فى المثار الرنان سامى الوثوب

آه آهٍ من لوعة الإخفاق أين صوت يرنُّ فى الآفاق
يبعث الحب رحمة باتساق وينيل الأرواح عذب الرحاقِ
يتهادى بين الربا والبثوقِ

أين ورد الخدود؟ مالى أراها ذابلات كأنها قد عراها
عصفر الحزن مَصّها وبراها ودعاها إلى الحضيض سراها
وغدت طعمةً لكل سفيه

أين كرم الثغور يسكب خمرا فى كئوس الهوى ويوقد جمرا

لاذعا بارداً يهيج صـــدرا للهوى والعـلا يفتق فكرا

يتســـامى ، مابين نار ونور

حسرة !. آه !. ياجمال الغوانى أرخصتك الأهواء بين المغانى

فتدهورت فى قبيح الهوانِ جلدك البض صار فى ذا الزمان

لحمة فى سعير هـــذا الأتون

فاح من جلدك الرخيص قتار أحرقتك الشهوات فيها سعار

مذ تبـــذلت للعيون تدار لوحوش جوعى بها تنهار

من صروح الأخلاق سامى القُصُور

ندم لاذع وحظ مهيض وشقاء بين الضلوع بغيض

وجمـــال محطم ورضوضُ ودعاء للَّهـو جـداً عريض

يتعـالى من كل روح مريض

ادخلى مذبح الجمال وخَلّى عند أبوابه جمال التجلى

ودعى عفة الهوى فى محـل فإذا ما عرفت قيمة قولى

أنقـذى الروحَ أو فصولى وجولى

صاح هذى المراقص الزخرفيه عامراتٍ بـكل روح شقيه

فى حماها غول الردى والرزية يتشهى الخنى بروح دنيـه

لافح محـرق لروض الوجوه

مذبح الخلق والحجا والجمال　　تحت لألائه من الأوحال
نوّر للنســـاء أو للرجال　　يتردى فيهـــا بشر ابتذال
حسن أنثى وعقل كل نبيل

آهِ يامَشرِقَ الجمال البديع　　فيك روح الهوى وعقل الربيع
ينفحان الطيوب بين الضلوع　　فى نفوس ظمأى لمجد رفيع
وهى للحق دائما فى نزوع

يا جمال الهيفاء قدست فيكا　　حكمة الحب ها كها تصطفيكا
لُمناها فآتهـــا مايقيكا　　عندها العفـــة التى تجتبيكا
آه وانهض لمجدك المتروك

رحمة الله أفعمى الروح عطرا　　بأريج يفوح مسكاً ونثرا
فى شـــذاه يظل قلبى يقرا　　فى حمى الحق أسطراً تتعرى
عن جمال العفاف عند المسير

وطني

وطني بحبك تشرق الآمالُ … وعلى رحابك لى هوًى سيّال
قد كنت فيك من المعانى شعلة … بسنائها شعر الهوى يختالُ
تتألق الأنوار فيك كأنها … شعر يجنحه حجاً وخيال
رَبّى جمالُك بالسمو قريحتى … فشدا بروحى فى حماك سؤال
أأنا الذى شاطرت يومك همّهُ … أم ياترى عبثت بك الأهوال؟
مالى أرى شجنى يعذب مهجتى … بحماك حتى قُطعت أوصال؟
مالى أهيم مغرّباً ومشرّقاً … والروح فيك مرفرف جوال؟
مالى أشرد فى النجوم نواظرى … وعلى ثراك من النعيم ظِلالُ؟
مالى بهذا الكبت أعصر فكرتى … عصراً، ويخدعنى برحبك آل؟
مالى أضيق وفى حماى جوانب … للأبعدين بها منى ونوال؟
وطنى سبرت حقيقتى فعرفتنى … وعرفتُ مالم يعرف الجهال!

وسمعتُ منك قصائداً سحرية		فيها يحن فؤادك الميـــالُ
أنا في جنون الحب منك بسكرة		هي في الحقيقة يقظة ونزال
حكّمتُ عقلَ الروح فيك فرتلت
ليـــلاى شعرًا لم ينله مثـــال
أنا من معانيك الحسان تكونت		نفسي فقمت يثيرني الترحال
لم أختلق فيك الأغاريد التي		أسمعتنيها وهي بي تنثـــال
لكن ترقرق في دمي أمواجها		فتجاوبت في روحي الأميال
وعلمتُ أني فيك غيرة موطن
لم يعرُها في ذي الحياة ضلال
دقت بريشتها على وتر الهوى		في القلب، فاستهوى نُهاى صيال
يا أيها الحب المقدس للحمى		رحماك سحرك للنفوس حلال
زدني كؤوس الحب والمع نشوة
أبدية لضـــيائها إشعـــال
زدني وزدني حبك العذب الذي		لم يختلسه من الصميم مقال
دعني وجهل العاذلين فلا أرى		إلا جمالَك لم يفقه جمال
وطني كلانا في الحياة معذب		أرأيت كيف يريدنا العذال؟

حبرت فيك من الهيام قصـــائدى

فسمِعتَنى . وتحـــامق الإهمال

دعنى إليك، اسمع فتاك فإنه   لم يلوه الهجران والإذلال

سأفيك حقك ماحييت وإن أمت

تسلمْ تَصُنْكَ من الردى الأجيال

إنى رأيت بمجهرى أدواءك الـ   جلى لها نحو الصميم نكال

فتطايرت نفسى شعاعا والردى   متهور وله ظُبًى ونبـــالُ

° ° °

سلافة الأنس

من وحى كتاب « فى جنة الفردوس » للاستاذ
محمد رضوان أحمد عضو نقابة الصحفيين بالقاهرة

قلبى يلجُّ بشوقِهِ الرَّجّافِ ... متوثّبًا لِمسارِحِ الأطيافِ
أطياف أبكارٍ تجلَّتْ فى الدجى ... عند السُّرى مِنْ عالمٍ شفّافِ
رفلَتْ بأجنحة الضِّياء وحلَّقَتْ ... فوقَ الضِّفافِ الخُضْرِ والأجْرافِ
وتعاشَقَتْ منها ! تدفَّقَ جائِشًا ... نَهْرُ الحنانِ مفجّرَ الأطْرافِ
أمعنتُ بين رِكابِها وسكبتُ من ... روحى لها ، شعر الهُيامِ الصافى
ناغيتُها لمــــا شهدتُ جلالَها ... فرأيتُ نفسى فى أعز مَطَافِ
يا جَنّةَ العز الفخيم وجُنَّـةَ ـ ... ـالشرف الرفيع هواكِ بين شغافى
أَلَّقتِ مصباحَ الخلود بظُلْمةِ ـ ... ـالدنيا وصنتِ المجدَ عن إرجافِ
وضممْتِ للغاياتِ كل متيمٍ ... يهفو إليكِ بِرُوحِهِ المِقْذافِ
ذابَ الهُداةُ الراشدون صبابةً ... وتخشّعوا فى دَوْحِكِ المِئْنافِ
سجدُوا بمحرابِ الجمالِ وغردَتْ ... أرواحُهم للحق خلفَ سِجَافِ
وَنَبوا بِدُنيا الناسِ لِلأهْدافِ لَمْ ... يتقاعسوا عن مَنْبَعِ الألطافِ

ساروا وسار بركبهم أهل التقى ... متقمصين النور لاستشراف
حملوا ضروب النائبات ومادنت ... عزماتهم يوم المثار الجافي
شفيت نفوس المصطفين بصنعهم ... فتسارعوا لعظائم الأهداف
بعث تجلى في الحياة كأنه ... يوم النشور منوع الأكناف
البرزخ القدسي لاح بجنة الـ ... ـفردوس من عند القدير الكافي
الله يا غوث الرعاة وحسبهم ... أغث المشوق بعارض وكاف
إني ليشجيني انوجوم بظلمة ... الدنيا فهب لى نشوة الإرهاف
أسمعت من بين الغياهب نغمة ... روحية من جنة الأشراف
فى جنة الفردوس حبر لحنها ... (رضوان) لحنا ثار للإسعاف
فتمشقت تلك الغياهب وانجلى ... وهج الفضائل مشرق الأفواف
فولجت دار الخلدون توجس ... بمشاعر بين الضلوع خفاف
وتلوت فى الأسفار سفرا خالدا ... خلوا من التهويل والإسفاف
حلم رآه (محمد رضوان) فى ... سحر التفاؤل رائع التعزاف
فأفاضه نبلا يمور بريشة ... سيالة بمدادها الرعاف
أجرى بها للخالدين مواعظا ... تضي النفوس إلى أعز مناف (١)

---

(١) أعز مناف : أعز مرتقى .

يفنى الزمانُ ولا تزالُ فتيّةً مِعطارَةَ الأنفاسِ والأعطافِ
بَعَثَتْ من الأنوارِ أترابَ الهُدَى تُشفِي من اللوعاتِ قلبَ الهافي
قَدستُ فيها العِلمَ وهْو فضيلةٌ أزليّةٌ، أبديّةٌ لِلعـــافِي [1]
فيها الهوى للمُلهمِينَ رسالةٌ زخّارةُ الإشعاعِ ذاتُ قوافِ
صيغتْ بها أُسسُ البيانِ بِأنمُل سِحرِيّةٍ عِشقِيّةِ الأوصافِ
أفضَى بها الإلهامُ فى الفردوسِ مِنْ
رَهْطٍ تجلّى ساعةَ التّطوافِ
هذا (جمالُ الدّينِ [2]) بين الحورِ فى
فردوسِهِ الأعلى مَعَ الأحنافِ
من كُلّ مِغوارٍ - أثارَ - مجاهِدٍ دنيا الأنامِ بِشِرعَةِ الإنصافِ
رَحلوا عن الدنيا وذى أنغامُهُمْ فى حاضرِ الأقطارِ والأريافِ
أبداً تُؤجّجُ فِى المَشاعِرِ نشوةً
منْ غَيْرِ خمرٍ - فِى الوَرى - وسُلافِ

---

(١) العافى : الرائد .

(٢) الإمام المجاهد الخالد السيد جمال الدين الأفغانى وأصحابه المذكورون فى جنة الفردوس هم : محمد عبده ، وقاسم أمين ، وعبد الله نديم ، ومصطفى كامل ، وسعد زغلول ، وطلعت حرب ، وأبو شادى .

وَرَدُوا مِن اليَنْبُوعِ عذبَ شَرابهمْ وتعاقدُوا شرفاً مع الأسلافِ
هانَتْ بأعْيُنِهِم وراءوا غدرَها ـ الدنيا وبَاؤُوا بعدها بعوافِ (١)
فتبسّمَتْ دارُ الخلودِ وأزلفَتْ لهمُ الرياضُ بِهَا مع الأخيافِ
لغطَتْ شعوبُ الارض يوم دعائِهِمْ
للعدْلِ ، بَيْنَ تَصاوُلٍ وهُتافِ
لَمْ يرهبُوا الكَيْدَ الشَّنِيعَ من العِدا
يوم الردى أو جلبةَ الأسْيافَ
زَخَرَ الهدَى بقلوبهمْ وتفتّقُوا بالدُّرِّ مِثْلَ تفتّقِ الأصدافِ
نشروا على الدنيا الجمالَ وأبرزُوا تحتَ الضّياءِ الحقَّ فى الإلحافِ
وَهبُوا الأنامَ رسالة نبويّةً ضاءتْ بها رقعُ الدُّنا وفيافي
الحمدُ فيها كالشعاعِ مُوهّجٌ والشكر فيها لِلمَصائب شافى
والصبرُ فى أنغامها مُتفجّرٌ كتفجّرِ اليَنْبُوعِ فى الألفافِ (٢)
تجرى فضائلها على طول المدَى برحيقِها المتدافِعِ الطوّافِ
نَهرٌ يُفيضُ الخيرَ عِطراً خالدًا فى موكب الأرْوَاح ليسَ بخافى
بَرِئَتْ مِن اللغوِ المهينِ وحَسْبُها نظمٌ تفىءُ بصرحِها الهفّافُ (٣)

---

(١) العواف : الغنيمة . (٢) الألفاف : البساتين المجتمعة الشجر
(٣) الهفاف : البراق ذو الظلال الباردة

النَّاسُ عند جمالها أفكارُهُمْ ما بينَ فكرٍ مُلحِدٍ وخُرافِ
إلا الذينَ تبرَّجَتْ لعقولِهِمْ صُوَرُ الجمالِ بديعةَ الإرفافِ
النُّخبةُ المتعانقونَ حُماتُها هُمْ غُصَّةُ المتغشمِرِ العسَّافِ
وثبوا بهذا الشرقِ وثبتَهُمْ على أعناقِ أهلِ البغيِ والأكتافِ
صفعوهُمُ الصفعَ الأليمَ وكلُّهُمْ ما بينَ ساعٍ للجهادِ وهافِ
إعنَاتُ هذا (الغربِ) لم يفترْ لهُ خَصْفٌ بكلِّ مُفلِّسٍ خصَّافِ
في كل رقعةِ أمةٍ محكومةٍ بِهِمُ، لهمْ أهوالُ شرٍّ ذعافِ
كم سمَّموا شعبًا فذابَ بغيِّهِمْ وسفتْ عليهِ من الحتوفِ سوافي
بعثوا (العبوديَّاتِ) كالحيَّةِ الدُّمَى
مجنونةَ الخطواتِ ذاتُ رُعافِ
وسقوا عبادَ اللهِ سمًّا ناقعاً بجماجمٍ معروقةٍ وقحافِ
نشبتْ مخالبُهُمْ بكل فضيلةٍ مثلَ الوحوشِ إلى الدماءِ هوافي
ضلُّوا عن الحقِّ العظيمِ وضلَّلوا مليونَ حزبٍ عن هدًى وعفافِ
نشطوا دُجًا مستهترينَ يقودهم إبليسُ بينَ خرائبٍ وجفافِ
وتسمَّرتْ أبصارُهُمْ لمطامعٍ تدعُ اللهيفَ مُضرَّسًا كحُسافِ[1]

(١) الحساف : بقية كل شىء أكل ولم يبق منه إلا القليل التافه.

تركوا مرابعَ شرقِنا جِلْدًا عَلَى عظم بلا لحمٍ ولا أليافِ
نصرتهمُ الأيدِى الخَؤُونة بيننا بخَفِيٍّ فِعلٍ لِلإِبَاءِ مُنَافِي
لَمْ يُوهِنِ الأجلافُ منّا أعضداً بئس الطغاة وعصبة الأَجلافِ
طَلَعُوا بأوجُهِهِمْ عَلَى أوطاننا كالبُومِ أو كَفيالِقِ الخُشّافِ
سَحْقاً سَمَاسِرَةَ الظَّلامِ تأَرْجَحُوا
فوقَ الهُوى لِموارِدِ الإِتلافِ
أأنتم صنعتُمْ فِى البِلادِ صَحَافَة ووراءهَا ذهب العِدَا بصِحَافِ
يتوا كَلُ الاوغادُ فِى عرَصاتِها كَتَوَاكُلِ الديدانِ لِلأَجْيَافِ
ومزجتمُ السمَّ الحرامَ لأُمةٍ هدّتْ قُواهَا كثرة الإرْجَافِ
أعنى الأُولى خانوا الحمى وتعاونوا
برذائل القبحى[1] مع الأَحلاف
يَا حسرتاهُ ! أفيكمُ من ينتمى للحق كى يسمُو بكل صَحَافِي
إِنَّ الَّذين مَشَوْا عَلَى نورِ الهُدَى
بهم (الصحافة) فى أجل مطاف
أكرمْ بهمْ وبسَعْيِهِمْ مَا حركوا أقلامهم للحق والإنصافِ

(١) القبحى : جمع قبيح .

هذى هِيَ المُثُلُ العظيمةُ غرَّدَتْ فى (جنةِ الفردوسِ) ذاتُ قطاف

برزتْ من الغيب المهيب جريئةً بعرائسٍ - للأكرمين - لِطاف

يتعطش الأحرارُ نحو مَلاذِهَا شوقاً تَعَطُّشَ وَالِهٍ مِهيافِ

أمحمدٌ رضوانُ هــذى نُغْبَةٌ

مِن فيض قلبِى المُدْنَفِ الوَجَّافِ

فلقدْ سريْتَ وَفى يمينك شُعْلةٌ شمتَ الجمالَ بنورها الكَشَّافِ

غامرْتَ بالسمحاءِ تكشِفَ فى الحمى

لِلْمُفْسِدِينَ دَيَاجِرَ الأسـدافِ

أبرزتَ إفضالَ الصحافةِ مُعلِنًا حرْبًا على أَهْلِ الغُرُورِ الطافى

لك فى الأئمةِ - قُدْوَةٌ عَـلَوِيَّةٌ -

- رهط الامام (1) - بدون ما إسراف

أوتِيكَها - وَبِقَلْبِيَ المُضْنَى هَوًى للخالدين - مضيئةً - بِغِلافِ

أَلْهِمْتُهَا فتحركت كحمامةٍ خضراء ذات قوادمٍ وَخَوَافى

هبطت من النور السنىّ جميلةً عند الوُحْى بجناحِها الرّفافِ

وتحيّة منى إلَيْكَ شَـذِيَّةٌ وَلِمِصْرَ - تَشْدُو - مَهْبَطَ الأطيافِ

---

(1) إمام الثورة الاسلامية الكبرى السيد جمال الدين الأفغانى .

نشوة الحسن (1)

وَهَبْتَنِي مِنْ كُنُوزِ الرُّوحِ تَنْزِيلاَ
فَقُمْتُ أَشْدُو بِهِ لِلحَقِّ تَهْلِيلا
سَهِرْتُ وَاللَّيْلُ بِالأَنْوَارِ مُلْتَطِمٌ أَتْلُو قَصِيدَتَكَ العَصْمَاءَ تَرْتِيلاَ
أَسَرْتَ مِنِّي ضَمِيرَ الرُّوحِ فَانْطَلَقَتْ
رُوحِي تَصُوغُ مِنَ الأَشْعَارِ إِكْلِيلاَ

---

(1) أهدى الشاعر للاستاذ محمد رضوان أحمد عضو نقابة الصحفيين فى القاهرة قصيدة تحت عنوان (سلافة الأنس) مطلعها :

قلبي يلج بشوقى الرجاف متوثبا لمسارح الأطياف

فأجابه الشاعر رضوان بقصيدته :

أحيت فؤادي بعد قرب تلاقى شمس تبدت فى سماء شغافى

فأجابه الشاعر بقصيد هذه : وهى :

وهبتنى من كنوز الروح تنزيلا فقمت أشدو به للحب تهليلا

فأجابه رضوان بقصيدته التى مطلعها :

جاءت فردت فؤادا هام متبولا
حيران ينشد فى الآفاق مأمولا

يَا مَنْ أهابَ بِقَلْبِي عِنْدَ مِحْنَتِهِ
لِمَسْرَحِ النُّورِ عَنْ قَالَ وَعَنْ قِيلا
صَوَّرْتنِي بِقَصِيدٍ فَاقَ هِمَّتِيَ - الشَّلاءَ رُحْمَاكَ بَاتَ الفِكْرُ مَغْلولاَ
مَنْ لِي بِحُورِيَّةٍ - تَأْتِي - مُنَغَّمَةً لَحْنًا يُفِيضُ بِيَ الإِلْهَامُ مَعْسُولاَ
هَاتِي عَرُوسَ الْهُدَى مِنْ فَيْضِ رُوحِكِ لِي
صَوْتًا أُثِيرُ بِهِ مَا كَانَ مَغْلُولاَ
هَذِي الشَّيَاطِينَ حَوْلِي لَمْ تَدَعْ قَلَمِي
يَجْرِي ، وَقَلْبِي شَهْرًا ظَلَّ مَذْهُولاَ
جَاءَتْ وَرُوحِي لَدَى الحِرْمَانِ مُنْسَحِقٌ
يَئِنُّ فِي ظُلُمَاتِ الكَبْتِ مَغْلولاَ
بَيْنَ الغَيَاهِبِ لاَ يَأْسٌ يُخَالِطُنِي وَبِالرَّجَاوَةِ أُمْسِي الْيُسْرَ مَأْمُولاَ
عَلَّلْتُ نَفْسِي ! .. عَسَى يَوْمٌ تَلُوحُ لَهُ
شَمْسٌ تُضِيءُ لِيَ الأَرْجَاءَ - تَعْلِيلاَ
هَبَّتْ عَرَائِسُ شِعْرِي وَهِيَ سَاجِيَةٌ
تُقَدِّمُ الشُّكْرَ تَعْظِيما وَتَبْجِيلا
(لِفَرْحَةِ النَّفْسِ) تَشْتَدُّ اللُّحُونُ مِنَ الحَمَاسَةِ مَرْسُولا وَمَوْصُولاَ

يا (فرحةَ النفسِ) لَيلى مِنكِ أُغنِيَةٌ

قدسِيَّةٌ تَتَاقَى الوُدَّ مَصقُولاَ

قَبِلْتُهَا .. لَمْ أَزَلْ أتلوا بدَائِعهَا * معنىً تفتَّقَ فِى الوِجدَانِ مَشكولا

صَرِيحَةً كشُعَاعِ الشَّمسِ مُشرِقَةً * لَمْ تأْتفِكْ فى مَجالِ النُّورِ تَهويلا

وَهَبتُها نورَ عَينِي فِي الدُّجا طَرَباً

وَقَدْ خَشَعْتُ وَباتَ الدَّمْعُ مَسبُولاَ

لا أَستَحِقُّ وَفِكرِي دُونَ غَايَتِهِ

حَيرَانَ مَدحاً مِنَ التَّحرِيرِ مَرسولاَ

مِنْ طَبعِ رُوحِكَ والأقدارُ مُنصِفَةٌ

صَفوٌ تَفَضَّلَ بِالإخلاَصِ تَفضِيلاَ

يُبارِكُ اللهُ بالحُبِّ الصَّمِيمِ فَلاَ * تَرَى بِعُمرِكَ طُولَ الدهرِ تَضاؤلا

إلَى (محمد رِضوانٍ) بِمِصرَ عَلَى

النِّيلِ السَّعِيدِ تَرُومُ الأُنسَ تَعجِيلا

دارُ الكِنانَةِ مَهوى العُربِ قَاطِبَةً * تُفِيضُ للعلمِ مَنقُولا وَمَعقُولاَ

صَانَتْ شَرِيعَتَنَا السمحاء عن تلَفٍ

وَحَبَّرَتْ لِحِمَى الفُصحَى التَّفاصِيلا

أمسى - وقد ذهبت عنا عرو بتنا * حيرانة - مجدنا في الدهر مفلولا
ومهبط الوحي مهما عز منزله * طول الزمان شجاه الجهل تكبيلا
مرعى الأجلاء والهادين من قدم
أمسى عن العزة القعساء مقفولا
زجته في ظلم التضليل كارثة * من الحماة وبات العلم مهزولا
والله لو أن فيه ومضة لبدا
سيفا على الأرض في الأرجاء مسلولا
لكن أهليه هانوا فاستخف بهم * قوم أرادوا لهم ذلا وتنكيلا
المتخمون على الأشلاء سيرهم
لم يرهبوا عند أمر الله (عزريلا)
يغدون من شره يضري إلى شره
على المساكين تزميرا وتطبيلا
تلك الطواغيت أمست في مكامنها
أوثان رجس تحيل العز مفلولا
سدوا المنافذ عن علم وعن شرف
وصار علمهم جهلا وتجهيلا

دَعْني أُغَنّيكَ أَوْ حَسْبي مُنَاوَشَةٌ * يَغْدُو بِهَا دَمِي الفُؤَادُ مَطْلُولاَ

مَرَابِعُ الجَهْلِ أَوْطَانِي وَقَدْ عَصَفَتْ

أَيْدِي الطُّغَاةِ بِهَا هُلْكًا وَتَذْلِيلا

أُجِلُّ كُلَّ كَرِيمٍ فِي مَرَابِعِنَا * مِنْ أَنْ يُحَابَى عِنْدَ المُلْتَقَى قِيلا

سِرْنَا وَنَرْجُو مِنَ الرحمنِ رَائِدَنَا * بِأَنْ يُشَابِهَ - لِلْعَلْيَاءِ جِبْرِيلا

يُثِيرُنَا بِكَلَامِ اللهِ فِي يَدِهِ الْـ * ـقُرْآنُ يَتْلُوهُ تَفْسِيرًا وَتَرْتِيلا

عَسَى نُعِيدُ لِفُصْحَانَا كَرَامَتَهَا * وَنَمْنَعُ الغَيَّ عَنْهَا وَالأَبَاطِيلا

مِصْرُ المُفَكِّرَةُ الشَّمَّاءُ قِبْلَتُنَا * فِي كُلِّ يَوْمٍ تَزِينُ المَجْدُ تَكْلِيلا

فِيهَا الأَعِزَّاءُ مِنْ عَدْنَانَ مُذْ وَرَدُوا

شُطْآنَهَا جَمَّلُوا الشُّطْآنَ تَجْمِيلاَ

الأَوْفِيَاءُ لِدِينِ اللهِ مِنْ قِدَمٍ * وَلِلْعُرُوبَةِ أَمْسَوا فِي الدُّنَا غِيلا

الكُلُّ فِي الشَّرْقِ مِنْ عِرْفَانِهَا اقْتَبَسُوا

نُورًا مِنَ العِلْمِ يَحْبُو العِزَّ تَعْدِيلا

مُجَنَّحُونَ بِأَرْوَاحٍ مُرَفْرِفَةٍ * يَهْفُونَ لِلْعِلْمِ لا يَبْغُونَ تَحْوِيلا

يَهْفُونَ لِلْوَطَنِ المَكْرُوبِ لَمْ يَدَعُوا

فِي النَّفْسِ عِنْدَ السُّرَى بُطْئًا وَتَسْوِيلا

لِمِصْرَ يَهفُو سُقَاةُ المجدِ مذ عرفوا
مَغْزَى الأُولَى نصَبُوا فِينا الأحَابِيلا
أَضْوَاؤُهَا فِي رِقَاعِ الأَرْضِ لامِعَةٌ
للْعِلْمِ - تشْعِلُ - وَالْعِرفانِ - قِنْدِيلا
يا مَنْ لِفَرْحَتِهِ فِي الرُّوحِ أُغْنِيَةٌ ∘ إلَى الخُلودِ تَزفُّ الشِّعْرَ تَرْسِيلا
قَدَّرْتُ أَنَّكَ تَلْقَانِي بِتَكْرُمَةٍ ∘ إفضالُهَا أَبَدًا لَمْ يُلْفَ مَملولَا
لَسَوْفَ أُودِعُهَا حِسّى وَأَرْفَعُهَا
تَاجًا عَلَى الرَّأْسِ بَيْنَ النَّاسِ مَحْمُولا
سِرْنَا إِلَى الحَقِّ لاَ نلوى على أحد
وكان أمرُ إِلَهِ الخَلقِ مفْعولاَ

بساط الريح

تَحِيَّةُ الهِنْدِ الخَالِدَةِ

إحملنّى يا (بساط الريح) مرّه … لرياض السحر ما بين (المجره)
حلقن بى بين أطياف العلا … فى فناء تقطع الأرواح بَحْرَهْ
ثم عـــرج للثريا على … أتلقى من معين الشعر قطره
ظمأى للنور فى مغنى الهوى … عارم، روحى به يجتر فكره
رقصت بى للمعالى فكرة … فتمشيت وروحى فض ـيرّة
آه يا دنيا اجمعى لى فِكَرى … لأرى من غايتى فى الليل سكره
إن فى سكر الهوى صحو الحجا … يكشف الروح به للأنس سرّه

إحملنّى فى الليالى النابغيه … يا بساط الريح فى الدنيا العليه
هذه الحكمة من عليائها … تترنى لليالى (الآسيويه)
مسرح الروح وينبوع الهدى … ومجالى المكرمات الفلسفيه

صدحت فى أرضها فارتفعت بجناح من ضيـــاء العبقريه
صعـــدت فابتسم النجم لها ناثرا فيها الدموع اللؤلؤيه
أمم مرت على أرجـــائها فمضت تطوى الدهور الأبديه
تركت ميراثها الضخم لدى كنزها بين النفوس المشرقيه

لمن المنبر فى الدنيـــا تَدَلَّه من ذراه باعثاً فى الأرض شعله؟
لمن الأطياف تسرى فى الورى نافحات عطرها فى كل نِحلَة
تتبدى فى بخور ســـائر كسحاب عاطر يسكب ظله
ألهمت أنغامهـــا من حانة ـ ـ النور شعراً هاجَ فى أسمى محله
ذى عـــذاراه تُرى عارية كل عذراء لها الحكمة حُلَّة
حـــلة لم تعبث الإبرة فى رتقها لكنها للحسن وصلة
رُصعت باللؤلؤ الرطب وقد أصبحت فى زيها العذراء نحله

جنة قد رُوقت فيها السلافه عبقت والروح يجتاز مطافه
عبٌ من أقداحها الروح دجًا وجرى يبعث للعليـــا هتافه
وتفانى فى خضم السحر لم يأل جهدا ليُرِى المهوى لِطَافَه
نطقت فيه المعانى فارتوى من معانيها عصارات الطرافه

حرك الأوتار فاهتزت لها أنفس نشوى بمعسول الظرافه

بين حفـــل الخالدين امتزجت

روحه النشوى وذا الكون استضافه

مزج النـــور به فى ظلمة الـ أرض فاهتزت كغصن ذى نحافه

منك (آسيا) ينابيع الكرامه فُجرت مسكية فيها السلامه

غردت أنغامك الحلوة فى كل روح يتشهى الفكر جامه

موكب الآمال والحكمة فى كل وادٍ ناصب صبحا خيامه

ترسل الشمس ضحى أسلاكها ذهبيـــات تغطى كل هامه

أرؤس محبوكة فى طيها فِكَرٌ تبعث للروح انسجامه

تنبع الحكمة من أغوارها فى خيـــال هو للشعر مقامه

عاطنى يا صاح أقداح الهوى فى رياض أشرقت فيها ابتسامه

طف بمغنى الهند واسبر كل غابه هـذه أنواره تبدى شعابه

ضحك التاريخ فى أقطاره من قديم والهوى أصبى شبابه

كدحت فيه شعوب وانطوت فى سكون تفتح السر وبابه

حمل الاعبـــاء مجهودا ولم يبق فى جاماته غير صُبَابَةْ

أمل يغلى به المجـــد إلى ذلك المجد الذى أحيا صحابه

أمل ظل عصورا ضارعا		بأنين مثـــل أنات الربابه
صرخ الحق به فانتبهت		روحه بعد انسياب فى الغيابه
الملايين غدت فى أرضهـــا		كغريب لم يجد للقوت لقمه
بطش الغاشم فى أبنائهـــا		بطشه الأعمى بقلب منه أعمه
فتل السوط بكف جُعدت		بتجاعيد به الطغيان أكمه
وطن يمشى بنوه فى اللظى		فى جحيم من يد الطاغى وغُمَّهْ
حمل الأهوال زخار الرجا		عاش عمرا كربه الداوى أهمه
عاش (غاندى) فى كفاح صابرا		حيث شق الدرب فى شوك وعتمه
عبقرىُّ الشرق، قدروق ذوقَهْ		يتخطى الويل فى حزم وحُرْقَهْ
رآه معنى الروح فانسابت به		قطراتُ النور فاستنهض شَرْقَه
قوة تجـــرف ذلاً صارخا		فى جهاد الهند أبدى الحقُّ صِدْقَه
إيه (غاندى) أرضك التبر التى		أنت منها التاج حُمِّلتَ المشقه
رمقتك الهند حتى كنتَه		صوتها الصارخ من أول رمقه
ثم أبا اليقظة فى أعمـــاقها		ثم بصحو البعث إن الروح تفقه
هاهنا الهند وفى أجوائهـــا		راية السلم علت تخفق خفقه
هيمنى ما شئت بالروح النقيه		آسيا، واستوعبى العلم وزيه
والبسى عصرك حرا مشرقا		بالليـــالى النيرات الفلسفيه

واسمعى الماضى يغنيك له نغم فى آلة العصر القويه
حركى الروح مع الأيدى ضحى
فى حياة تنعش التفكير ، حيه
من حمى الهند !. من العرب لنا ديم وطفاء للفكر رَوِيَّهْ
أنبياء الله منك انبثقوا بجمال صادح بالعبقريه
آسيا مهد الحضارات لقد أشرقت منك الوهاد المغربيه
رفرفى يا راية الشعر ودومى فيك أرواح المعانى المشمخره
ذا بساط الريح يحتاز الذرا ، وبعينى لحمى الماضين نظره
جنة الأحلام فى هذا الحمى أَلْقَتْ للروح معناه وسحره
فانثرى ياروح من ورد الهوى
ورقاً فوّحَ فى الأرجاء عطرَهْ
واسكبى عذب التحايا موهنا لحمى الهند الذى رخم شعره
هب يمشى الحق فى آماله مشية راءت بها الأجيال قدره
هتف الروح لدى أشواقه إحمِلْنى يا بساط الريح مرّه

صوت الأمجاد

مهداة إلى جمعية الإرشاد الإسلامية فى الكويت

شَمِّرْ إلَى « جَمْعِيَّةِ الإرْشَادِ » وَاسْتَفْتِهَا عَنْ سَالِفِ الأمْجَادِ
أَقْرِىءْ جَهَابِذَهَا الْكِرَامَ تَحِيَّةً مَشْفُوعَةً بِرَوَائِعِ الإنْشَادِ
فِى الدِّيرَةِ[1] الْعَذْرَاءِ هَبَّ حُمَاتُهَا خُمُسًا ـ إلَى الْعَلْيَاءِ كَالآسَادِ
بُورِكْتِ يَا نورَ (الْكويتِ) وَبُورِكَتْ
أَعْمَالكِ الْغَرَّاءِ لِلإسْعَادِ
لِلهِ دَرُّ الأكْرَمِينَ تَوَثَّبُوا لِلْحَقِّ دُونَ تَرَدُّدٍ وَعِنَادِ
رَاءُوا[2] مِنَ الأمَلِ الْعَظِيمِ سَنَاءَهُ
فِى دَوْحَةِ الإسْلَامِ بِالأكْبَادِ
فَتَوَفَّزَتْ أَجْنَانُهمْ يَسْمُو بِهَا دِينُ الرَّسُولِ إلَى السَّلَامِ البَادِى
مَنْ مَازَجَ الدِّينُ القَوِيمُ فُؤَادَهُ اسْـ
ـتَحْلَى الرَّدَى لِلهِ يَوْمَ جِهَادِ

---

(١) الديرة : البلدة (٢) راءوا : رأوا ونظروا .

المؤمنُ المغوارُ لا يخشى الرَّدى أبدًا بيومِ تصاوُلٍ وجلادِ
يا مُعتنقينَ إلى حياةٍ حرَّةٍ يرعاكُمُ الرَّبُّ الكريمُ الهادي
سيروا على البركاتِ في أعمالِكُمْ فاللهُ عِنْـــدَ المؤمنِ المرتادِ
ما فازَ في هذي الحياةِ سوى امرئٍ قطعَ الظَّلامَ بعقلِهِ الوقَّادِ
شمِّرْ فتى الإسلامِ دونكَ أُمَّةٌ
حيرى تَرُومُ إلى الخلاصِ أيادي
واستمنحِ الدِّينَ القويمَ رسالةً ذهبيةً، بفضائلٍ وعتـــادِ
شمِّرْ فما للقاعدينَ سوى الرَّدى والهُونِ يومَ تسابُقٍ وطِرادِ
وإذا عثرتَ فلستَ أوَّلَ عاثرٍ لا تنفعُ الدُّنيا بلا استشهادِ
واصدعْ بأمرِ اللهِ ميمونًا ولا تخفِ العداةَ وسطوةَ الحُسَّادِ
إني أراكَ إذا صدقتَ مُحلِّقًا كالنَّسرِ مُنقضًّا على الأوغادِ
وعدٌ منَ الرَّبِّ القديرِ يصونُهُ الـ
ـمَلأُ الرَّفيعُ بهمَّةٍ وتفـــادي
أرقلْ لمغنى الخالدينَ فقدْ طمى
سيلُ الرَّذائلِ زاخرَ الأنكادِ
إنَّ السُّكوتَ عنِ الجُناةِ معرَّةٌ كُبرى تُحطِّمُ عِزَّ كلِّ بلادِ

يَدْعُوكَ وَاللَّيْلُ الْبَهِيمُ مُخَيِّمٌ دِينُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَيُنَادِي
هَدَمْ مَحَارِيبَ الطُّغَاةِ فَإِنَّهَا غَرَضُ النِّفَاقِ وَوَكْرُ كُلِّ فَسَادِ
الدَّرْبُ وَعْرٌ وَالْمَشَاكِلُ جَمَّةٌ وَالرَّبْعُ رَهْنُ مَصَائِبِ اسْتِعْبَادِ
وَالشَّعْبُ فِي لُجَجِ الْجَهَالَةِ غَارِقٌ وَالدَّاءُ فَتَّاكٌ بِذِي الْأَجْسَادِ
وَالْفَقْرُ غُولٌ فَاغِرٌ فَاهُ عَلَى قُرَنَائِهِ شَيْطَانٌ مِنَ الْأَضْدَادِ
بَيْتٌ يُظَلِّلُهُ السَّحَابُ بِجَنْبِهِ بَيْتٌ عَلَيْهِ مِنَ الْجَحِيمِ عَوَادِي
أَيْنَ التَّرَاحُمُ أُمَّتَاهُ وَأَيْنَ مَنْ يُبْدِي الْحَقِيقَةَ فِتْنَةَ الزُّهَّادِ
تَجْرِي يَنَابِيعُ الثَّرَاءِ سَخِيَّةً وَأَمَامَهَا يَجْرِي الشَّقَاءُ الْعَادِي
أَكَذَا نَدِينُ لَدَى الرَّخَاءِ لِهَيْكَلٍ -
- الذَّهَبِ الْمُخِيفِ بِسَاعَةِ اسْتِنْجَادِ
أَكَذَا وَصِيَّةُ أَحْمَدٍ وَرِسَالَةُ الْـ ـقُرْآنِ يَا مَنْ هَبَّ لِلْإِرْشَادِ
تَاللهِ هَذِي ذِمَّةُ الشَّيْطَانِ قَدْ صَرَخَتْ بِسُوءٍ أَتَتْهَا عَلَى الْأَشْهَادِ
هَذِي الطَّوَاوِيسُ الْمُزَيَّفَةُ الَّتِي تَخْتَالُ سَكْرَى فِي بِلَادِ الضَّادِ
تَرْنُو مَصَارِعَ قَوْمِهَا وَدِيَارِهَا فَتُقِيمُ لَهْوًا رَائِعَ الْأَعْيَادِ
رَقَصَتْ عَلَى الْأَشْلَاءِ رَقْصًا فَاجِرًا
تَحْتَ السَّمَاءِ جَرِيئَـــــةَ الْإِفْسَادِ

خلعتْ سَرَابِيلَ الحَيَاء وَأَوْغَلَتْ
في الجَهْلِ فَوقَ مَقَابِرِ الأَجْـدَادِ
مَنْ ذَا يُقِيمُ العَدْلَ وَضَّاءً عَلَى وَطَنٍ شَجَتْهُ قَذَائِفُ الصَّيَّادِ
صَيَّادُ أَرْوَاحٍ تَفَجَّجَ فى الحِمَى مُتَحَفِّزًا أَبَدًا عَلَى اسْتِعْدَادِ
شَبَحٌ تَسَرَّبَ فى الحِمَى وَكَأَنَّهُ وَحْشٌ أَتَى مِنْ عَالَمِ المُرَّادِ
وَحْشٌ أَحَالَ حَضَارَةَ الدُّنْيَا عَلَى
كَفَّيْـــهِ سِحْرًا مُشْرِقَ الأَبْرَادِ
كَالآلِ يَلْمَعُ مُغْرِيًا يَهْفُو لَهُ وَقْتَ الهَجِيرِ جَحَافِلُ الوُرَّادِ
فَإِذَا أَتَوْا لَا يَنْظُرُونَ سِوَى الرَّدَى
بُقْعًى يُشِيرُ لِأَقْبَحِ الأَصْفَــادِ
عِبَرٌ تَمُرُّ وَلَنْ يَطِيشَ لِوَقْعِهَا عَقْلٌ تَجَلْبَبَ غَافِيًا بِسَوَادِ
تَعِسَتْ حَضَارَةُ أُمَّةٍ قَدْ أَسْلَمَتْ لِلْفَاجِرَاتِ عِنَانَهَا لِقِيَــادِ
هٰذِى (الوُجُودِيَّاتُ) عَارِيَةً تُرَى
فِى الأَرْضِ بَيْنَ رَوَائِحٍ وَغَوَادِى
فى كُلِّ رَبْعٍ مِنْ مَرَابِعِ يَعْرُبٍ
خِزْىٌ يَجِيشُ مُعَرْبِدًا لِنَكَادِ

مدينةُ الشهوات تنضحُ خِسّةً   والإثمُ فيها أوّلُ الأوتادِ
نأى تواكُلنا إليها في الضُّحى   فتثيرُ فيحاً في أضلّ نوادي
رُجعى عبادَ اللهِ أينَ كرامةُ —
— الدّين الحنيفِ وحُرمةُ العبادِ
رُجعى إلى القرآنِ ، للأنوارِ لا
تتقاعسُوا عن ساعةِ الميعادِ
فاليومُ يومٌ إن مضى ما قيمةُ الـ
ـعُمرِ القصيرِ بكرّةِ الآبادِ
تا اللهِ ما بينَ الرُّبوعِ قساورٌ
مثلُ السُّيوفِ البيضِ في الأغمادِ
هتفوا على الرَّبواتِ ساعةَ شمّروا
متيمّنينَ ! . . بفترةِ التَّسهادِ
وتحمّلوا حرَّ الخطوبِ يقودُهمْ
دينٌ ، وعقـــلٌ نيّرٌ ، لسدادِ
رعوا كؤوسَ الحقِّ ملأى خمرةً
روحيّةً ، طيفتْ على الاخفـادِ

فتذوقوها فى (الكويت) وما انتشوا

إلا لدى (جمعية الإرشـــاد)

هذى الكويت منارة الصحراء إن

شاء القدير تكون أفخم نادِ

للعلم والإسلام ثارت ترتجى ... مجد السمو بأكرم الأجنادِ

هذى التحية فى سعير الصيف قد ... ألهمتها شعرًا لأهل ودادى

ليست من الدر النفيس وإنما ... أرج تنفس من صميم فؤادى

وكأنها والصيف يلفح محرقًا ... أمست محط مطاعن النقادِ

فتحملوها للحقيقة إنها ... صوت النحايا أو تنغم حادى

حياة في الظلام

تَغَلْغَلْ واقطعنْ هذِى الهِضابا ... وحلّقْ فى العُلا حُرًّا مُجابا

تَسَرّبْ فى قلوبِ الصِّيدِ لَحنًا ... مهيباً يمنح العربَ انقِلابا

وَأَجّجْ بينَ أَضلُعِنا جَحيماً ... على الأعداء تَلتَهِبُ التِهابا

أصوتَ العُرْبِ دُونَكَ كلُّ نفسٍ ... بأرض العُرب تشتاق الوِثابا

أَثِرْهَا (ثورةً حمراء) تأبى ... على استعمار غربى تغابى

أَثِرْهَا باركَ الجبار صوتاً ... يقولُ الحقّ جباراً مُهَابا

توثّبْ فى رؤوس العُرْبِ اصدَعْ ... جريئاً لا ترى إلاّ الصوابا

تحييك العروبةُ فى حنايا ... أضالِعِها رحيقُ النورِ ذابا

لك الحبُّ العميق بكل قلبٍ ... أبِىٍّ يأخذ العز اغتصابا

رعيلُ الغربِ أثخننا جراحا ... وخلّف فى مرابِعِنا الخرابا

ففى كل الرقاع لنا شهيدٌ ... صريعُ الجور لا يُبدى خطابا

تُنادينا الجماجم فى الروابى ... مُجلجِلةً بكل فتىً أنابا

وتصخبُ فى رؤوس مثقلاتٍ ... بكل خيانةٍ تأتى الرحابا

ألا هبّوا لأخذِ الثأرِ وامشوا ... على النيران واقتحموا الصعابا

وزُجّوا للوَغى من كل قطر ... رَعيلا فى الوغى يبرى الرقابا

مراكش ريفنا فيها عظيم ... رهيب أفهم الغرب الضرابا

يحطم قيــده أبداً جُذاذاً ... يحطمها ، وفأل الغَرْب خابا

وهذى تونس الخضراء هبّتْ ... تُحَشّدَ للوغى الأسْدَ الغِضابا

كفاحٌ جُنَّ منه حِمى فَرَنسا ... وروّعهــا وأولاهَا اضطِرَابا

وفى ليبيــا الضراغم فى حماها ... تروم الوَثْبَ كى تحمى الجنابا

ألاَ حُطَّ الرحال بمصر واسمع ... نشيدَ المجد هداراً عُجَــابا

إلى قلب العروبةِ حيث نلقى ... جهَــادًا للتحرر مُسْتَطابا

ملاذ الخـالدين وكل قَرْمٍ ... يرومُ المجدَ فى الدنيا غِلاَبا

إلى صَوتِ العروبةِ سِرْ وَحَيِّ ... تحايا الروح وانتظرِ الجوابا

ستلقىْ فى حمىْ الأحرار أهلا ... لكل العرب قد فتحوا المثابا

شُفِيتُ بحرسه لمَّا تعَــالىْ ... يُفِيضُ النورَ ألحاناً عِذابا

ويفتح فى الجزيرة كل يوم ... إلى أحرارها للمجد بَابا

له يُصغى العراقُ وكل ليث ... بأرض الشام يجتاز الشِّعَابا

فلسطين الذبيحــة يَصْطَفِيها ... لِقَوْلِهِ الجرىء وَلَنْ يَهابا

دُخَانُ الحَرْب أولها كَلاَمٌ ... يمزق عن حِمى الحقّ الحجَابا

يهيب بأمة العرب استفيقوا وَلُمّوا الشَّمْلَ وَاسْتَفْتُوا الحِقَابا
إلامَ خمولُنَا والمجد فينا مدى الأجيالِ يَفْتَسِبُ انتسابا
إلى الحرية الحمراء وخداً إلى الهيجاء شيباً أو شبابا
أقيموا الثورة الحمراء تردى بالاستعمارِ تطعمه التبابا
فَإن الدربَ وعر والدواهى تُزَلْزِلُ والحياةُ لِمَنْ أهابا
أهاب بزمرة الأحرار هيا إلى التحرير إن الذلَّ غابا
نُجَاهِدُ فى الحمى مُمْسىً ومَغْدَى ونحيى الليل نصطاد الذئابا
ذئاب الغاشمين لها عُواءٌ شتيمٌ يملأُ القفرَ اليبابا
ذئابٌ من حمى الأشرار ضَلَّتْ مقاصدها ، وأوْلَتْنَا العذابا
ألاَ سحقا ! فليلُ الغربِ آتٍ دَجُوجِيٌّ ، ونجم الغرب غابا
إلى استقلالنا نجتاز بحراً من الأهوال ، نقتحم العبابا
أصوتَ العُرب لحنت التحايا مجسَّدَة تودُّ بك الصَّوابا

ليالي الزوراء الباكية

بمناسبة فيضان نهر دجلة الثائر العظيم

أحوريةَ الفردوسِ هاتي لِحَوْبائي

حنانَ الهوى القدسيّ يشتدّ للرائي

تعالَيْ عروسَ الشعرِ نشدو بليلةٍ

معطّرةِ الأنفاسِ من بعدِ أنواءِ

أجنّةَ روحي منكِ روحي بنشوةٍ * سكبتُ بها شعري سخيًّا بإشداءِ

أطيفي من الأنوارِ كأسًا رحيقها * يفجّرُ في روحي الهوى نضوَ لألاءِ

تعالَيْ نذبْ شوقًا لأسمى كرامةٍ * تسجّلُ منّا النبلُ من غيرِ أخطاءِ

إلى الملإ الأعلى اشخصي بنفثِ يعربٍ

فما في الدنا إلّا مسارحُ أهواءِ

رمتكِ صروفُ الدهرِ في كلّ مربعٍ

بأسهمها ما بين قفرٍ وشجراءِ

وصبّتْ عليكِ الجائحاتُ كأنّها * سيولٌ من اليحمومِ تغلي بغلواءِ

للهِ اللهُ كَمْ لاَقيتِ في كل رُقعةٍ
نُميتِ لها ، مِنْ مُشكِلِ الكربِ والدّاء
لأقدارِكِ السَّكرى تَوُجُّ مشاعِرٌ * وتصخبُ أكبادٌ لِحَربٍ وهيجاء
صَمَدْتِ لتَكرارِ الحَوادِثِ حُرَّةً
على رَغْمِ حَرِّ البُؤسِ أوْ حَرِّ بأساء
فيا أمةَ العُربِ الأولى عَزَّ جارُهُمْ * جِوارُكِ لَمْ يُخذَلْ بِترويعِ ضَرَّاء
فدَيتُكِ.. مالاَقيتِ إلا تجاربٌ * وتربيةٌ تأتي لهَدْمٍ وإنشاء
بني أمَّ أحرارَ الكُويتِ ومَنْ لَهُمْ * أيادٍ يَفيضُ الخيرُ منها لِسرَّاء
دَعُوني ووحيُ الشعرِ لا فَخرَ غيرُ ما
صنيعٍ يُزجي الأُنسَ في قَلبِ زَوْرَاء
تفجَّرَ نهرُ الخَالدينَ كأنَّ في * خَوَالِجِهِ المُرَّاد سكرى بصهباء
وفاضَ ولم يحفِلْ يزبجرُ مَوْجُهُ * يهدُّ القرى هَدًّا على كل خضراء
لِتَيَّارِهِ الجَبَّارِ في السهلِ ضَجَّةٌ * تُدَمْدِمُ بالسُّكانِ في شرِّ أصداء
تثورُ على أجرافِ دجلةَ ثَوْرَةً * فتَجرفُ ماتلقى إلى المجهلِ النّائي
معربدة لا ترعوى عن جُنُونِها
كأنَّ لها ثأرًا على كل زَهْرَاء

طغى دجلةٌ وهو الوديعُ وَمَسْرَحُ الْ

جَمَالِ وملهى كلّ ندبٍ وَغيداء

طغى ثائرا للآمنين يسوطُهُمْ سياطًا بأَيامٍ -على الحيّ- جَهماء

مِئَاتُ أُلوفٍ شاردون لهم بنا إخاءُ كريمٌ لَمْ يُلَوّثْ بأَقذاء

إخاءٌ عريقٌ فى عُرُوبَتِنا الّتى تَوَثَّبْنَا حمَا إلى صُنْعِ أَشياء

لَنَا الرَّأْسُ عَبْدُ اللهِ مَنْ سَارَ سيرةَ الْ

مُغيثين يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ غَيْرِ إبطاء

لَنَا بِأَميرِ الرَّبْعِ أَحْسَنُ أُسْوَةٍ وَبِالْخُلُقِ المَيْمونِ أَجْمَلُ إِنداء

أَميلوا بَنِى أُمّى القلوبَ إلَى حِمَى الْ

عِرَاقِ المُجلّى بالإباءِ الأَشِدّاء

هُوَ الْقَدَرُ الغَلّابُ مَنْ ذا يَرُدُّهُ إذا حَلّ يومًا فى رُبُوعِ الأَخِلّاءِ ؟

تعالَوْا إلى نيلِ الرَّجَاوَةِ ماصفا فؤادٌ بنا يوما لسلوى وَتأساء.

فلا دَرَّ دَرُّ الأَلأمين لكمْ غفَتْ

مشاعرهم عن نجْدَةٍ ذاتِ إرْوَاء

أَضَلُّوا بليل البخلِ وَالشحِ جَمْعَهُمْ وَضَلُّوا عن الركب المجيد بظلْماء

أَطبقى عليهم بنتَ يعرب نخوة تشمّرُ بالأرواح فجرًا لعلياءِ

حمية أفـــلاذِ العُرُوبةِ لم تنَلْ

يدُ الدهر منها فهى مَهوَى الأحِبَّاء

بأوطاننا فى كل يوم فواجعٌ تسَعَّرُ نيرَاناً بِروْض وَبَيْدَاء

لَنَا أرْبَعٌ مكلومةٌ كلُّ مَرْبَع يموجُ بأهْوَال جسام وأرْزَاء

لنا الموت والقتل الذَّريع، لنا الردَى

لنـا من يَدِ البَاغِينَ تشتيتُ أبناء

لنا اليُتْمَ وَالتَّرميلُ من كل غاشِمِ

لَنا الهَدُّ وَالزَّلْزالُ من فعل أوْباء

لَنَا الفقرُ والدَّمعُ السخين لَنا الأَسَى

لنا الحسراتُ السودُ فى دجْنِ لَيْلاَء

لنا السجنُ والإعدامُ للشيخ والفتى

عَلَى كل خضْرَاء وَفى كل بَطحَاءِ

لَنَا الهَبوَاتُ الحُمْرُ نمشِى على اللَّظَى

لنَا الثَّوْرَةُ الحَمْرَاء فى وَجْهِ أعداءِ

لَنَا كلُّ صِنْدِيد ، لَنَا كل رَبَّة

حَصان ! .. لنا حوراء تحْنُو لحوْرَاء

لنا كل ليثٍ لا يُطاوَلُ شأوُهُ

لَنَا كل رَأس شامِخ بين أضوَاءِ

لنا أمةُ العربِ الكرامِ إباؤُهُمْ

يرفُ على الدنيا لدى كل غمّاءِ

لنا العزُّ والمجد الرفيعُ ألا تَرَى

حنايا الروابى زاخرات بأشلاءِ

لَنَا الطعن و الضرب المخيف على العدا

لَنَا الكرم المأثورُ فى كل أنحاءِ

لنا الفأل يطوى المشرقين مُرَنّما

لحُونَ المَعالى بَينَ بحْر وَصحْرَاءِ

لنا سُوَرُ القرآنِ منها تَفَهَّقَتْ عُيُونُ المعالى جائشات بأشْذَاء

لنا بهجة الاسلام و العلم والهدى تضئُ مدى الأجيال ما بين أرجاء

لَنا صفحاتُ النورفى كل بُقْعَة وَكلِّ زَمان ماشَدَا كلُّ شَدَّاءِ

لنَا الرَّحَماتُ الخضرُ يجْرِى رَحِيقها

على كل إنسان تردَّى بنكباء

لنا وطن يمشى به كل ضيغم أبىٌّ كَرِيم النفس وضاءِ

من المغرب الأقصى إلى ربع دجلة ا!

عظيم حمـــانا قد حوى كل بنـاء

لنا الجســد الجبار ما إن رُمى به

جُزَىٌ تنادت بالأسى كلُّ أجزاء

أيا جاريِ العثرات هيا لنلتق بأرحامنا يومًا لتخفيف لاواء

نصونُ مِنَ الأخطارِ نُبلَ ولائنا

لإخوتنا يومَ الرَّدى في السُّوَيداء

فذلك حقُّ العرب جمعًا وحقُّنا عليهم بأن نغنى جميعًا لإسداء

تفاءلتُ خيرًا والعروبةُ كلُّها تفورُ دماها فى كفاح الأخِسَّاء

أخي: دربُنا وعرٌ فهيَّا ولا تنمْ فلا عز للأحرارِ فى ظل إغفاء

أخي: خيرُ مال المرء ما كان يُرتجى

لتخفيفِ ويلاتٍ بدار الأحباءِ

أخي: خيرُ عُمرِ المرءِ ساعةُ نخوةٍ تُجلجل يا غوثاهُ فى يوم دهياءِ

أخي إن تقطيع الرجاءِ جريمة لجارك ذى القربى المُعَنَّى بأرزاء

أخي فلنُسجِّلْ للخلودِ صنيعَنا

على صفحاتِ الدهر فى خيرِ إملاء.

أَلَا فابْذُلِ الوَفرَ الجزيلَ بهمَّةٍ تُفَجِّرُ يَنْبُوعًا مِنَ الخيرِ ـ فَعْسَاءِ

أَقِلْ عثَرَاتِ الأكرمين مُحَرَّرًا

لِنَفسِكَ يومَ العرضِ صكَّ الأَجلَاءِ

أَلَا إِنَّ جبَّــارَ السَّمواتِ فوقنَا

يَرى ، وَيُجَازِي الخيرَ مِنْ دُونِ إحْصَاءِ

وَصبرًا أُبَاةَ الرَّافِدِينِ أَرَاكُمُ إِلَهُ السَّموَاتِ العُلَى خيرَ سرَّاءِ

أَطِيبُ عروسَ الشعْرِ أزكَى سُلَافَةٍ

على كل حُرٍّ مِنْ كِرَام أَعِزَّاءِ

وهيا نَخُضْ بحرَ الضِّيا كل لحظةٍ

بأَجْنِحَةِ الإخلاص مابين قُرَّاءِ

تعَالَوا ، فما فى الربع غيرُ سَمَيْذَعٍ

سَخِيٍّ ـ لأَجلِ الحق والخيرِ ـ مِشَّاءِ

فيضان دجلة

فيضان دجلة قد أثار شجونا   وأهاج فينا لوعة وحنينا
أترى لدجلة غضبة أم ثورة   فيها تفجر صاخباً مجنونا
يجرى على سهل العراق معربداً   لا يرعوى متفاقماً مفتونا
جرف الغراس، وجاس أرجاء القرى
وطمى وروّع راحلاً وقطينا
بات المئات من الألوف طرائداً   حيرى المصاب يصعدون أنينا
فقدوا المنازل والمتاع وأفزعوا   والماء تحتهمُ يجن جنونا
صبراً ميامين العراق فكلنا   أمسى على ما نابكم محزونا
بغداد يادار السلام استشعرى   الصبر الجميل، وحاولى التطمينا
لكِ فى العروبة إخوة آمالهم   يأبَوْنَ أن يشقى فؤادك هونا
أبناء قومى الأكرمين !. وكلهم   لبنيك أضحى فى المصاب حنينا
يُزْجُونَ للجار الكريم ، إذا الردى
حل الربوع ، من النوال هتونا

هذى الكويت ومن بها كلٌ يرى

حقاً عليه بأن يكون أمينا

هبوا لنصرة قومكم وتأهبوا والكل أمسى بالغياث قمينا

فالله يجزى العاملين وأجرهم يوم القيامة لم يكن ممنونا

ذا الندب عبدالله أول من بغى حصنا بفردوس الخلود حصينا

لخطا بحبوته الكريمة خطوة هزت له قلباً - أقال - حنونا

فتوفزوا يا قوم نحو جواركم متبرعين ، وأجزلوا التأمينا

فلأنتمُ أجدى بكل فضيلة تتلو بصنعكم البيان سنينا

ما تنفقون له الجزاء مسجل والله يعطى العز والتمكينا

من وحي الأزهر

يسمُو على دُورِ العلوم (الأزهَرُ)　　أبداً يسجّلُ للعُلاَ ويُسطّرُ
فى كل دارٍ من بلاد الشرقِ مِنْ　　ينبوعه فيض العُلا يتفجّرُ
أعلامُه روحية خفـــاقة　　يرنو لها دين السلام ويُبْصِرُ
(فى المشرق الأقصى) رأيتُ بأعيُنى
ما خلّدَتْهُ لهُ العُـــلَا وَالأعْصُرُ
ولقد شهدت النور منسكباً على　　رقع المجاهل بالمعارف يزخر
وكأنه نهر تَعُبُّ رحيقَـــه　　أمم إلى مجد السماء تُشمّرُ
يهفو إليه المسلمون جميعُهم　　يردونه وهو الزلال الكوثرُ
فى كل يوم من حماه حقائق　　تسمو وتسمو فى الحياة وتفخر
هى للحضارة والفضائل فى الورى
أُسُسٌ عليها المكرمات تُعَمّرُ
وطنُ العروبة يرتوى من فيضِهِ　　أبداً ويحمُد ما حَباهُ ويشكر

هذى المدارس والمعاهد كلها … تشدو بشعر جماله وتَحبّرُ
العقل يهمس فى اليراع مغرداً … والروح بينهما يرى ويصوّرُ
يا نعمة الدنيا لدين محمـــد … بك أمة فى كل أرض تخطر
بعمائم فوق الجباه كأنها … سُرُجٌ تضىء وأنجم لا تُستَرُ
تركوا بوادى النيل خيرَ أحبةٍ … وَسَعَوْا إلينا مخلصين وبكروا
وأتوا بداعى الشوق يدفعهم إلى … نشر الهدى والنور روح نيّرُ
رسلَ الهدى يهنيكمُ يوم به … تجدون فيه جهودكم لا تخسر
ليباركِ البارى القدير صنيعكم … وعسى به أرواحنـــا تتحرر
بالدين والتقوى وعلم نافع … بشعاعه سُبُلُ الهدايةِ تُنْظَرُ
وأزف للحبر الهمـــام تحية … كالمسك تعبق بالأريج وتقطر
يا من حوى الخلق السنى بفضله … فلأنت من هذى الفضائل محور
والمرء بالأخلاق يسمو ذكره … وبها يُفَضَّلُ فى الورى ويُوَقّرُ
إن نلت مرتبة فثمة رتبة … بصفاء روحك لاتجوز وتبطر
تَشرف الرتب السنية فيك يا … شيخ الألى نحو العلوم تجمهروا
أبشر صديق – والتهانى شُرَّعٌ … منى – بأجر عند من هو أقدر
لك عند رب العالمين مكانة … إن شاء ربُّك بالجزاء تُكَرَّرُ

ماعند كل الناس فانٍ كله والربح من عند الاله يبشر
إن كان شعرى لم يؤد بيانه فنشيد روحك من نشيدى أشعر
فلتحى للجون السعيد وأهله نهرا يسيل العلم منه ويهدر
هذى قصيدتى التى ألهمتُهَا ومؤذن الجمعات صاح يكبر
إن كنت قدقصرت فى تحبيرها فالصفح منكم ذاك لا يُستنكَرُ
ولقد خبرت من (الكنانة) أهلها
باللطف والخلق الجميل تعطروا
إن (الكويت) وكلكم أبناؤها ومكانكم فيها الأعز المزهر
دين وربع واحد وعروبة والضاد يجمع بيننا ويحرر
الله يأخذ بالأيادى للعـــلا وينير مجد المسلمين ويُظهِرُ
(المعهد الدينى) يبسم هاتفاً ويقول فليحيَ الحمى و(الأزهر)
ثم الصلاة على الأمين محمد ما هب عقل فى الحياة يفكر

همس الشتاء

رَحيقُ الفِكرِ :

حُورِيَّةَ العِشقِ غَنِّى ... لَحنَ الجَمالِ الأَغَنِّ
وَرَتِّلى فى ضَميرى ... شِعرِى بِأَرْوَعِ لَحنِ
وَرَفرِفى بِجَنَاحَىْ ... هَوَاكِ فى رَوْضِ فَنِّى
عَلَى شَوَاطِيءِ فِكرِى ... تَبَخْتَرِى فى تَثَنِّى
أَهوَاكِ يا أُختَ رُوحِى ... أَهوَاكِ يَا نورَ عَينِى
أَنا المُحِبُّ المُعَنَّى ... إِيَّاكِ لِلحُبِّ أَعنِى
الحُبُّ فِردَوسُ رُوحى ... وَفِيهِ رَوَّقتُ ذِهنِى
يَا مَنْ إِذَا قلتُ هَاتِى ... أَدرتِ مِنْ غَيرِ مَنِّ
يَا فِكرَةَ الرُّوحِ هَاتِى ... سُلافَةَ الحُبِّ وَاجْنِى
هَاتِى الرَّحِيقَ المُصَفَّى ... وَغَرِّدِى لِى وَغَنِّى

قَدَحُ الهَوَى :

صَفَا الهُيَامُ لِقَلبِى ... فَقُلتُ فِى الفَجرِ حَسْبِى

حَسْبِي مِنَ الأُنْسِ شِعْرٌ إِذَا صَحَوْتُ يُلَبِّي
بِهِ تَفَجَّرَ قَلْبِي عَنْ نَبْعِهِ الْمُسْتَحَبِّ
يَثِرُّ نَثْرًا غَزِيرًا يَسِيلُ فِي خَيْرِ سَكْبِ
لِلنُّورِ فِيهِ اشْتِعَالٌ يَمُوجُ فِي سِحْرِ ذَوْبِ
عَوَّمْتُ فِيهِ فَغَنَّى ـ الدُّنَا أَغَارِيدَ حُبِّ
أَطْلَقْتُ فِيهِ وَحِيدًا رُوحِي بِأَجْمَلِ دَرْبِ
وَقُلْتُ لِلْحُبِّ زِدْنِي زِدْنِي فَعِنْدَكَ طِبِّي
أَوَّاهُ يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ لَمْ أَنَلْ فَضْلَ شُرْبِ
اشْرَبْ فَهَذِي كُؤُوسِي تَفِيضُ مِنْ ذَوْبِ قَلْبِي

مَلَكُ الشِّعْرِ :

عِنْدِي الْعُصَارَاتُ عِنْدِي إِلَيْكُمَا بَعْدَ بُعْـــدِ
يَهْنِيكَ يَا فَجْرُ مِنِّي شِعْرُ الْهُيَامِ الْأَجَدِّ
أَلْهَمْتِنِي وَيَــرَاعِي مُشَمِّرٌ لِلتَّحَـــدِّي
يَصِيدُ مِنْ كُلِّ وَادٍ ظِبَاءَ سَعْدٍ وَخُلْدِ
وَيَنْشُرُ الْعِطْرَ يُبْدِي الْـ ـ بَهَاءَ فِي كُلِّ حَدِّ
كَأَنَّهُ الْمَلَكُ السَّا مِحُ انْبَرَى لِلتَّصَدِّي

يُسبِّحُ الحقَّ في شيـ ـمةِ الغيورِ المُجِدِّ
لهُ السمواتُ تصغي والأرضُ للعطفِ تبدي
رُحماكَ يا فجرُ زِدني مِنَ الهوى المُستبدِّ
لِأملِ اليراعةِ فنّاً في الروحِ كالسحرِ عِندي

دُنيا الألَم:

خبرتُ يومي وأمسي فلمْ أجدْ غيرَ نحسِ
جُبتُ الفيافي وحيداً أقفو النجاةَ لِنفسي
فكلما ازددتُ بحثاً وجدتُ نفسي بِنكسِ
دخلتُ مِنْ كلِّ بابٍ مُستشرِفاً في تأسّي
غامرتُ حتى رأيتُ الـ ـردى على أُمِّ رأسي
فلمْ أُبالِ الرزايا تروحُ صُبحاً وتُمسي
تنوّعتْ حادثاتُ الـ ـخُطوبِ مِنْ كلِّ جنسِ
فيها لِنفسي عِظاتٌ مِنها كأنّي بِعُرسِ
شكرتُها إذ رأيتُ الـ أعمارَ في قيدِ تعسِ
دُنيا نمرُّ عليها ما بينَ همٍّ وبُؤسِ

عَجَائِبُ الْقَدَرِ :

غَالَطْتُ فِي الْعَيْشِ فِكْرِي وَجِئْتُ مَا لَسْتُ أَدْرِي
جَرَيْتُ أَشْوَاطَ شَتَّى بِأَهْـــلٍ أَوْ بِقَفْرِ
رَأَيْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمْرًا يُخَطُّ بِعُمْرِي
حُرُوفُهُ نَاشِزَاتٌ — ـ التَّمْثِيلِ مَا خَلْفَ سِتْرِ
عَجَائِبٌ تَتَبَـــارَى فِي كُلِّ فَجْرٍ وَعَصْرِ

لَوْ أَنَّنِي جِئْتُ أُبْدِي مَا كَانَ لَا نَحْطُّ قَدْرِي
سَتَرْتُهَا فِي ضَمِيرِي وَصُنْتُ فِي الرُّوحِ سِرِّي
مِنَ الْغُيُوبِ نَظَرْتُ الْـ أَقْدَارَ بِالرَّغْمِ تَجْرِي
حَكَيْتُ لِلْبَعْضِ لٰكِنْ لَمْ أَلْقَهُمْ غَـيْرَ غِرٍّ
لَمْ يَفْهَمُونِ فَقُلْتُ الْ أَقْدَارُ فَانُوسُ سِحْرِ

أَعْمَى الْبَصِيرَةِ :

أَعْمَى الْبَصِيرَةِ يَمْشِي وَفِيهِ أَفْكَارُ طَيْشِ
يَظُنُّ أَنَّ الْأَمَانِي تَأْتِيهِ مِنْ غَيْرِ نَبْشِ
أَفْكَارُهُ لَمْ تَفَتَّقْ إِلَّا عَلَى طَيْفِ غِشِّ

كَأَنَّهُ حِينَ حَلَّ الـ ـحَيَاةَ مِسْمَارُ نَعْش
عُيُونُهُ رَاقِصَـاتٌ مَا بَيْنَ خَزْرٍ وَرَمْشِ
وَأَنْفُهُ فِي عِنَـانِ الـ ـجَوَاءِ لِلْكِبْرِ يُفْشِي
يَخْطُو وَلٰكِنْ إِلَى مَا يُودِي إِلَى شَرِّ بَطْشِ
يَزْوَرُّ فِي مَعْمَعَانِ الـ ـحَيَاةِ عَنْ خَيْرِ عُشِّ
وَيَنْضَوِي بِظِلَالِ الـ ـخَرَابِ فِي كَهْفِ وَحْشِ
رَأَيْتُهُ يَتَعَـامَى عَنِ الْجَمَالِ الْأَبَشِّ

النَّظْرَةُ النَّشْوَى :

مِنَ الْوُجُودِ الْأَجَلِّ أَتْلُو كِتَابِي وَأُمْلِي
رَكِبْتُ زَوْرَقَ حُبِّي وَطُفْتُ نِضْوَ التَّمَلِّي
سَكَبْتُ مِنْ فَيْضِ قَلْبِي عَلَيْهِ عِطْرَ التَّجَلِّي
فَقُلْتُ يَا لِلدَّرَارِي عَلَى الصَّفِيحِ الْمُظِلِّ
مَاذَا وَرَاءَكِ قُولِي يَا بَهْجَةَ الْمُسْتَقِلِّ
وَخُذِي بِذَا اللَّيْلِ أَرْنُو إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ غِلِّ
صَفَوْتُ فِيكَ إِذَا بِالصَّـ ـفَاءِ يَهْمِي بِهَطْلِ
أَلَا اسْعِفُونِي بَنَاتِـ ـالسَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَطْلِ

آللهُ فيكِ تجلّى؟ بَلَى!.. لِمَنْ كانَ مِثلى
سُبْحانَكَ اللهُ شوقى إليْكَ نبراسُ نبلى

النّارُ الخالدةُ :

حبّرتُ شعرى لطيفى عَلَى مفاتنِ جُرْف
ربّى نديمى، فمالى سِوَاهُ يحنو ويكفى
رأيتُهُ فى ضميرى مِنْ غيرِ وَصفٍ وكيفِ
فى ظلمةِ الليلِ أوْ فى ـ الشّروق أرفعُ كفّى
إليكَ يا ربّ زدْنى صفاء أنسٍ ولطفِ
أُحِسُّ لذّاتِ روحى فى ذى المصائبِ تُشفى
غسّلتُ روحى بنارٍ تزيدُ حتفاً لحتفِ
وَجُزْتها فرأيتُ الـ ـجمالَ مِنْ بعدِ عُنْفِ
مَراحِمُ اللهِ تترى بعْدَ العذابِ الأَجفّ
يا نارَ أشواقِ قلبى عَلَيْكِ أسندْتُ كتفى

سِرُّ السّعادةِ :

سعادتى بَيْنَ روحى خلفَ الأسى والقُروحِ
وَفِى الحِجا تتجلّى بكُلِّ قولٍ صريحِ

أَهْتَزُّ أُنسًا إِذَا مَا نَظَرْتُ نَحْوَ الصَّفِيحِ
بِكُلِّ فجر أُناغِي عَرُوسَ فِكْرِي الصَّبوحِ
سَكَبْتُ لِلرُّوحِ شِعْرًا بَيْنَ الرُّبا وَالسُّفوحِ
أُوغِلْتُ فِيهِ حَفِيًّا بِكُلِّ جَرْسٍ مليحِ
حَتَّى إِذَا قُلْتُ يَكْفِي جَرَى بِعَذْبِ الْمَدِيحِ
كَالنَّهرِ يَشْتَدُّ ثَرًّا مُزَمْجِرًا كَالْجَرِيحِ
يَئِنُّ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَثُورُ فِي كُلِّ رِيحِ
إِنَّ السَّعَادَةَ تَأْتِي بَعْدَ الْعَنَاءِ الرَّبيحِ

جَمَالُ الْمَعَانِي :

تِيهِي عَلَى الْقَلْبِ تِيهِي خُودَ الْهُيَامِ النَّزِيهِ
نَجَوْتُ فِيكِ بِفِكْرِي عَنْ كُلِّ لَحْنٍ سَفِيهِ
يَحِنُّ مِزْمَارُ قَلْبِي إِلَيْكِ فِي كُلِّ تِيهِ
شَمَّرْتُ لِلْحَقِّ أَقْفُو خُطَاكِ كَيْ أَصْطَفِيهِ
نَفَحْتُ وُدِّي بِلَيْلٍ لِكُلِّ حُرٍّ فَقِيهِ
يَا نَفْسُ هَذَا زَمَانٌ الرَّدَى ، الْمَغَانِمُ فِيهِ
فِيهِ جَمَالُ الْمَعَانِي أَرَاهُ ثُمَّ أُرِيهِ

أُرِيه حُرَّ الطَّوَايا مِنْ كُل شَهْمٍ وَجيهِ
إنَّ المصَائِبَ تَسْمو بِكُل نَدْب نَبيهِ
فَلْيُصْغِ كلُّ نَبيل حُرٌّ لِما أَدَّعيهِ

أَشْوَاقُ الرُّوحِ:

تِيهى عَرُوسَ المعانى وَغَرِّدى فى لِسانى
لا يَهْدَأُ الشَّوْقُ عِنْدِى كالْبَحْرِ طولَ الزَّمانِ
وَيْلاه أَشْوَاقُ رُوحى إِنْ لَمْ تَصونى جنانى
أَجَبْتُ فيكِ الدَّوَاهى حَمْراء كَالأُرْجُوَانِ
تأتى فَتَبْعَثُ نَفْسِى بَعْثاً عَنِ الامْتِهَانِ
فيهطل الشعرُ سحًّا كالغيث فى كل آنِ
فى كل قطرةِ غيثٍ نظرتُ أسمى المعانى
بين الوجود وبينى تعاشُقٌ غيرُ فَانِ
أَخلَدْتُ للحق روحى أُنسًا به عن هَوَانِ
همسُ الشتاء حبانى فألا لِأَزْهى صِيَانِ

نفحات القلم

صَحْوُ الرُّوح :

صَحْوٌ بِرُوحي ساقَهُ القَدَرُ   من غَيْبِهِ فانثالت الفِكَر
وَاهتَزَّتِ الأنوار راقصةً   في قلبِ روحي وَازْدَهى السِّحَرُ
سِحَرٌ مِنَ الأشواق ثارَ بِهِ   عطرُ الهوى والنفحُ مُزْدَخِرُ
فَكَأَنَّ فردوس الهيام هَفَتْ   نَشَوَاتُهُ في الروحِ تَنْتَشِرُ
فَصَحَوْتُ في سُكْرى على جُرُفٍ   أَطيافُهُ حورٌ لَهَا خُمُرُ
مشبوبَةٌ لِثغورِهَا عَبَقٌ   بِشَذَاهُ عامَ القلبُ وَالْبَصَرُ
مَشَتْ اللُّحونُ عَلَى مَعَاطِفِها   سكرى لروحي عِنْدَهَا وَطَرُ
لِلْحُبِّ عِنْدي جنةٌ شرُفَتْ   رَيْحَانُهَا متناسِقٌ نَضِرُ
لِلْوَرْدِ فيها مَنْظَرٌ عجَبٌ   لِجَمالِهِ الأرواح تَنْتَصِرُ
لِخَرِيرِ يَنْبُوعُ الهوى نَغَمٌ   يختالُ فيهِ زورقُ الحَذِرُ
هَرَبَ الدُّجَا عَنْ مُقْلَتي وَسَجَا   فَجْرُ الحياةِ وَوَلَّتْ الغِيَر

الأقداحُ المشرِقَةُ :

بينَ الدُّجا من قصَّتى عجَبُ يُصغى لجرسِ لُحونِهَا النُّجُبُ
رَوَّقتُ أقداحى مُشَعْشَعَةً أنوارُها فى الغيبِ تحتَجِبُ
وَحُبَابُها صُوَرٌ مُلَفَّعَـــةٌ بخمائِلٍ مَرَّتْ بها الحقَبُ
لَمْ يَعْرُهَا مَسُّ الذُّبولِ عَلَى كَرِّ السِّنِينَ عبيرُهَا عَذِبُ
أَخلَدْتُ فى سُبُحاتِها[1] فِكرِى فانسَابَ إلهامى لَهُ شُعَبُ
وَقريحَتى نَجَّاجَـــةٌ أَبدًا أمْوَاجُهَا فى النور تَصْطَخِبُ
عَامَتْ عرائسُهَا مُجَرَّدَةً عُرْيانةً تنسابُ أو تَثِبُ
أبدًا تُغَرِّدُ فى مَسَارِحِهَا وثابة لَمْ يأتِها الوَصَبُ
فكأنَّها الدُّنيَا وَزِينتُهَا وسماؤها والنور والحُجُبُ
مخلوقة للحب من قِدَمٍ وبها الجمالُ مُجَدَّدٌ خَصِبُ
تَشْدُو لمجدِ الحقِّ فى يَدِهَا شُعَلٌ بنورِ الأُنسِ تَلتَهِبُ

الأنغامُ الضَّائعَةُ :

أفنَى هوًى ويُذيبُنى الشَّجَنُ بجحيمِهِ ، ويثيرنى الزَّمَنُ
ويرف حولى بلبلٌ غَرِدٌ طافَتْ بعُش نعيمِهِ المِحَنُ

---

(١) السبحات : الجلال ، والأنوار .

يشكو إلى فِراقَ موطِنِهِ أهوى عليه أبقعُ نَتِنُ
بجنه تبكى حبيبتُهُ مسلوبةً أوْدَى بِها الوَهَنُ
ياشاعرَ الحبِّ الرفيعِ ألاَ تشجيكَ حَالِى أيُّها الفَطِنُ
كنا وكان الروض يشملُنا بالوَرْدِ لاهَمٌّ وَلا حَزَنُ
ولنا عُشَيْشُنَا وقد عَصفَتْ ريحُ الرَّدى فتصوَّحَ الغُصُنُ
كنا بنيناه على فَنَنٍ بِخَميلَةٍ فيها لنا سَكَنُ
ولقدْ حبَانا الحبُّ رحمتَهُ فى الأمنِ لاقَلَقٌ ولا فِتَنُ
رُوحَانِ للتَّنْغيمِ قد خُلِقَا لها الذرا مِنْ أيكةٍ وطنُ
هٰذى حكايتُنَا فطاف بِنَا شَبَحٌ عَلَيْهِ تجمَّعَ الدَّرَنُ

غلائِلُ الحُبِّ:

قلتُ: الحياةُ ومَابِهَا مُثُلُ عُلْيَا وَسُفْلَى للأولى عقلُوا
يا صاحِبَىَّ ترفقا بدَمِى نارٌ مِنَ الآلام تَشتَعِلُ
فَلَشَدَّ مارَنَّمتُ أُغنيتى للحبِّ يَسْرِى فى دَمى الغَزَلُ
ويُثيرُنِى النَّغَمُ الحبيبُ إلى معشوقتِى فتغرِّدُ القُبَلُ
عِشتُ السنينَ وللهوى بِدَمِى سِحرٌ عليه تلألأَ الأمَلُ
أملٌ غلائِلُهُ مُزَرْكَشَةٌ لجمالها الأرواحُ تبتهِلُ

لحبيبتى أعددتها سحرًا … لما هفت بالنور تغتسلُ
بيدى غلائلها وفى كبدى … شوق تعج بمجرهِ الشعلُ
وعلى بحيرتها بسطتُ لها … روحى ولم يصعقنى الخطلُ
ساج يحيط بى الردى يده … وأنا بمعنى الحب مشتغلُ
أنا بالجمال متيم وعدا … هذا فلا وصب ولا مللُ

العمرُ الخالد :

ياصاحبى إذا بقى الشفقُ … من عمرى الفانى ، فلا قلقُ
أنا فى الهوى أبدًا على فلكٍ … فى لجة الأنوار أخترقُ
أسمو بروح الحب يشغلنى … لحبيبتى روح به أثقُ
معناى معنى الخالدين أرى … فى غيبه الجنات تأتلقُ
صور تطيفُ لى الرؤى أبدًا … محبوبة والجسم يحترقُ
والروحُ رهن شبابه مرحٌ … بفتوة لم يشقها النزقُ
أتلو زبور الحب مبتهلا … لحبيبتى والجرسُ مصطفقُ
مهما أذلهم الخطبُ لستُ أرى … غير الهوى فيه أنا اللبقُ
ينثالُ شعرى فى حدائقهِ … حيًا كحورٍ شفها العشقُ
فى المسرح الرنانِ أنشدهُ … نغمًا تثيرُ رنينها الحرقُ

لحبيبتى يا صاحِبىّ أنا أسرى ترأرىء فى الدجا الحدقُ

الحُبُّ والألم :

يَا صاحِبىّ الحُبُّ وَالألَمُ متزاوجَانِ هُمَا : فَمٌ وَفَمُ
يَترشّفَانِ الخمْرَ فى قُبَل مَخْمُومَةٍ وهما : دَمٌ وَدَمُ
بهما اللّذاذةُ إنْ سَمَا بِهِمَا طُهْرٌ يُحبّرُ شِعْرَهُ القَلَمُ
طُهْرٌ يمورُ نميرهُ عطرًا لِعَذابِهِ فى رُوحِىَ النَّغَمُ
بعذابِهِ الإلهامُ مُزْدَخِرٌ كالبحر بالأمواجِ يَلْتَطِمِ
غامرتُ فيهِ ولم أجدْ نصبًا إلّا وتأتى بعده النّعَمُ
نِعَمٌ من الأقدارِ صافية بَرَكاتُها فى الروح تَنْتَظِمُ
والروحُ لم تَشْمَخْ فضائِلُها حتى ترى الأهوالَ تَزْدَحِمُ
فهُناكَ يأتيها الصفاء لَهُ فى الوجد بعدَ عذابِها كَرَمُ
وهناك تلهَمُ مِنْ مَنَابِعِهَا شِعْرَ الْحَيَاةِ ، وتعجزُ الكَلِمُ
شعرٌ بروحى عند بهجتِهِ يَقِفُ البَيانُ وَيَصْمُتُ الْقَلَمُ

إلهامُ الحُبِّ :

أوّاهُ مِنْ عِشق به أجِدُ أبداً لروحى نَشْوَةً تَرِدُ
يتجدّدُ الإلهام منسجماً بعرائس فى الأُنْسِ تَتَّئِدُ

بعرائِسِ ألحانِها جُدَدُ تأتى لأحلامى وتَطَّرِدُ
يا صاحِبِىَ تغنَّيا وَدَعَا هذا الشَّجِىَ يُودِى بِهِ الرُّشَدُ
طوفًا بِأرجاءِ الخلودِ فلا موتٌ ، وَلِلعُشَّاقِ مَا وُعِدوا
قد خَلَّدَ الخلاقُ من أزلٍ نَغَمَ الهَوى وَبِها ازْدَهَى الأبَدُ
غَنَّتْ بِها حورُ الجمالِ على ربواتِها الغنَّاء تغتمِدُ
وثبَ الحنانُ بِها يناشِدُها حَقَّ الهوى والنور يَتَّقِدُ
فتهافَتَ الإشراقُ منتَفِضاً بجمالِها القدسِىِّ ينفرِدُ
والورْدُ يرقُصُ فى خمائِلِهِ رقصاً يحن لسحرِهِ الكَبِدُ
أنسٌ وأنسٌ لا يباشره إلا الذى لم يُصمِهِ الحَسَدُ

أشواقُ السَّحَرِ :

غَنَّتْ ملائكةُ السماء هوًى وتدلَّهَتْ وَسَما بِها الوَلَهُ
نشْوَى تطَوَّفُ فى مَسارِحِها خَلْفَ النجومِ تشوقها النُّزَهُ
طَافَتْ برَوْضِ الغيبِ مُشرِقَةً وشعورُهَا فى الغيبِ مُنتَبِهُ
تَرْنو إلى دُنْيَا الوَرَى أسَفاً حَيْثُ الجُحودُ يَعُمُّهُ الشَّرَهُ
دُنْيَا مِنَ الآلامِ شِقْوَتها جَشَعٌ يُزَمجِرُ حَوْلَه السَّفَهُ

ياصاحِبيَّ استيقظا سَحَرًا وإليكما من وَفْىَ الْبُرهُ(١)
مَنْ مارَسَ الدنْيا يُرِيدُ بها أُنس الخلودِ أصابَهُ الْعَتَهُ(٢)
مَنْ لَمْ يكنْ عندالرَّدَى مَرِحًا فَرَغَتْ له من حَظِّهِ يَدُهُ
مَنْ كانَ فِي الحِرْمانِ مُمتثلا للبَأْسِ خَالَطَ قلبَهُ العَمَهُ
هُبَّا إِلَى أَنقَاضِ عشكُمَا واسْتَبْشِرًا فالحقُّ شِيَدَهُ
فَالحقُّ حبٌّ خَالِدٌ أَبدًا نَضُرَتْ بِوَرْدِ النُّورِ أَرْبعهُ

الْكَأْسُ المقدَّسَة :

أَدِرِ الكؤوسَ فدونك الْخُلَسُ
وَدع الأولَى فِي جَهْلِهِم جَبسُوا
فَلْنُحْيِ أَيَّامَ الهوَى طرَبًا وَاللَّيْلُ يَحْسُنُ عنده الأُنسُ
ولِنُغرِقِ الأَرْوَاحَ فِي سُكر وَلْنَصْحُ حتَّى يَنْتَهِى النَّفَسُ
وَلْنَشْرَبِ الأَشْذَاء عَابقَة خَمْرا يُضِى بِنُورِهَا الْغَلَسُ
إِشرَبْ وهَاتِ الكَأس مُترعَة
ضَلَّ الَّذِى فِي الجهل يَرْتَكِسُ

(١) البره جمع برهة أى قطعة طويلة من الزمن .
(٢) العته : الجنون .

إشرب على نغم الحبيبة لا   لغوٌ لدينا لا ولا هوسُ
فالحبُّ يشملنا بخيمته   في نجوةٍ عن فتيةٍ عبسوا
عبسوا بدنيا الحب وانتبذوا   شطرا به الأوهامُ تنبجسُ
دع عنك ذكر عويلمٍ خربت
أفكارُهُ وأضلّه الخرسُ
واترك فلاسفة الأنام فكم   ضلوا ولم يسلم بهم نطسُ
ياساقيَ الندماء هاتِ لنا   كاس الهوى قد نوّمَ الحرسُ

قرابينُ الشرّ:

قد هزّ بي وأثارني الولعُ   بحبيبتي!.. فسهرتُ أستمعُ
صوتٌ من الملإ الرفيعُ سرى   فهفتْ له الأرواحُ تنتجعُ
شاهدتُ موكبَ رحمةٍ شرعت
أشواقُهُ في النور تلتمعُ
فالليل والدنيا ونعمتهـــا   تنساقُ فيه عدا الأولى هجعوا
سكب الكرى كابوس نقمته   فوقَ الأولى شذوا وما خشعوا
غاصوا بحمأتهم يطوفُ بهم   غولٌ يغولُ الروحَ لا يدعُ
هذي قرابين الشرور ترى   من حولها النيران تندلعُ

عَجَبًا لدنيا الخير كيف غدت   بَحْبُوحَةً ، للشَّرِّ تفترِعُ
هَلْ شَاخَتِ الأَنْوَارُ فانطفأتْ
وَتَطَايَرَتْ عَنْ رَوْضِهَا المِنَعُ
لا . لا !.. شباب النور مُنْسَجِمُ   شَرُفَتْ عَلَى لألائِهِ النُّظُمُ
والشَّرُّ أصبحَ فِي الدُّنَا خَرِفًا   لَمْ يُصْبِهِ حُبٌّ وَلاَ وَرَعُ
حُورِيَّةُ النُّورِ :
حُورِيَّتِي .. قدْ شَفَّنِي الشَّغَفُ   فَكَتَمْتُ ، مِنْكِ الحُبَّ أعترِفُ
هاتِي لِيَ الأقداحَ سَلْسِلَ فِي   بِلَّوْرِهَا مِنْ ثَغْرِكِ الرَّشَفُ
هاتِي فَسَرْحُنَا يُزَيِّنُهُ   قدرُ النهى ، والرُّوحُ ، والشَّرَفُ
آلَيْتُ أنْ أَلْقَاكِ منفردًا   مُتَغَزِّلاً مِنْ فِيكِ أرْتَشِفُ
مُتَجَرِّدًا مِن كل مَا مَلَكَتْ   دنيا الورى لَمْ يعرُنِي الأَسَفُ
لكِ عندِيَ المَهْرُ النفيس فلا   هو لؤلؤ أبدًا ولاَ صدَفُ
لَكِ عِنْدِيَ العشق الأَبِيُّ فلاَ   إِثْم يمازِجُهُ وَلا سُخُفُ
لكِ عندِيَ الشعر الحنون ومن   قلبي وَرُوحِي الحُرِّ يُنْتَزَفُ
إِنِّي على كَرِّ العُصُور بِهِ   أشدو وتُنْشِدُ آيَهُ الشُّعَفُ
وترن روح الحق معلنة   أَمجادَهُ المثلى وتعترفُ

حوريتى فى الغيب مصغية ... وأنا بها مستلهم دنِف

النشوة الكبرى :

أنا فى جنون العشق مندهش ... بمباهج الإشراق منكمش
صوفيتى سكرى يغازلها ... لحظ به الأنوار ترتعش
عومت فى أغوارها وفنت ... روحى بها وتألق الرمش
فسقيت عند جمال بهجتها ... عذب الرحيق فزادنى العطش
فشربت ثم شربت فى شره ... وبنشوتى فى النور منتعش
عيناك يا بنت الهوى بهما ... لذاتى الشماء أحتوش (١)
أستمطر الأنجام ديمتها ... وعلى بساط الريح أفترش
وأغذ فى المسرى المسير فلا ... ظلم تعرقلنى ولا غبش
أو ما ترين الروح منتجعاً ... مرج الهوى للورد أحترش (٢)
أنا دائماً للحق أنشده ... لا كالذى أودى به العمش
شعشعت محرابى فلست أرى ... إلا به للحب أعترش (٣)

---

(١) احتوش : أحدق بالشىء وأحاط به .

(٢) احترش : كسب وجمع (٣) اعترش : اتخذ عريشاً .

الإنسانيةُ المعذَّبةُ :

أرأيت كم عمَّ الورى السخط ... وتطاحنوا سفهاً وكم خلطوا
درسوا معانيَ الشر فارتجزوا ... بجماله واستفحل الشَّطَطُ
هَانَ الجمالُ المحضُ عندهمُ ... فتدلهوا بالقبحِ واغتبطوا
شذُّوا عَنِ المُثُلِ التى فخرَتْ ... بجمالها الأجيالُ واختبطوا
الجهل والأسقام ضاربةٌ ... أطنابهـا والفقر والغَلَطُ
وبمظالم الباغينَ ناشرة ... أعلامهَا ، للنـاس تلتقط
مشتِ القساوةُ واستبدَّ بها ... قوم إلى لجج الردى انخرطوا
وتعرَّموا بالظُّلْم لم يدعوا ... طفلا ولا شيخاً ألاَّ حبطوا
تبَّتْ أياديهم وغلَّلهَا ... قدرٌ بهِ من بُرجهم هَبَطوا
فَلْيَذلهمْ ظلام كيدهمُ ... فلسوف تبعثُ للورى الخِطَطُ
خِطَطٌ من القدر المهيب لها ... قصص تمثِّلُ دوْرهَا الشُّرُطُ(١)

مكارِمُ الرَّحْمنِ :

الخيرُ والروضاتُ والوَهَجُ ... تهفو لها الأرواحُ والمُهَجُ

---

(١) الشرط : جمع شريط : شريط القدر .

ومفاتن النعماء زاخرة لجج ترى من خلفها لجج
أرض يثير الخير تربتها وتعج بالنعمى وتبتهج
يا صاحبي وأنتما مثل سام يدله ما به عوج
فلأنتما لحنان قد سبحت بهما العيون الخضر والدعج
لحنان من قلب الجمال سرى ندماهما قدما وما عرجوا
صرصرت في قدريهما قلمي وأخذت نهج الحب أنتهج
فسكرت لا قدح ولا وتر وفمي بحمد الحب يختلج
يا نغما سحر الحياة ألا عودا لعشكما فلا حرج
وفداكما شعري ونغمة من ألهمت منها حيث لا هوج
فمكارم الرحمن سابغة سحاء يجري بينها الوهج

نهر العمر :

ياصاحبي تغنيا السنح يأتي ويحمل عنده المرح
واستصحب النسيان دونكما شعر الصبابة حيث لا ترح
عيشا ليومكما الذي نبعت أضواؤه والأنس والفرح
واستودعا السلوان أمسكما فالأمس مر مع الألى نزحوا

وَدَعَا غدًا فغدًا يجيء وفي — أطوائه قَدَرٌ له مِنَحُ
وتناشدا شعرى الجنون به — لليائسين اليُمن وَالنُّجحُ
وَتفاءلا خيرًا بِمَا تَرَيا — إنَّ التشاؤم كله تَرَحُ
وإذا أتى المقدور لا أحد — لِغُيُوبِهِ يَدْرِي وَيُفْتَتَحُ
سِرٌّ بكنز الغيب مُسْتَتِرٌ
فدعاه!.. وَلْتَسْعِدكما الفُسَحُ
كلٌّ يسيرُ إلى المصير فلا — طَيفٌ يوضِّح، لا وَلا شَبَحُ
فلربما ما خلف قبتنا — الزرقاءِ نلقى السِّرَّ يتَّضِحُ

فِرْدَوسُ الروح:

هيَّا فهذا المَوْكِبُ الطَّرِبُ — نسَقٌ!.. فكأسُ الحب يلتهِبُ
هيا لموسيقى الحياةِ فقدْ — أغنى النفوس السيرُ والنَّصَبُ
هيا نزفُّهُ عَنْ مَشَاعِرِنا — بِمَسَارِحٍ أنوارُها تَثِبُ
هيا كلانا نحو جَنَّتِهِ الْـ — ـهيفاء في وجناتها اللَّهَبُ
لحبيبتي سرٌّ علمت بهِ — هو في دمِي والروح يحتجبُ
البُلبُلانِ تغنَّيا طَرَبا — وَتَعَانَقَا أصباهما العَجَبُ

عرسَانِ أَغْنَى الهمَّ دُونَهمَا   فى جنة للحب تَغْتَسِبُ
فيها أغاريد مُنَغَّمَةٌ   فضحْى بها تَتَنَاسَقُ النسَبُ
يا أَيُّهـــا اللَّحْنُ الْحَبِيبُ عَلَى
روحى .. لأنت لِجَنَّتِى السَّبَبُ
ياجَنَّتى ، وَجَلاَلَ غَايَتِى الْ   كبرى إِلَيْكَ الرُّوح يحْتَسِبُ
عانَقتُها سَحَرًا عَلَى فَنن   ووهبتها كلى ومَا يَجِبُ

التحايا المجنحة

لمصر العزيزة الخالدة

صَحَا القَلبُ لمَّا أنْ سَمَا بيننَا الوُدُّ

يُجاذِبُ رُوحَينَا، وَغَنَّى لنَا السَّعْدُ

أطفْت كئوسَ الذِّكرياتِ وَحَسْبُنَا

شذاها يفوحُ المسكُ منها أوِ النَّدُّ

وفى قدرِ الإخلاصِ مِنَّا صبابةٌ * مقدسة، من آيِها: الشكرُ والحمدُ

على «منبر الشرق» المشعشع غرَّدَتْ

رسالتك العصماء فيها العُلَا تَحدو (١)

أهبتُ بِرُوحى بعدَ لأْيٍ وَفى دَمِى * لَذاذَةُ دِفْءٍ بَعْدَ أنْ لوَّعَ البُعْدُ

كأنَّ بِكَ الإكسيرَ رَشَّحتَ سِرَّهُ

زُجَاجَةَ عِطْرٍ هاجَ من نَفْحِهَا الوَجْدُ

أبَتْ روحُكَ الفيحاءُ إلّا بأنْ ترى * غَلائِلَ أشعارى يُطرِّزُها المَجدُ

---

(١) الخطاب موجه للأستاذ أحمد الشرباصى

أأحمدُ لا تعذلْ إليكَ يَرَاعتي   تُحبّرُ ما تبغي وفي جَرْسِهَا جِدُّ

إلى (مصر مغنى الخالدين) تجنحت

عرائسُ شعري وهي بالشوق تشتَدُّ

تحايا كضوع المسك من خلجاتها

هوىً نحو وادي النيل من مهجتي يَبْدو

جزى اللهُ «أيام الكويت» كرامةً * بها كنتَ للعلياء في حيِّنا تشدُو

تجولُ بقلبٍ أشرق النورُ طيَّهُ   وفكرٍ له في كل بَحْبُوحَةٍ وَقْدُ

فتِقْ أننا قبل اللقاء قلوبُنَا * إلى «مصر» تهفو لم يجُسْ بينها حِقْدُ

فكيف وقد حَيَّا مُحَيَّاكَ صَحْوَةً

دُوَيْنَ «خليج العُرْبِ» إذ جئتنا تَغدو

تثيركَ أشواقُ الحياة لغايةٍ * وأنت لها في ركبها الأبلقُ الفَرْدُ

على أنَّ ما أرَّثْتَهُ بيننا لَهُ * صدىً عبقريٌّ مالَهُ عِنْدَنا رَدُّ

أثِرْهَا، لكَ الآذانُ تُصْغي مُحَبِّرا   أناشيدَ مَجْدٍ نالهُ في الحمى الجهدُ

وَوَثْبٌ..! فما للعُرْبِ إلَّا حميَّةٌ   تَرِنُّ بها الأجيالُ من قبلُ أو بَعْدُ

نُفوسٌ لَعَمْرِي دُونَ إذلالِهَا الرَّدَى

إذا وَثَبَتْ للمَجْدِ لَمْ يُعْيِها سَدُّ

بِلَادٌ بها من كل قرمٍ مُشَمَّرُ

إلى « وَحَدَةٍ » ينهارُ من بينها « حَدٌّ »

مِنَ التلعاتِ الخُضْرِ عند « مُرَاكِش »

إلى « دِجْلَةٍ » حَيْثُ الوِفَاقُ لَهُ بَنْدُ

ومن « جُرْدِ أَرْمِينِيَا » إلى ربع يَعْرُبُ

إلى البحر أوطان بها العَرَبُ الأُسْدُ

مَوَاكِب أمجادٍ تغذ مَسيرها   لها في السُّرى بَرْقٌ يُلَعْلِعُ أَوْ رَعْدُ

يَسيرونَ والآمال نشوى كأنها   عَرَائِسُ تمشي في مَسَارِحِهَا نَهْدُ

***

« ومصر » بأرباع « العروبةِ » مُهْجَةٌ

ونورٌ - يُضِيءُ الدرب في الشرق مُمْتَدُّ

عَلَى أَجْرُفِ « النّيل السعيد » مخائل

من الصِّيدِ عن مَغْنَى العلا ما لها بُدُّ

عَرَائِس « نهر النيل » ترنو إليهمُ   بأعْيُنِهَا الكحلاء ماراءها وَغْدُ

فكُلٌّ لَدَى الإقدامِ إمّا اختبرتَهُ   وَجَدْتَ أبِيًّا لم يُعفَّرْ لَهُ خَدُّ

يَمُرُّونَ في الأوعارِ لَمْ يأبَهُوا بما   يُلاقونَ أو يُوهِنْ بأضدادِهم صَدُّ

جِهادٌ بِعمرِ الأرضِ دهرٌ هوت بهِ على أعيُنِ الزُّرقِ الأحابيلُ والقيدُ
سلاماً ، (مغاويرَ الكِنانةِ) بيننا
حواجزُ الاستعمارِ تَهوى وتنهدُّ
نَدينُ بما دِنتُمْ ، وليسَ يَضيرُنا
مِنَ الغشمِ الأنكاد ، مكرٌ ولا كيدُ
وكل خؤونٍ بالصغارِ مُدَيَّثٌ على وجهِهِ ، مِنْ عندنا حظّه الطَّرْدُ
كفرْنا بأغلالِ (العبودِيَّةِ) التى بها طال فى ليل الرَّدى عندنا السُّهْدُ
كفرنا بما حاكَ العِدا لِرُبوعِنا وقد حُقَّ فى أوطاننا الوعدُ والعهدُ
فيا غيرَ التمزيقِ، لادرَّ درُّ مَنْ أضلَّ ، يُساقيهِ الأبالسةُ اللُّدُّ
على الرَّغمِ من وَفْرِ الحوادثِ حَسْبُنا
مُنًى مِن ضميرِ الحقِّ مِنها لنا عَودُ
ويا ذِكرياتِ النور والحق والهُدَى
أطِيفى الرُّؤى من نبعها يحسُنُ الوِرْدُ
رُؤىً عَبَّرتْها الحادِثاتُ كأنَّها على كل قلبٍ من خيالاتِها حَشْدُ
تسيرُ بنا نحو المعالى بوَحْدَةٍ لها فى المغانى من مغاويرِها جُنْدُ

أحاسيسُ يسري النورُ في سَبَحاتِها
ويَنضح منها في الحمى العطرُ والشّهدُ
عسى وزنوجُ اللّيْلِ ترتد حسرة
يسودُ المغاني عَيْشُنا المُشرِقُ الرَّغْدُ
فيسعَفُ مَلهُوفٌ وتَقضي عَدالَةٌ وتَنْضُرُ للاسلام أغصانُهُ المُلْدُ
وتَنْثال في (دار العروبَةِ) قوّةٌ يُشيّدُها حُرٌّ، ويَمشي بِها نَجْدُ
وَأَعظِمْ بها (حُرِّيَّةُ الفكرِ) عندَها
تغَنّي قلوبٌ ثارَ في وعيها الرُّشْدُ
فتَشْدُو على مُلْدِ الغُصونِ عنادِلٌ يُشعشع فيها اللهوى الزهرُ والوَرْدُ
مواكبُ أمجادٍ تجيش رَجاوَةً يُحفّزُها نحوَ العلاَ الشّيبُ والمُرْدُ
إذا ماهوَى (عَمْرٌو) أقالَ عِثارَهُ
مِنَ الكَبَواتِ السُّودِ عند اللقا (زَيْدُ)
(وَحُرِّيَّةُ الإنْسانِ) مَن لَمْ يُعِزَّها فذلك للشيطانِ في صُنْعِهِ عَبْدُ
(أَبِالعالَمِ الحُرِّ). ؟. الحياةُ حرِيَّةٌ
ومن حظِّ هذا (الشرق) فوق الدُّنا اللّحْدُ
وإِنّي لَأَعْيَى أن أُفسّرَ قولَةً يُغنّي بِها ذئبٌ. ويَشدو بِها قِرْدُ؟..

تقاليدُ مكرٍ؟ . . عالمانِ : مُحرَّرٌ
وآخرُ عبدٌ؟ . . حظُّهُ السجنُ والجلْدُ
فوارقُ صاغَ الغاصِبُونَ قيودَها وغلَّ بِها الدُّنيا الأَبالِسةُ الرُّبْدُ
يمرُّونَ في (حفلِ الشُّعوبِ) كأنَّ في
مناخيرِهم نارًا على الناس تحتَدُّ
أغرَّنِي (فتى النيلِ السعيد) مَسامِعًا
أُوَشوِشُ فيها ؛ مِنكَ يُستلطَفُ الرِّفْدُ
لِأنَّكَ في (قلبِ العُروبَةِ) ثائرٌ على الجهلِ والإذلالِ لم يُعيِكَ الكَدُّ
بَسطْتَ لنا كفَّ الولاءِ مُعاضِدًا ومنكَ لنا فألُ الوفاءِ لهُ وعدُ
تزفُّ (ميامين الكويتِ) لِرَكْبِكَ الـ
عَتيدِ وفاءً سيرُهُ في الدجا وَخْدُ
ألا فلنَكُنْ في كوكبَ الأرضِ عالمًا
يُحرِّرُ أمجادًا ويَسمُو بِهِ القصْدُ
فثِقْ أن ما في الحيِّ إلاَّ ضراغِماً يُشَدُّ بِها أزرٌ ويَقوى بِها عضْدُ
وحُيِّيتَ؟ . . سجِّلْ ما تشاءُ مُغامِرًا
لِمجدِكَ؟ . . حتَّى يَستتِبَّ لكَ الخُلْدُ

أبا حَازِمٍ : هـذى لأمانٍ أثرتها
وفى النفس آمالٌ يَضيقُ بِها العَـدُّ

بِنَا مَا بِوَادِى النيـــل آمالُ أُمّةٍ
يريدُ حَيَاةَ المجـدِ أبنَاؤُهَا الاسدُ

فَجَرِّدْ حُسَامَ الحقِّ وانصر مرَابِعًا
عَثَى بِيَمْنَهَا الأَوْغادُ؟.. وَلْيُحْرَقِ الغِمْدُ

فَهَذِى عَرُوسُ المجد ترنو لِقَادِمٍ
يرفرفُ فِى أعلا الذرا شَعْرُهَا الجَعْدُ

رحيق الوفاء..

للاستاذ الكبير محمد عبد المنعم خفاجى

بين الربا ومراتع الآرام وعلى الشواطىء قد نصبت خيامى
وعلى الرمال العفر رضت قريحتى وسكبتها متوشحا إحرامى
وسرحت فى روض الخيال مطوفا بين الشواطىء فى هوى وهيام
ومن الشواطىء فى الخليج أزفها لرياض (مصر) روائع الأنغام
حلقت فوق النيل ألتمس الهوى حبا يفيض الوحى (للأقلام)
وإلى (الخفاجى) الأبى وحزبه روقت أقداحى لخير إمام
ألفيت نفسى فى (الكنانة) حالما متخشعا فى معبد الإلهام
فشدوت والأحباب حولى كلهم متسمعون لنغمتى وكلامى
رخمت نغمتى الحنونة والهوى متبرج نشوان فى أحلامى
وسموت أستوحى الخلود قصيدة ولهى (لعبد المنعم) المقدام
لى جنة نشوى بجنحة الضيا عطرية الوديان والآكام
رسمت لأشعارى الفنية خلسة صوراً نبت عن ريشة الرسام

أبدية الأنوار فى نغم الهوى وردية الأزهار فى الأكمام
قدست فيها الحب وهو حقيقة أزليـــة أبدية الأحكام
الحب ينبوع الحياة وفكرة الـ آباد ، وهو سلافة الأقوام
والحب من فيض الاله على الدنا فيض إلـهى شذى سامى
هذى العناصر فى الوجود عرائس للعلم ، والأرواح ، والأفهام
فى كل شىء مرقص زخرت به الـ ألحان فى روض العلا المترامى
العلم والفن الرفيع تخاصرا سعيا إلى أهل الحجا الأعلام
قدسية العلم الشريف وأهله روح منزهـــة عن الأوهام
والمحسن المغوار فى المغنى له شعل مدى الأجيال ذات ضرام
يفدى النفيس وما تضم يمينه لمنى الحمى وأواصر الأرحام
فلتنزل البركات والرحمات فى دار تقيم شعائر الاسلام
ولتبسم الدنيا لجـــابر عثرة للمعوزين ، وزمرة الأيتام
دار يفيض الخير من أرجائها هى جنة الأوطان ذات دوام
ولربمــــا دار تزلزل إنهـا مثوى أنانى وعبد حطام
تلك الجحيم تضم فى جنباتها من كل مبطان صريع خصام
لح كوكب العلم السنى بربعنا وأنر بنا ديجور ذى الأجسام

يا ظلمة النفس الهلوع تقشعى عنا ، ويا نور الحياة قدام
لا شىء فى الدنيا سوى متعلم ومعلم فى دارة الإعظام
فكلاهما يضع الأساس لمفخر متألق من بعد طول قتام
والخلق مقياس النهوض وإنه أس العلا وعلامة الإكرام
تمشى المواكب فى مروج ضيائه مشى الملائك فى بديع نظام
الروح فيه مروق أقداحه عطراً يفوح على مدى الأيام
والعقل فى أنواره متلهف شوقا لحل طلاسم الإبهام
والقلب فى سبل الفضائل ضارب وبه محيط للحقائق طامى
فالخلق إن ثقفت منه قناته ثقفت شعبا فاز بالإنعام
وإذا تلاشى الخلق فى شعب هوى فوق التراب بساحة الإعدام
والمال إن تبذله فى سبل العلا تصن الكرامة عن حمى الإظلام
وإذا بخلت به لرفع المستوى أصبحت فيه كعابد الأصنام
انفر خفيفا للسمو مشمرا متفائلا ، فالعز رمية رامى
آه من الإهمال فى ظلماته آه من التسويف والإبهام
العاملون العاملون على الذرا والجاهلون بموطىء الأقدام
غامر فقد تجد الحياة مليئة بالحظ واترك لوثة الاحجام

هذى الحياة فقبلن وجناتها سحراً ، وبش بشاشة المقدام
خاصر عروس النور فى فردوسها وتوقها فى عفة الآلام
هى فى ضميرك إن أردت مقرها فى الروح والأفكار والأحلام
إنى أعيذك يافتى الأوطان من شر الغوى المبلس الهدام
أسمعت أبشع نغمة فى الكون من جهل يزمجر فى ملاذ لئام ؟
أسمعت أبشع نغمة فى الكون من همس العقول برنة (الأقلام)؟
يارائد الأدب الحديث ومرشد الـ متلهفين إلى أعز مقام
غنيتك السحر الحلال وفى دمى صرخاته ، والشعر بحر طام
الشيب مصطفق على رأسى وفى أغواره سود الخطوب نوامى
يفنى الشباب ولن تشيب بروحى الـ أحلام وهى عرائس بظلامى
خذها محبرة مشعشعة المنى فى كأسها جاءت كغيث هامى
أنا والشباب محلقان بجونا أبداً وأحلام الكهول ظوامى
غرد فأمجاد الحقائق حسبنا للعلم والأخلاق والاسلام
وانشر بأوساط العروبة راية الـ أدب الرفيع فأنت أفضل حامى
وخذ الصداقة من أخ لك مخلص متحدث بصنيعك البسام
وإليك (أقلامى) أزف هدية مشفوعة بتحية وسلام

انغام السّلام

الإهداء :

إلى بطل مصر، وحامل لواء الحرية والسلام والإسلام السيد الرئيس جمال عبد الناصر، وإلى إخوانه رجال الثورة المناضلين الأحرار، وإلى كل عربي مناضل كريم، وإلى كل مكافح من أبناء الشعوب الآسيوية والإفريقية.

وإلى كل إنسان عرف قِيَمَةُ الإنسانية الكريمة، فهب مجاهداً فى سبيل الحق والحرية والسلام..

تمهيـــد :

اندونيسيا هى مجموعة جزائر الأرخبيل أو جزائر الهنـد الشرقية ، وأجمل جزائرها هى جزيرة (جاوا) ، وأجمل مدن جاوة هى مدينـة (باندوغ) الرائعة ، ومجموع هذه الجزائر يسمى (الفردوس الاستوائى) أو (بلاد الربيع الدائم) ، وقد عاش الشاعر فى هـذا الربيـع الدائم عشرين عاماً ، وله جولات ذات ذكريات حلوة فى مدينة باندوغ .

والمؤتمر الآسيوى الأفريقى هو أول حدث تاريخى من نوعه منذ وجود البشرية إلى هذا اليوم ، وكانت مدينة باندوغ مسرح الخمائل والزهور والحور ، هى التى فتحت صدرها الجميل لتسع وعشرين دولة من دول آسيا وأفريقيا المناضلة . .

باندوغ حلم الإنسانية الحلو ، وأمل الحرية العظيم ، ومهبط وحى السلام المنشود . .

وقد أجمع المؤتمرون على أجمل ماتتعشقه البشرية على

اختلاف ألوانهم ولغاتهم وديارهم وقومياتهم، وقد أوحت هذه الأيام الرائعة للشاعر بهذه القصيدة ..

كل شعب يهفو لهذى الأمانى

بعد تحقيقها بُعَيْدَ الكفاح

لقد تتبع الشاعر أخبار المؤتمر من المذياع، وابتدأ بالقصيدة فى أول افتتاح المؤتمر وانتهى منها عند آخر جلسة للمؤتمر ، وذلك فى مساء الأحد فى ١ رمضان ١٣٧٤ هـ — الموافق ٢٤ أبريل ١٩٥٥ م

بَانْدُوغ (1)

بانْدُوغ ! . . يا مَغْنَى السَّلاَمِ الحَالِمِ
بى من ذِكْرَيَاتِكِ شَوْقُ روح هائِمِ
مَلْهَى الشباب ومسرح الغيد التى فَغَمَ (2) الشّذَى أعطافها بفسائم
بِفَسَائِمٍ عِطْرِيَّةٍ نَشْوَانَةٍ تشفى العليل بِرَوْحِهَا المتَلاَطِمِ
« بَنْدُوغ » فِيكِ من الخلود مباهج
زَخَّارَةٌ بأَزَاهِرٍ وَبَرَاعِمِ
فى كل مَغْنًى من حماكِ مَفَاتِنٌ
سِحْرِيَّةٌ فِى « الأرخبيل (3) » النَّاعِمِ
للحب فيك خمائل وسنانة فَيَّاحَةٌ بربيع أنس دائم
(جَاوَا) عَرُوسُ الشَّرْقِ أَنْتِ ضِيَاؤُهَا
وَجَمَالُهَا للعاشق المتنادم
بانْدُوغ يا مَغْنَى السَّلاَمِ الحالِمِ

* * *

(1) وتنطق أيضا (باندونج)
(2) فغم : يقال فغم فمه : ملأه عطراً .
(3) الأرخبيل مجموعة جزائر الهند الشرقية (اندونيسيا) .

تهفو القلوبُ إلى سناكِ الوادعِ ولهانة نحو الجمالِ الخاشعِ
روّقتِ أقداحَ العصور مضيئة فيّاضةً بحبابِها المتدافعِ
وسكبت للتاريخ صهباءَ العُلاَ شعشاعة فى شرقنا المتواضع
أبطالُ «أفريقيا أتوكِ وَ«آسيا»
مستبشرين ليوم عزٍّ راجعِ
وكأنَّ فى مغناك غضبةَ ماردٍ ثارت على الجورِ الشنيعِ الخانعِ
وَإلى «الضميرِ العالميّ» بعثتِ مِنْ
خفقاتِ روحِكِ قوّةً للسّامعِ
ووقفت نشوى تسمعين الشرق والـ
غربَ العنيدَ نشيدَ يومٍ لامعِ
«بندوغ» يامغنى السلامِ الحالم

* * *

قلبى يحنُّ إلى حماكِ السّافرِ بضميرهِ الحرِّ النبيلِ الشّاعرِ
وَكأنَّكِ التّاريخُ يبعث صفوَهُ فى العالمِ المتناحرِ المتنافرِ
وَكأنَّكِ المجدُ الرّفيعُ يُصافحُ الـ قدر الكريم بيومِ سلمٍ ظافرِ
وَكأنَّ فيكِ من الغيوبِ نُبوءة محبوبة لمعذبينَ وَحائرِ

وكأنك الدرب الرحيب معبدا لمكبل مستعمر ومغامر
وكأنك العيد السعيد مزخرفا بمنابر رنانة ومنائر
« بندوغ » يا ظل السلام الحالم

* * *

« باندوغ » يا ظل السلام الوارف
يمتد عذبا للفؤاد اللاهف
ينساب فيك النور شفافا على كل القلوب بأنمل ومراشف
خفق السلام مجنحا بميامن ميمونة من تالد أو طارف
نعت الظلام تعيد من ميراثها شعر الحياة وحكمة من سالف
وتكاتفت أعضاد أمجاد من -
- الشرق الحكيم برحبك المتكاتف
للشرق أسمعت الخلود قصائدا في (إندونيسيا) للجمال الخائف
وصحوت في سحر الحياة مضيئة
درب الأمان لمؤمن متخالف
« بندوغ » يا أمل السلام الحالم

...

أَلَقْتِ للشوقِ القديمِ العائدِ   أضواءكِ اللَّهفى لمجدٍ تالدِ
وصرختِ صرخةَ ناسكٍ متحنِّثٍ
حُرٍّ أطاش بفكرِ كلَّ مُعانِدِ
وبعثتِ فى (الشرقين) أجملَ نخوةٍ
بحماسكِ المتفجِّرِ المُتَصاعِدِ
فَهَفَا إليكِ منَ «الشعوب» قساورٌ
مابينَ حــرٍّ ثائرٍ ومُجاهِدِ

وَتَواثَبُوا متشامخينَ ليقلبوا   وَضْعَ الهوانِ إلى السلامِ الخالدِ
بندوغ فيكِ الملتقى لبشائرٍ   سِخْرِيَّةٍ، لِقَسائدٍ وتعاضُدِ
فَجْرٌ من التاريخِ لألأ نجمُهُ   مُتَشَوِّقاً للمهرجانِ الوافدِ
بندوغ يا مغنى السلام الحالمِ

* * *

«بندوغ» يا أملَ الشُّعُوبِ الهامِسِ
فى كل قلبٍ للمصير الشــامِسِ
مَرَّتْ عصورٌ صلصلت أغلالُها
فى «الشرق» فى دهر سحيقٍ عابِسِ

فتمردت أممٌ به وتنمرت بعد الهوانِ بوجهِ كل مخالِسِ

هبّت إلى الحقّ العتيدِ تعيدهُ بدما بهالم تخش بطش مشاكسِ

كتبت لحريّاتها بدمائها «الويل للمستعمرِ المتقاعِسِ»

ذق أيها الشيطان فعلتك التي كبّلت فيها كل شعبٍ بائسِ

هذى قيودك يا شقيُّ تحطمت واليوم يوم تصاولٍ وتنافسِ

«بندوغ» يا أملَ السلام القادِمِ

• • •

«بندوغ» صوتك في رحابِ العالَمِ

صوتٌ يدوّى بالغشومِ الظالم

صوتٌ له ما بعده من جولةٍ وثّابةٍ بمفاخرٍ وعظائمِ

ترنو الشعوبُ لما يجيء به غدٌ وغدٌ سيأتى بالجوابِ الحاسِمِ

«حريّةَ الإنسانِ» معبدنا الذى

نغدو إليهِ بلهفةٍ وتزاحُمِ

يجرى الحنينُ إلى السلام بإثرِهِ نارُ الأنينِ بكل شعبٍ صارِمِ

رسفت شعوبٌ بالقيودِ وحسْبُها

جورٌ من الغربِ العتيِّ الناقِمِ

فَلَقَدْ مضى عهد السياط وشِرَّةُ الْـ

أجلافِ عند مشانِقٍ ومغارِمِ

باندوغ .. دَوَّى فى الضَّميرِ العَالَمى

* * *

يا « ندوة الفردوسِ » مهوى الرَّافِلِ

بِوَفَائِه ، لِدَمِ الحياةِ السائل

فَلَطَالَمَا « إندُنيسيَا » أهدِرَتْ غدراً دِماءُ بنيك يوم تصاوُلِ

وَجَرَتْ سُيُولٌ مِنْ دِمَاءِ أَحِبَّةٍ

هُمْ فِي صَمِيمِ الشَّعْبِ غُصَّةُ باطِلِ

وصُرَاخُ « سُوكَرنو » المجيد بشعبه

يوم الجهادِ ، عذابُ كل مُخَاتِلِ

مَشَتِ المَلايينُ العزيزَةَ خَلْفَهُ للموتِ دُونَ تأَخُّرٍ وَتَخاذُلِ

هَبَّتْ تنَادِي « مَرْدِيكا[1] » بِفُؤَادِهَا

كالرَّعْدِ لَمْ تحفل بِسَطْوَةِ خَاتِلِ

---

(١) مرديكا هى صوت كل أندونيسى حر مناضل ومعناها (الحرية) أو (فلتحي الحرية) !

فانهارَ الاستعمارُ وهو مضرَّجٌ بدمائهِ متحطماً بمعاولِ

بَنْدُوغ .. إنكِ وثبةٌ لِعزائمِ

***

أتراكِ يا وطنَ الجمالِ الكادحِ تضعين حدًّا للسعيرِ اللافحِ

إنى لأومنُ أنَّ يومَكِ غُرَّةٌ فى الدهرِ عندَ تحاورٍ وتَنَاصُحِ

بَنْدُوغ يا أعجوبةَ القدرِ الذى بَعَثَ العزائمَ فى النهارِ الواضحِ

أَسمعتِ أهلَ الأرضِ لحنًا خالدًا

لحنًا تصاعد كالعبيرِ النَّافحِ

أوتارُه رنَّانةٌ ضلَّ الألى حملوا القياثرَ عن صداها السابحِ

وكأنّكِ الحلمُ الجميلُ تمايحت أطيافهُ صورًا بحفلٍ صالحِ

وكأنَّ حورَ الخُلدِ فى أضوائكِ —

— السكرى تغنَّى بالنشيدِ الناجحِ

بَنْدُوغ .. مغناكِ الحنونُ وجوُّكِ الـ

عِطرىُّ . أضحى قِبْلَةً لِمكافحِ

بَنْدُوغ .. يا وحىَ السَّلامِ الحالمِ

***

إنّى لأسمعُ صوتَ حُرٍّ وائبٍ فوقَ التّلاعِ من الفؤادِ الصّاخِبِ

صوتاً يهيجُ ثورةً دمويةً فى الأرخبيلِ مُشرِّداً بالغاصبِ

أيّامكَ «استومو»[1] زلازلُ للعدا

ولكم أتيتَ الهولَ غيرَ مُجانِبِ

ولقد بعثتَ الروحَ من أرماسِها وحصدتَ أشواكَ العدوِّ الخائبِ

وحملتَ حملتكَ العجيبةَ عائداً

بالحق !.. فى وجه القوىّ الهاربِ

شُهداؤكَ المُتحمّسونَ تقدموا للموتِ نحوَ المستبدِّ الغاصبِ

وجريتَ كالبركانِ خلفكَ جحفلٌ

يقفو خُطاكَ إلى الطريقِ اللاحِبِ

وبأندُنيسيا كلُّ حُرٍّ عادمٍ

---

(١) استومو : بطل الهيجاء المرعب ، وغول الاستعمار المخيف ، وحامل علم الحرية بين النار والحديد ، وهو الشاب الثائر ، وخطيب أندونيسيا المغامر ، وهو زعيم الفدائيين الذين أقسموا على أن يكون صداق عرائسهم النار والدم ، ولكأنى أسمع صوته المدوى المثير بين أضالعى ، ولكم أوحى لى صوته من قصائد أندونيسية أيام النضال .

بَنْدُوغ !.. « شو إن لاى »[1] ، غُصَّةُ خَائِنِ

أَفضَى بِيَوْمِـــكَ سِرَّ شَعْبٍ كامِنِ

هَذَا زَعِيمُ الشعب فى « الصين » التى

ثَارَتْ عَلَى الْهَوْنِ الشتيمِ الْمَاجِنِ

وافاك مؤتمرًا يحبر حكمة ا

لأجيالِ فى الزمن القديم الضاغن

وأفاض من رُوح السلام حديثه

حذرا بدون تقهقر وَتَهـــاوُنِ

ذَاكَ الزعِيمُ العبقرىُّ أَثارَفى قلب الحيـــاة حنانَهُ لِمهادِنِ

شخصية صينيـــة شرقية لم تُمتَهَنْ أَبدًا بِحِيلَةِ كاهِنِ

تَنسابُ فَلْسَفَةُ الزمان بفكره

وَكَأَنَّهُ « كنفُو »[2] ، أَتَى لِتَضَامُنِ

---

(١) شو ان لاى هو رئيس وزراء الصين الشعبية الذى حطم الأغلال والقيود وارتفع بشعبه إلى مجد السلام بعد الذل والهوان .

(٢) كنفو : هو كنفوشيوس حكيم الصين العظيم وعبقرى الشرق الخالد وكان كنفوشيوس أكبر داعية إلى السلام والحب والجمال .

وكأنّهُ حُلم السلامِ الحالم

بندوغ .. «نهرو[1]» فيكِ رَوّقَ كأسَهُ

مُتَشَعْشِعًا في حَفْلِكِ المُتَنَاظِرِ

وَسَقَى مغاوِيرَ التحرّرِ خمرَةً قدسية بين الجمال العاطر

من حكمة الشرق استهام مرتلا

آيَاتِ «بُوذَا[2]» في الزمان الحاضِر

وسما يغنى شعر «طاغُورَ[3]» الذى

رسم الخلود له أعزَّ مآثِرِ

شُعَلٌ تضِيءُ مدى الزمان مثيرة

من كل صوب للمهيض الحائِرِ

وَكأنّ «غانْدِي[4]» .. فِي مَشَارِقِ رُوحِهِ

تغدو بأنغام السلام الثائر

---

(١) البنديت جواهرلال نهرو أول داعية للسلام بعد غاندى العظيم .

(٢) بوذا زعيم الهند الروحى ورسول السلام في الهند الصابرة .

(٣) رابندرانات طاغور شاعر الهند الأكبر بل شاعر الإنسانية الخالد الأثير

(٤) المهاتما غاندى زعيم الهند الروحى الذى كافح الاستعمار الانجليزى طول حياته وكان مثالا عظيما للروحية الإنسانية الصابرة المناضلة .

باندوغ .. ألهمت الحياة قصيدةً

تحبو الصفــاء لِشاعِرٍ أوْ ناثِرِ
تشدو بنهرو فى السلام الحالم
من روح (إقبالِ العظيم[1]) الحالم
و «على جناح[2]» أتاكِ صوتُ تراحُمُ
وثبا بإسلاميةٍ محبوبةٍ من برزخ الغيبِ المنير الناعم
وثبا «بباكستان» نحوَ محجةِ الـ
أملِ الرفيع لعزها المتقادِمِ
دينُ السَّلامِ وصرخةُ الحقِّ الَّى
نهضتْ بِكلِّ مجـاهِدٍ ومُسالِمِ
وكأنَّ «أحمدَ» والملائك حوله
تشدو بأنغام الســلام القادم
السِّلْمُ والإسلام فى لوح العلا
كالتوأمينِ لِــكلِّ حُرٍّ عالِمِ

---

(١) محمد إقبال ، شاعر الإسلام والشرق والإنسانية .

(٢) على جناح المجاهد العظيم ومحرر الباكستان ومحطم أغلال الاستعمار رضى الله عنه .

كل الخطوط من الدوائر تلتقى * فى مركز التوحيد دون تصادم[1]
والكل يهفو للإله الراحم

صوتٌ مِنَ الأفغَانِ صَرْخَةُ فَائِزٍ * يجتازُ عَبْرَ مَغَاوِرٍ ومفاوِزِ
هَذا جمالُ الدين[2] هَبَّ مُزمجِراً * من لحده للمجدِ أفضَلُ حافِزِ
من ذروة الأفغانِ جاء مكافِحاً * بين الغياهِبِ كالضياء البارز
فأثار بين المسلمين حميـــة * مكبوتَةً ، كانت مباءة لآمِرِ

---

(١) جيء بأحد الكهنة لمحمود بن سبكتكين الغزنوى فاتح الهند وكان الكاهن يدمدم ، فترجم لمحمود كلامه فكان (الله الله الله) فقال محمود : هل تعرفون الله ؟ فأجاب الكاهن الفيلسوف بهذه الكلمة الخالدة وهى : (كل الخطوط من محيط الدائرة إلى مركزها متساوية) ومعناها أن البشرية كلها على اختلافها تقصد إلهاً واحداً ، وهى فطرة الله التى فطر الناس عليها ، وقد طغت الأوهام على هذه الحقيقة .

(٢) السيد جمال الدين الأفغانى رضى الله عنه روح الثورة الإسلامية الكبرى التى حاربها ويحاربها الاستعمار ، وسيبقى ذكر جمال الدين فى قلوب المسلمين والشرقيين خالداً دافعاً للسمو والحرية والاستقلال .

آليتِ يا بَنْدُوغ أن تسترجعى ٭ حُلَلُ العُلا ، يوم المَنارِ الفائزِ
فى روضِكِ الزاهِى الأريضِ تخاصرَتْ ٭ أمُمُ السلامِ لعصرِ سِلْمٍ جائزِ
أعدَدْتِ للشرقينِ أمجدَ وَحْدَةٍ ٭ وبعثتِ للتاريخِ خيرَ ركائزِ
باندوغ . . يا أمل السلام الحالم
أبطالُ حرفِ الضّادِ(١) كلٌّ مُغاوِرٍ ٭ وثبوا إليكِ عَلَى البِساطِ الطائرِ
وثبوا إليكِ وكلٌّ ليثٍ مِنْهُمُ ٭ مستبشر لحمى النَّفيرِ النّاضِرِ
أمجادُ (مصرَ) الثائرونَ و (جِلَّق)
ورعيلُ (مَكَّةَ) و (العراقِ) الصابرِ
متلثّمون بكل مَكرُمَةٍ وهم ٭ فى المشرق الأدنى شجىٌ للجائرِ
فى (المشرق الأقصى) الشعب تجمعت
من (أفرِقِىٍّ) أو (أسيَوِىٍّ) ثائرِ
من كل نجدٍ أفرِقىٍّ حَوْلَهُ ٭ من كل حرٍّ أسيَوِىٍّ هادِرِ
كتبوا لمجد القارّتَيْنِ صحائِفًا ٭ غرّاء تتلَى فى الضياء الباهِرِ
باندوغ . . يا وَحْىَ الخيال الحالِمِ
إن العروبةَ حفَزَتْ للظّالِمِ ٭ فى جَنَّةِ الأقصى الحديثِ القادِمِ
من كل حرٍّ توزَوِىٍّ ضارِب ٭ نحوَ السُّمُوِّ بشعبِهِ بِعزائِمِ

بعزائم مفتولة الأعضاد لم تُفْلَلْ بهول تجالد وتصادُم
يسمو بهم عطفٌ لكل معذب في الأرض من قحطان أو من هاشم
وصفت ببَانْدوغ الميولُ وَوُحِّدَتْ
أهدافُ مؤتمرينَ نحو مَغَانم
غاياتهم إطلاقُ كلِّ مُكَبَّلٍ من قَيْدِهِ المستحكم المتراكم
نَظَرُوا فلسطينَ الذبيحةَ نظرةً ثارَ الشُّعَاعُ بها ينير لجاثم
باندوغ .. يا أملَ السلام الحالم
وإلى الجزائر وجّهوا ومُرَاكش فيض الحنان المُشْمَخِرِّ الجائشِ
ولتونُسَ الخضراء جلجلَ صوتُهُمْ حُرًّا بِوَجه المستبد الطائش
المغربُ العربيُّ[1] كم ذاق الردى تِلْوَ الردى وغدا طعام الناهش
نهشت (فرنسا) لعنةُ العصرِ الأولى
وثبوا على الوحش الغشوم الباطش

---

(١) المغرب العربى المناضل طيلة عشرات السنين ضد الاستعمار الإيطالى والفرنسى والأسبانى، وفى تاريخ المغرب العربى أمجاد خالدة سجلها أبطال شداد منهم: عبد الكريم الخطابى، وعمر المختار وسواهما.

مهلا (فرنسا) لطمةً .. ذوقى الردى

مبهورة الأنفاس بعد تناجش

جبروتكِ الوحشىُّ ياهمجية ال عصرالجديد جريمة المتهارشِ

صورتِ عصر النور أقبح صورة مخنوقةٍ بيد الزمان الناقش

مهلا فرنسا .. فالهوان لظالم

باندوغ .. ياقلب الربيع النابض واسيتِ كل مناضل أو ناهضِ

أيامُكِ البيض المنيرةُ وثَبَتْ أرواحنا الكفاح وحش رابض

ستعيد آسيا مجدها بنضالها قسراً على رغم اللدود القابض

القابض المستعمِر العَضّ الذى شد الرقاب بمخلب ومقارِض

ولسوف ترفع أفرِقا النير الذى قاسته فى دهر دهير حارض

ولِمقوَل الحق القوى صراحة تسمو على قول الأذَلّ الداحض

برهان هذا الحق مؤتمر الأولى ثاروا على المستعمر المتباغضِ

باندوغ .. يا مغنى السلام الحالم

• • •

يا أيها التاريخُ عَبْرَ الحاضر للشرقينِ اكتُبْ سِجل مَفَاخرِ

أكتب لهذا الشرق ثورته على المستعمرين سجل مجد دائر

وَلتَسْمَعِ الدُّنيا الحقوقَ مُعادةً   للشرق بعد تقاطعٍ وتدابُرِ
فاليوم لا زمنٌ مضى بقيوده   واليومَ، لا مستقبلٌ لمصائرِ
ألْيَوْمِ نحكم وَحْدَةً شَرقِيَّةً   وغد سيأتى من قدير قادرِ
إنَّا لَنُؤْمِنُ إن عَقَدْنَا عَزْمَنَا   فى يومنا نلنا المُنَى بتظافُرِ
من كان للحق العتيد مرابطاً   سينال حتماً حقه فى الحاضر

باندوغ يا مغنى السلام الحالم

باندوغ إن الشرق من أقطارِهِ   يرنو إليك بمجتبى أفكاره
يتلألأ الأمل العظيم بقلبه   ويفيض نهراً من هوى أشعاره
يشتَدُّ فى حَلَكِ الخطوب مغرداً   مُسْتَبْشِرًا لينالَ من أوطارِهِ
النَّهضَةَ الكبرى تهزُّ ضميرَهُ   والثَّوْرَةَ الفُصْحىٰ أعزُّ شِعَارِهِ
إصْغى أيا باندوغ نحو حنينه   وأنينه المتدفقِ المتداخِرِ
قولى لأهل الغربِ قولَتَكِ التى   تبدى الحقيقةَ شعلةً بدِيَارِهِ
يا أيها الشرق العظيم تحفَّزَنْ   وخُضِ الردى للمجدفى أوعاره

لتفوز بالسلم القوى الدائم

ويح الشعوب من الهوان الساحق

إن لَمْ تحققْ حقَّها بتسـابُق

ويح الشعوب من القيود ثقيلة إن لم تحطّمها بعزم صادق
ويح الشعوب بآسيا أو أفرقا إن لم تقم بجهادها المتلاحقِ
ويح العروبة ما أظل ربوعها رهط اليهود المستغل الماحقِ
ويح العروبة من عتاة الغرب كم نصبوا لنا من ذلةٍ ومشانقِ
هذى مجازرهم تضج الأرض من
أهوالهـــا فى سابق أو لاحق
وجرائم التاريخ كل شذوذها قد صُوِّرَتْ بمذابحٍ وحرائق
والسلم فى حد الحسام الصارم

نصبوا شِبَاكَ تجسُّس ودسائِس وأتوا بكل رذائل وخسائس
نشروا بأرض العرب كل رذيلةٍ مخمورةٍ بأطالِس وأبالِس
وتراوغوا للخـــائنين برشوة ودراهم معدودةٍ ونفائس
فتفسَّخَتْ أخلاقهم مقبوحةً ومشوا بليلٍ فى الشقاوة دامس
وتمعروا للحر يطلب حقـه بجهـاده المتواصِل المتجانِسِ
رامت فرنسـا للعروبة ضلةً خابتْ وويحَ الخائن المتقاعس
المغربُ العربى يزحفُ فاسمعى بندوغ صوت قساور وأشاوس
بَنْدُوغ .. يا أمل السلام الحالم

حريةُ الأوطان أول واجبٍ		تُفدَى بكل مغامر ومحارب
اللطخة السوداء فى تاريخنا الـ		ـعربى فى أرض المعاد اللاغب
عاث الذئاب بساحها وتمرَّغوا		فى حمأة اللؤم الشتيم الناعب
وطنٌ تشرَّدَ أهلهُ وتمزَّقُوا		إربًا بأيدى كلّ وغد كاذبِ
آهٍ فلسطين الذبيحة ويلتـــا		كم رُوِّعَتْ بمصائبٍ ومشاغب
هاتوا لنا المثَل الرفيعَ بنى أبى		لنُعيدَ إسرائيل خيبة خائب
فإلى الجهاد !.. إلى السلام لتُنقذوا الـ
ـوطنَ المقدس من يد المتكالب
وهناك نسعد بالسلام الحالم
مصرُ العزيزة فى الزمان الخالد		قَلْب العروبة قِبلَة لأماجِدِ
لكِ فى دمى صوت يُثيرُ مشاعرى
أبداً ويسكبُ فى هواكِ قصائِدِى
ولطالما حبرْتُ فيكِ قصائداً		نشوَى تُعبِّرُ عن خواطِرِ زاهِدِ
أكبَرْتُ فى أبطالِكِ الصيدِ الأولى
بعثوا بثورتهم أعزَّ مشـــاهِدِ
صاغوا لتاريخ العروبة حليةً		لألاءةً بمشاعر وسواعد

بمشاعر بعثَ الوفاءِ جَمَالَها (١) متوهجاً بين الضياء السَّائِدِ
وسواعدٍ شد الإلهُ عروقَها بدم الحيـاة الدَّافِقِ المتزايِدِ
و «جَمَالها» مهوى الدفاع الحاسم

ثِبْ يا ابْنَ «وادِي للنِّيل» نحو تكافح
وتجالدٍ ، وتناصُرٍ ، وتَنَـاصُحِ
وَامحِقْ بِسَعْيِكَ كلَّ مُشَاكِسٍ ومعاندٍ يومَ الجلادِ النَّاجِحِ
فالفوز فى كفيك مُهرٌ مشرقٌ لعرائِسِ النيل السعيد النافح
هذا «جمالك» فى الجواء محلق يرتاد للعليا كنسرٍ جارح
يسرى لأعراس السلام بثورة عربية تجتاح كل مُكاوِحِ (٢)
ويودُّ لَوْ أن العروبَة كتلةٌ تمشى جميعا للسمو اللائح
أقدم جَمَالَ النِّيلِ سيلا جارفاً كالخطبِ يجرى بالعدو الكاشح
إن العروبَة لَنْ تذلَّ لغاشِمِ

---

(١) هو جمال عبد الناصر زعيم ثورة مصر .
(٢) المكاوح : المقاتل ، المعاند .

لضفافِ «دجلةَ» و«الفرات» الجارف

قلبي يحن حنينَ صبٍّ لاهف

إن «العراقَ» من العروبة قطعة ... من قلبها فى حاضر أو سالفِ

مهما طغت فيه «السياسة» إنَّهُ ... لا بُدَّ أن يجتاحَ كل مخالف

الثائر العربي مهما أحكمت ... أغلالهُ سيدكُ كل «تحالُفِ»

سيُعِيدُهَا «حُرِّيَّةً» وثَّابةً ... سيعيدها بتساندٍ وتآلُفِ

سيَرَى الأولى صاغوا القيودَ مَصيرهُمْ

يوم النضال المُسْتَحِرِّ الرّاجِفِ

«بغدادُ» يا دار السلام تأهَّبي ... لا تَرْهَبِي كيدَ الشَّقِيِّ الزائفِ

بغدادُ شعبُكِ لن يهونَ لظالم

وعلى «ضفاف العاص[1]» كم من قائم

لحراسة الوطن العزيز الحاكم

وطنٌ أباةُ الضيم كل حُمَاتِهِ ... متأهبون إلى الجهاد القادم

لا سِلْمَ فى الوطن العظيم الوائبِ ... إلَّا بوَحْدَةِ مقصدٍ ورغائب

---

(١) نهر العاص فى سوريا يخترق مدينتى حمص وحماة

«المشرقُ العربيّ» بات مُقطّعا		أرحامُهُ بتنافرٍ وتشاغبِ
هذا هو «السرطانُ»[1] في أوطانهم
مُستفحِلا بعدائِهِ المتناوبِ
لو أنَّ «أقطابَ العروبةِ» وحّدوا
أهدافهم لم يُرجَموا بالخائبِ
بالخائبِ المستعمِرِ النذلِ الذي		صنعَ الوحوشَ دُويلةً بمخالِبِ
ما دامتِ اسرائيلُ في أوطاننا
فالعارُ في الأوطانِ ضربةُ لازبِ
فمتى يعودُ اللاجئون لأرضِهم
نشوى السلامِ العذبِ بعد مصائبِ
لا سِلْمَ إلّا بالجهادِ الحاسِمِ
«بردى» أيا ملهى الشباب ومسرحَ الـ
ـحورِ التي لم تُمتَهن بجرائمِ
أقسمتُ لا ألقاكَ إلّا ثائراً		بقصائدي ونشائدي وملاحمي
ولكم تحلبت الدماءُ زكيةً		من شعبكَ الحرِّ النبيلِ الحازمِ

---

(١) السرطان : هذه الدولة الرجيمة المدعوة باسرائيل .

رفعت سُورِيًا رأسها متشامخاً　　تحت الضياء بِطَرْدِ كل مُزَاحِم
الأقوياء الذائدون عن الحمى　　بسواعد ومدافع وصوارم
ومشاعر وضَاءةٍ ومكارم

يارَبّ «مُؤْتَمر» الشعوبِ خواطرى
ثارتْ تضجُّ لحوُنُهــا بمشاعرى

يا رَبْ «بَنْدُغ» الجميلَةِ إننــا　　نهوى النفير إلى الجهاد الباتِرِ
للوثبةِ الكبرى تسير قلوبُنا　　ولُهًى لترجعَ يوم مجدٍ داثر
فإلى الأمام بَنى أَبى ولْتَشْهَدِ ـ　　ـ الدنيا ليوم كفاحنا المتواتِر
قولوا لِعُبَّادِ النضار مكانكم　　ذا القبْر محفور لشعب خاسر
ماشَعْبُ إسرائيل إلَّا سُبَّةُ الْـ　　ـعصر الجديد الفاجر المتناحر
وغـدًا إذا حَمِىَ الوَطِيسُ ألاَ اسْمَعى
بَنْدُوغ صَوْتك فى الكفاح الداحر
بَندوغ .. يا أمل السلام الحالم

جَاوَا عروس َالأرخبيل الحالم　　الحازم المتوثب المتزاحِمِ
شنّفتِ آذان الشعوب بقصة الـ　　أمل الرفيع المشرق المتفاقِمِ
رَنَّمتِ أنغامَ الكرامةِ حُرَّةً　　نشوى المشاعر فى الرَّبيع الدائِمِ

بِكِ إندُنيسيا كلها والشرق فى آماله يَصْغَى لمجـــد باسِمِ
معشوقةُ الأقوام من قِدَمٍ هِيَ الـ
(ـحُرِّيَّةِ الحمراء) ذات ميَـاسِمِ
هِيَ وثبةُ الأجيالِ بعد سُبَاتها هى لطمة المستعمر المتخاصم
هى غادةُ الشرقِ الأبيِّ ودُرَّةُ ـ ـالتاريخ للشعب الأبى الحازم
هى جنَّةُ الدنيا الحنونِ ونَارُهَا لهب يَؤُجُّ بكل قلبٍ غاشِمِ
هى دوحة (السلم الحبيب) ومنبع الـ
ـعز الجميل الصــاخب المتلاطم
باندُونغ .. يا أملَ السلام الحَالِم

***

قيثارةَ الأحلام هل من سامِعٍ يصغى لأنغـام الخلود النـابع
قيثارةَ الآمالِ حبرتِ الهوى شعراً يفيض بنهره المتدافع
فَلَشَدَّ ما سمع الزمانُ قصائدى للمجد والحب الرفيع الخاشع
وشَدَوْتُ للحق العظيم مدافِعاً بدم الفؤاد لـكل حق ضائع
وبكيتُ أنتظر الحياةَ رسالة قدسية فى شرقنا المتواضِعِ
فإذا الزمان يُهِجُّ فى أرواحِنَا أملا بمؤتمر السلام الرائع

بَنْدُوغ ياشعر الطبيعةِ مِن حِمَى	مغناكِ أضواء تنير مرابِعِى
باندوغ.. يا أمل السمو الحالم
سجّلتِ للتاريخ أوّلَ حادثٍ	فى الدهر بعد جوائح وكوارثِ
سجلت فى لوح الخلود رسالةً	تُتْلَى لِحُرٍّ وارثٍ عن وارثِ
للحق فى هذى الرسالة أحرف	لألاءة لِمُحَاوِرٍ ومُحادِثٍ
فى كل نادٍ من حديثِكِ جَلْبَةٌ	ما بين حرٍّ ثائر أو باحث
فلأنتِ فى جاوا ربيع دائم	ولأنتِ فى الشرقين حرقةُ عابث
ولأنتِ قيثار التحرُّرِ والعلا	ولأنتِ نارٌ للخؤونِ النَّاكثِ
ولأَنْتِ يابِنْتَ القصيدةِ ندوةٌ	قد أشغلَتْ دنيا الورى بحوادث
باندوغ.. يا أمَلَ السلام الحالِمِ
آهٍ عروسَ الشعر هل من عائدِ	رحماكِ، قولى للوئام الشَّارِدِ
غنّى مِنَ الأجيال ألحان الهوى	يوم السلام المُقبل المتوافد (١)
إيهٍ عروس الشعر غنى وانشدى
لحن الحنان بيوم سلم خالِد

---

(١) عند هذا البيت أعلن مذياع القاهرة اختتام آخر جلسة المؤتمر الآسيوى الأفريقى، فختمت هذه القصيدة بالأبيات الأخيرة.

رُشّى على الشرق المعذب نفحة ... عطرية تشفى بسِلْم سائد

إيــهِ ابعثى حُرِّيّةً مَحْبُوبَةً ... فى الشرق نحو منافحٍ ومجاهِدِ

يا نشوة الآباد يا حرّيّةَ الـ ... ـقوم الذين تسارعوا لِموَاعِدِ

فى كَفِّيَ الكاس الطهور مُشَعْشَعٌ ... إنى لأشرب نخب رهط ماجد

عطرية من قبل مهبط آدم

باندوغ ياحلم السلام الحالم

° ° °

ملحمة عالم الشعر

الإهداء :

عالم الشعر بفردوسه وجحيمه ، أهديه لأخي الصوفى النبيل ، والأديب الشاعر الوفى ، السيد محمد رضوان أحمد، مؤلف كتاب « فى جنة الفردوس مع سبعة من زعماء الشرق » . وعضو نقابة الصحفيين فى القاهرة .

الباب الأول

فردوس الشعر

جنة الشعر :

زار الكرى عينى وسقانى كأساً مقدسة من حانة الرؤى ، فألفيت نفسى فى واد هو قطعة من جنة الفردوس ، يسكب عليه نوره بدر تلألأ من غيوب الله ، نوره رطب وهاج أنيس ، وفى

هذا الوادى من عجائب الصنع مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، حيث خمائل الورد والزهر والريحان والآس ، تحيط به التلول والأجارع الفضية ، ويعبق فيه الأريج العطرى العجيب ، وإذا بى بين رهط من شعراء النور وأسراب العرائس الباذخة ، وإذا بالفنانين من موسيقيين ومصورين ونحاتين يتهافتون، تعلو وجوهم الفتنة والأنس ، فتصدح الموسيقى ، وتغنى العرائس، وإذا بعنفوان البهجة والنشوة . ؟

الكؤوس المقـدسة المتلألئة تدار ، والموسيقى تصدح ، والحور تغنى ، والشعراء ينشدون ، والفنانون يصورون ، والوحى فوق الجميع يسكب الإلهام .

وفى أثناء هذا السكر سكرت فسكرت ، وإذا بالنشوة تحيل السكر صحوا ، فصحوت ثم صحوت فى (جنة الشعر) .

فى حَانَةِ الشّعْرِ :

هَبطَ الوَحْىُ مُشْرِقاً بِالْبَهَاء وَتجلّى فى حـانةِ الشعَرَاء
حَامَ مُسْتَطْلِعًا وُجُوهًا عَلَيْهَا مِسَحٌ من كَرَامَةٍ وَصَفَـاء
مَسْرَحٌ مُشْرِقُ الجمالِ وفيـه عَبَقٌ من فضائِلِ الأنبيَـاء
وعذارى السُّمُوّ نشوى تغنى فيه أُنشودةَ الهوى والرجاء
رقصت حولها الأنامِلُ بالأقـ ـلام رَقصَ الجمال بين الضياء
بَسَمَ الوحىُ ثم نَغَّمَ لحنًـا ثَائِرَ العِشقِ من لحُونِ السّماء

قالَ والليلُ يعبقُ العطرُ فيهِ :

تَحِيَّةُ الوَحْيِ :

أنتُمُ العِطْرُ فى بَنى الدَّهْماء

أنتُمُ الخالدونَ يا شعراء الـ حقّ والحُسْنِ والهوى والسَّناء
بكُمْ تزدهى الحياةُ وتَسْمُو عَنْ بَذَاءٍ وخِسَّـةٍ وهُرَاء
بكُمُ المجدُ يستفيقُ على فِتْـ ـنَةِ أَشْوَاقِهِ بِرَوْضِ الْبَهاء
أنتمُ الفنُّ يا سُكَارَاهُ هَلّا تُسْمِعُونى أُنشودَةَ الكِبرِياء

غَرِّدِ الكُلُّ غَرَّدُوا وَتَنَادَوْا وَأَنْشَدُوا
هدر اللحنُ ثائرًا منهمُ ثُمَّ جدَّدُوا
أُلْهِمُوا مِن مَنَابع النـ ـنورِ ما ليس يُجْحَدُ
لحظة الشعرِ عندهُمْ أبدًا ليسَ ينفَدُ
فتراهم بنشوةٍ ضَوْءُهَا العذبُ يُسْعِدُ
وهُمُ للشرى هُمُ شُعَلٌ لَيْس تخمُدُ
كلُّ بيتٍ لديهمُ بجناحيهِ يَصْعَدُ
يقطع الليل لا يَرَى غيْرَ ضَوْءٍ يُوقَدُ
وهُمُ فى الدُّنا القلو بُ التى ليس تحقِدُ
وهُمُ فى الورى العقو لُ التى لا تُنكَدُ
وهُمُ الروحُ الأولى فى حِمَى الدهرِ خُلِّدُوا
خَاطَبُوا الوَحْىَ كلهم وَهَوَاهُمْ مُمَجَّدُ
خَاطَبُوهُ بنغمةٍ ثم قالوا وجَوَّدوا

...

أُغنِيَةُ الشُعَرَاء :

أيهــا الوحيُ العظيمْ   يا سميرَ الأصفيــاءْ
جئت فى الليلِ البهيم   طائراً عبْرَ السماءْ

. . .

من جناحيك العبيرْ   نافحٌ مسكَ الأمَلْ
وبذا الكون الكبيرْ   أنتَ موسيقَى الغزَلْ

. . .

أنت ما بين العيونْ   نورُهـا الحلوُ الجميلْ
أنت للروح المَعِينْ   جائش فى كل جيل

. . .

مَلَكَ الحب النبيلْ   أنتَ مقياس الجمــالْ
ومن الحق الأثيلْ   فيك ينسابُ الجَلالْ

. . .

العَذَارَى الراقصــاتْ   والكؤوس المشرقهْ
ونـدامى البركاتْ   ضاحكاتٌ شيِّقَهْ

. . .

هَاتِ يا بنتَ الزهور من رحيق النغمَاتْ
خمرةً تشفى الحسيرْ من نوَى أو مِنْ شتاتْ

عَرُوسَ الرُّوحِ:

قد أشرقتْ من كُوَّةِ الوَرْدِ
حوريةٌ ممشوقةُ القـــد
مختـــالة بارزةُ النَّهْـــدِ
مزدانة بالطهر والمجدِ
ملفوفةُ فى شعرِها الجَعْدِ
فواحـــةُ العِطر بلا حَدّ
وضَّاءةٌ ســـامِيَةُ الرُّشْدِ
ترنوُ بلحظَيْهَـا على وجْد
خمريَّةٌ أحلى من الشَّهْـــدِ
لعساء لاحت من حمى الخلد
فى يدها غصنٌ مِنَ الوَرْدِ
وعندها شوق كما عندى
ماسَتْ وأنجـام السما تبْدِى

حنانها المسكوب فى الكبدِ
والبدر فى قبته يُسدى
شُعَاعَهُ للحجر الصلد
يسكب للحَفْلِ سنا الوُدّ

يقول :

رَجَاء القَمَرِ

يا حوريةَ الخُلدِ
غنّى بِلاَ صَدٍ ولا رَدّ
واستنفرى الأرواحَ للسعْدِ
وجنبى رُوحى من البعد
قُصّى لوَحيِ الشعرِ ما يُجْدِى
من حِكَمٍ ، من غير ما عَدّ
بنغمةٍ وفيّةِ الوَعْدِ
من ثغرِكِ الفوّارِ بالمدّ
واسعدى الجمع بلا صَدّ
يا نفحاتِ المسكِ والنّد

شاعِرُ الرُّوحِ :

هب من بين الجميعِ عبقريٌّ مُسْتَهَامْ
وجهُه مثلُ الربيعِ مُشْرِقٌ بالابتِسَامْ

...

وانبرى لما رأى رَبَّةَ الحسن الأصيلْ
وتغنَّى وارتأى رأيُهُ الحُكم الجميلْ

الأُغْنِيَةُ الصَّادِحَةُ :

قال . يا بنتَ الجِنَانْ غرِّدِى بين التلولْ
وَاشْرَبِى هذى الدِّنَانْ بين جَنْبِىْ لاَ تَزُول

...

مِنكِ لِلْوَحْيِ الوُحَى زاهياتٌ فى الخَيالْ
بكِ روحى قَدْ صَحاَ شَفَّهُ منكِ الدَّلاَلْ

...

إيهٍ يَا وَحْىَ الأَمَلْ إصْغَ يَاعَذْبَ الشُّعُورْ
ذِى عَرُوسِى كالْعَسَلْ بَلْ هِىَ الوَرْدُ النَّضِيرْ

...

إسمعوا يا شُـعَراءْ   واشربُوا عذبَ الرَّحيقْ

في كؤوسٍ من صفَاءْ   من حِمَى الغيبِ الطَّليقْ

إنَّ دُنيَا الروح لَمْ   تكُ مَهْوَى للشَّـقَاءْ

سَلِمَت من كلِّ هَمْ   وهْي مَلْهى السُّعَداءْ

نَشْوَةُ الشُّعَراء :

غَشَى الضياء ورَنَّتِ الأقداحُ   وتسابقَتْ مِنْ خلدِها الأرْواحُ

رفعت أياديها ولألاتِ الوُحَى   ولهـا أريجٌ عَابِقٌ فوَّاحُ

شربَتْ من الأنخابِ حتى أشرَقَتْ

نَشَوَاتُها تسمُو بِهـا الأفْرَاحُ

وتهامَسَتْ في عنفوانِ سُمُوِّهَا   ملهوفَةً وجمالهـا فضَّاحُ

ذِي رَبَّةُ الإلْهَام تسكب روحَها   شعراً عليه من السموِّ وِشاحُ

يَختَالُ شاعرُهَا الأبيُّ وكلُّهُ   شَوْقٌ إلى أنغامِهَا مِلحَاحُ

عَبِيرُ الرُّوحِ :

غنت وقد صبغَ الحيـاءُ جَبينَهَا

وغدَتْ طُيُوفُ الروح طَوْعَ يمينِهَا

وتأوَّهَتْ وتدلَّهَتْ بحنينِهَا

قالت وصوتُ الروحِ يزخر فى الوجودْ

قطع الفيافى والمغاور وَالنُّجُودْ

وسرى إلى الأحراش سيَّال النشيدْ

متصاعدا فى الجو يعبَقُ بالبُخُورْ

متماوجا فى الكونِ فيَّاحَ العَبِيرْ

مُتَفَاعِلا بالنور فى كل العصور

بين السموات العلى خَلْفِ الأثير

أنا ها هُنَا قالَ الجمال وَغرَّدَا

أُغرُودَة:

(عروس الروح تخاطب شاعرها المدلَّه)

شاعرَ الحب وَالأَلَمْ جاءكَ الوحيُ فاستقمْ

من فمى خمرة الهوى من يدى مسحَةَ الحكَمْ

من خدودى التى ترى جمرةٌ فِيكَ تَضطَرِم

من عيونى بُحَيْرَةٌ عمت فيها بلا نَدَمْ

من حنانى وعفى ذقتَ مَسْبُوغَةَ النِّعَمِ

أنتَ عانقتَنى علَى رَبوةِ العِشقِ مِنْ قِدَمْ
وتدلَّهتَ فىَّ كمْ ذقت من حسرةٍ وكمْ
أيها العاشق الذى عانق الروح وانتَظَمْ
فتسامت بشعركَ الـ عذبِ أرواحُ مَنْ عَلِمْ
وتعالى بِصَوْتِكَ الـ لَدُنِ ديمومةُ الكرم
بجناحىْ كرامةٍ وإباء على القِمَمْ
أنا فِى الحبّ مثلمَا تتمنى فَلاَ تَلُمْ
فى (رحيق الورد[1]) قد صُغْتَ لِى أفخمَ الكَلِمْ
وبِأقراصِ[2] شهدِ الـ حلو نسقت لى الحِكم
وعلى قيثارةِ[3] الـ خُلْدِ خلَّدتَ لى النَّغمْ
آه يامهجة الهوَى آهِ ياشاعِرَ الألَمْ

---

(١) رحيق الورد: إحدى قصائد ديوان رحيق الأرواح الزاخرة بمعانى الحب الروحى الخالد للشاعر.

(٢) قصيدة أقراص العسل مثل قصيدة رحيق الورد من ديوان رحيق الأرواح.

(٣) قيثارة الخلود الجزء الخامس من ديوان رحيق الأرواح.

زهوُ الشَّاعِر :

أخذ الشاعرَ زهوٌ وهُيَامْ

فاحتسى الكأس وقد فاض المدامْ

فى كؤوس راقصاتٍ بانسجام

قال: والنشوة فى أقصى جَلاَلْ (لَلْوَحْيِ) و (للشعراء)

يا أيها الوحى الذى أَوْجُهُ فى حانة الغيب نجيم البَهَاء

إشهدْ فهذا الكون يصغى لنا إنى على العهد عظيمُ الولاء

ذا زورَقِى يمخُر فى لُجّهِ إلى التى منها اقْتَبَسْتُ الضِّيَاء

* * *

وَأَنتُمْ يا شعَرَاء الورى صونوا لهذا العهد أزكى وفاء

. . .

الشَّاعِرُ لِعَرُوسِهِ :

يا نفحة الأزهار فى روضها ياسَبَحَاتِ الْبَدْرِ بين السماء

يا نشوة الأقدار فى حانها يا منبع الالهام بين الصفاء

ياجنة الدنيا ويا أُنسَهَا ويا حياةً لم يمسها الشقاء

يانور عين الروح ياروحيَ الـ ـكُبرى التى تجتاز عبر السَّماء

يا أيها السحر الذى حلَّ فى

روحِى اخلُدِى فى الروح بعد الجفَاء

للعشق عِندِى مَنْبَرٌ شيِّقٌ وحوله يصطف جيشُ الرجاء

* * *

عشتُ بعمر العشقَ فى لحظَةٍ غنَّتْ بها الآبادُ عذبَ الغِنَاء

لا ينْتَهِى الْعُمْرُ إذَا ما سَمَا به الْهوَى فِى شعشعان السَّنَاء

هَاتِى لِىَ الْأَلْحانَ يا جنَّةَ الْ مَأْوَى هُنَا حَوْلَكِ حزبُ الْعلاَء

* * *

يا شُعَرَاء النُّورِ . حُورِيَّتِى خُلاَصَةُ النُّورِ ورمْزُ الْبَقَاء

أنشودة الحب

أنصتَ الجمعُ وقالت :

شاعِرَ الأرْوَاحِ إني لكَ أشدُوا وَأُغنّي
هَاكَ فَنّي ، هَاكَ لحني يا حَبيبي يا نَديمي

سِرتَ في وَادِي الخيَالِ مُستَهَامًا بالجمالِ
هاكَ يا روحي دلاَلِي فارْتَشِفْ حُلْوَ النَّعِيمِ

الرَّوَابي الخضرُ تَبدُو مَا لهَا في الكَوْن حدٌّ
فوقَها زهرٌ وَوَردُ يَستَقِي خمرَ الغُيُومِ

. . .

اليَنَابِيعُ تُغَنّي أرهفَتْ حِسّي وَأذني
جَرْسُها أعذَبُ لحنِ زَاخِرٍ تحتَ النُّجُومِ

زورَقُ المحبُوبُ فيها يَزدَهِي شَوْقًا وَتِيهَا
لحبيبٍ عَامَ فيها بينَ أعماقِ الشُّهُومِ

ه ه ه

يا حبيبَ الشُّعَراءِ يا نديمَ الأَنبياء
هاكَ يا روحي دوائي بلسمَ القلبِ الكَليمِ

...

ذقتَ في حبي العذابا ثمَّ أَفنيتَ الشبابا
ولكم جرّعتَ صابا بينَ نيرانِ الهمومِ

...

يا حبيبي لكَ عندي كلُّ أنغامي ووجدي
ولكم أيقظتَ رُشدي للهوى العذبِ الكريم

...

آهِ أَصباكَ الشُّروقُ وأَثارتكَ البروقُ
دائمًا أنتَ مشوقُ في حديثٍ وقديمِ

...

وأَهاجتكَ المغاني للأَغاني والأَماني
حائرًا طولَ الزّمان في ذهولٍ ووُجومِ

...

فيكَ إشراقُ العذارى فيك آمال الحيارى

فيك أحلام السكارى في حمى الحق العظيم

* * *

فِيكَ نَشوَاتُ الغُرُوبِ فيكَ أَمْوَاجُ الغَضُوبِ (١)
فيك من روحٍ وطِيبِ عَابِقَانِ للحُلُومِ
طفتَ صحْرَاء الرِّمَالِ بَيْنَ وِدْيانِ التِّلَالِ
وعلى شُمِّ الجِبَالِ جُسْتَ أرْجَاءَ الكُرُومِ

* * *

تَستَقِي خمرَ اللَّيَالى في كؤُوسٍ مِنْ جلَال
باحِثا عنْ ذا الجَمال مِنْ فَمِ الكَأْسِ الفَخِيم

. . .

خلَّدَتكَ الفلسفَاتُ في الهوَى وَالنَّبَرَاتُ
وَالكؤوسُ المُشرِقَاتُ في الهوَى السَّامِي المقيمِ

* * *

إسقِنِي الخَمرَةَ شِعْرًا زَاخِرًا بِاليُمْنِ يَترَى
في فؤادى واستقرَّا في مَسَاتِيرِ الفُهُومِ

---

(١) الغضوب كناية عن البحر فى هيجانه.

إيهِ ياأشواقَ رُوحي غرِّدنْ بَينَ السُّفوحِ
بينَ أضواءِ الصَّفيحِ بين أطيافِ النجُومِ

* * *

شاعِرَ الرُّوحِ المُفَدَّى بك جيشُ الروحِ يُحدَى
ضارِعًا مُمسَى ومَغْدَى تحتَ كرسِيِّ العَليمِ

* * *

يا إلٰهي ذا حَبِيبِي آتِهِ أُنسِي وَطِيبِي
ولْيَذُقْ بعدَ الخطوبِ رَحْمَةً بَينَ النَّعِيمِ

* * *

شاعر الحكمة

قامَ ميمونٌ وَضِيءٌ وَانْتَظَرْ
لحظة كي يجمعَ الفكرَ الأغرّ
أصلعُ الرأسِ فخيمٌ كالقمَرْ
شامخُ النورِ كتِمْثال نَضِرْ
حَوْلَهُ تزخرُ أطيافُ القَدَرْ
بَيْنَها تختالُ أضواءُ العِبَرْ
قالَ والليلُ عظيمٌ مُزْدهِرْ

شاعر الحكمة لشاعر الروح:

يهنيكَ يا شاعِرَ الأرْوَاحِ ذَا القَدَرُ
أتــاكَ كالغيثِ بالأنوار يزدخرُ
هذِي عروسُكَ فاشْرَبْ من مراشفِهَا
عذبَ الرحيقِ وغرّدْ أيها الحَذِرُ
غرّدْ .. أيَا بُلبُلَ الأجيَالِ مُرْتَجِلاً
ألحان روحِكَ ذي الآبادِ تختصرُ

يهنيكَ ! كلُّ أخٍ من بيننا ذَمِرٌ

يشتاقُ ألحانكَ الحسنَى وينتظِرُ

وفلسفاتُ الورى طراً وعِلْمُهُمُ

فيضٌ من الرُّوح فى الأجيال ينتشرُ

يثير فى الناس أُولاهم وآخرهم أسْمى الحقَائقِ فى أمجادها عَبرُوا

وكان آدمُ فى شعر الحيـاةِ لَهُ

روحٌ أتى من ظِلال النورِ يَنْحَدِرُ

سَما بحَوَّاء لم يحفل بجَنَّتِـهِ وهامَ فيها هُياماً رَوْحُهُ عطِرُ

وجنة الخُلْدِ فى حَوَّائِهِ جُمِعَتْ وإن نأتْ لحياةٌ كلها سَقَرُ

سرٌ من الغيبِ فى حوَّاء أوْدَعَهُ

رب الورى ، وبه الأَرواح تَزْدَهِرُ

أُنثَى بِغَيْبُوبَةِ الأسرارِ سَاجِيَةٌ حَقيقةٌ غُيِّبَتْ عن كُنهِها الفِكَرُ

* * *

لكل شعرٍ عروسٌ تِلك فلسفتى

وللفلاسِفَةِ الأَحرار ما أَمَرُوا

والفضلُ للروح فى إلهامِها مُثُلٌ
عُليا لِمَنْ فى بُحُورِ النُّورِ قد مَخَرُوا

خُضْنَا بحوراً من الأَهوال زاخرةً
بِسَفْسَطاتِ الأُولى فى جهلهم خَطَرُوا

وكانت الروحُ فى أفكار زُمرتنا
أُفقاً من الوهم فيه ينعسُ البَصَرُ

وكم خبطنا بآراءٍ مُلَفَّقَــةٍ محمومةٍ دونها الغاياتُ تنتحِرُ

وكم ذبحنا عَذَارَى الروح فى ظُلَلٍ
من الضلالة طافت حولها النُّذُرُ

وكم أرِقْنَا وما كلتْ عَزائمُنا عمراً قضَيناهُ حتى هدَّنَا السَّهَرُ
فلم نَنَلْ من بقايا العمرِ واضِحَةً من الحقائقِ حتى عمَّنا الخَسَرُ
رُحماكَ يا عقلُ إنَّ العقلَ فى عَمَهٍ ياليتَ شِعْرِى أبالأَرواح نَنْتَصِرُ
خُرَافَةٌ قالها قومٌ سَبَرْتُ لهُمْ نفوسَهُمْ فوجدتُ الشَّرَّ يأتمِرُ
فرحتُ للفكر فى الظلماءِ أسأَلهُ حتى انتهيتُ وبى من فيضهِ وَطَرُ

علمتُ أنى بِجَهلى رَهْنُ غاشيةٍ
من الأَمانى التى حاقت بها الغِيَرُ

حتى انتفيتُ وكفّي فوقَ جبهتيَ الـ

ـحيرَى أمزِّقُها غيظاً وأعتصِرُ

فرنّ هاتِفُ رُوحي من قرارتِهِ

مُغرِّداً عَنْ ضميري جاء يعتذِرُ

وقالَ: ذا العقلُ في أسمَى مباهجِهِ

جزءٌ من الروح فيهِ ينتهي الحسَرُ

فاشربْ كؤوسَكَ لا تلوى على أحدٍ

ودَعْ جَحيمَ الأولى في غيِّهِم طُمِرُوا

* * *

هتاف الشعراء:

قَالَ الجَميع:

إشرَبْ وَهَاتْ يا فيلسوفَ المكرمات

* * *

في نُطقِكَ الحُرِّ الذِي فَصَّلْتَهُ معنَى الحيَاةْ
مَرَحي سميرَ المجد قَدْ فُقتَ الميامين الثُّقَاةْ
أطلِقْ عرُوسَكَ وَلْتُغَنْ ـنِّينا أناشيدَ الهِبَاةْ

الفيلسوف لعروسه :

وَقَفَ الحكيمُ مُشَمِّرًا
ورَنا إليهـــا مُظهِـــرًا
أَشْـــواقَهُ مُسْتَبْشِرًا

...

يا نورَ أفكارِ الوَرَى
ياشُعْلَةَ الحِكَمِ ، الشَّرَى
يَحْلو ويَنْفَحُ عَنْــبرًا
هَلْ تُسْـــمِعينا يا تُرَى ؟

عروسُ الحكمة :

شَعَّتْ مِنَ الكنزِ الدفينْ
شَقْراءُ لامعةُ الجَبـــينْ
أَلحاظُها سِحْرُ الفُنونْ
بجُفونِهـــا مَعْنَى الغَزَلْ

...

زرقـــاءُ كالبحرِ العميقْ

هبط الغُروب أو الشروقْ
فى لُجّـــهِ ولهـــا بَريقْ
وبهـــا من الحِكَم الشُّعَلْ

. . .

أَضواؤها نَبضُ العُصورْ
وســـناؤهَا فَرَحُ الصُّدورْ
وبفكرها الكون الكبير
تجْرى به أزهَى المُثُـــلْ

. . .

شَرُفَتْ بِهَا مُثُلُ الزَّمَنْ
عذراء ضاحِيَةُ المِنَنْ
ولمجدها هَفَتِ الفِطَنْ
تَسرى على نورِ الأَمَـــلْ

. . .

نظرتْ لشاعِرِهَا العَظيمْ
وبِصوتِهَـــا العذب الرخيمْ

تنهد أركان الغموم

وتزول أشباحُ الوَجَلْ

. . .

وقفت يُجلّلها الوقارْ

هيفاء فيها العقْلُ حارْ

والروح ناوَلَها الْعَقَارْ

قدحاً ألذ من الْعَسَلْ

. . .

قيثارة الحكمة :

صَدَحَتْ وفي نَبَراتِها أبهى رَنينْ :

شُعَرَاء النورِ يا أهلَ الخُلودِ بوُجودى لكمْ أسْمَى نشيدِ

فى سمائى كنتُ من برج النُّهَا أسكبُ الحكمةَ للشهم السعيدِ

زخَرَ العشاق حولى كلهم ضلَّ ما بينَ طريد أو شَرِيدِ

سَفْسَطوا لم يفهموا كُنْهِى ولم يَتَسَامُوا ، عن دياجيرِ الجُحُودِ

لمساتير جمالى شُعَلٌ تتراءى فى الدياجى من بعيدِ

شُعَلٌ ألوانها طيفية
تسحرُ الألبابَ مِنْ أقصى الحدودِ

رامَهَا قومٌ فضلّوا دونَهَا وقضوْا ما بينَ غاوٍ أوْ شهيدِ

كنتُ والأقدارُ فى نجوالها قدرٌ يزحفُ للفكرِ الرشيدِ

كم عقول غالطت فى جهلها
أثبتَتْ فضلى ولَمْ تثبتْ وجودى

كيفَ يعيى عقلُ حرٍّ أنْ يرى الـ
حِكمَ العذراءَ غنَّاءَ القدودِ

نقشتها أزلًا أيدٍ مِنَ -
- الروحِ بالنورِ على الأفقِ المجيدِ

فى ضمير الغيب عندى مسرحٌ رائعٌ فى أبدِ الدهرِ الأبيدِ

أنا سر من جمال الروح فى مجمع الأحياء لى أزهى البنود

زُرْقةُ البَحرِ وآفاقُ السّما وشذى الورد لأسمارى وعيدى

وكنوز الأرض تشدو والسما وجمالِ الفردُ للروحِ الشديدِ

وحضارات الورى مِنْ قِدَمٍ تتجلّى فىَّ ، والعصر الجديدِ

شاعر الحكمة ياحادى النها لك حبي لم يقيد بقيود
مطلق من كل أغلال الدنا سارح يجتاز خضراء النجود
مستفيق فى مروج الروح كا ـ
ـ لطيف يفسل خفيفاً من سدود
إبعث الحكمة خضراء لها أرج يسمو بأرواح العبيد
يا مثير الجمل الكبرى على منبر الإخلاص فى أسمى جهود
أنا حلم فيك قد عبره الـ وحي للعقل النبيل المستفيد
خاشع فى خيمة النور على نمرق العزة ما بين الوفود
فاشرب الحكمة تجرى كوثراً
رق من ثغرى ومن ورد الخدود
لك عندى كل ماتهوى فخذ كل ماتهوى مباحاً من وجودى
إن للروح علينا نعماً أسبغت نحو شقى أو سعيد
فليفز من رام أقدار النها بجمال الروح فى الأفق السعيد
ياالليل طربت أطيافه فهفت تختال من بعد الوعود

***

« الوَحْيُ : »

وَقفَ الوَحْيُ وَغَنَّى

بجلال ثم ثَنَّى

رَافِعًا يُسْرَى وَيُمْنَى

مُعْلِنًا للحَفْلِ مَنَّا

ورَنَا ثم تَمَنَّى

أنْ نعيرَ الحسنَ أُذْنا

فَوَثَبْنَا ثم قُلْنَا

الشعراء للفيلسوف

ذَا شاعِرُ الفَلْسَفَهْ

الروحُ قد أنصَفَهْ

وَالمَجْدُ قدْ ضَيَّفَهْ

فى جَنَّةٍ مُشْرِفَهْ

بين الذُّرَا النَّيِّفَهْ

والحب قد أسعفَهْ

بعَرُوسِهِ ذاتِ البَهَاء المشرِق

يا شاعِرَ الحِكْمَةِ
عُوفيتَ مِنْ لَهْفَةِ
خَاصِرْ مُنَاكَ الَّتى
غَنَّتْ بِذى اللَّحْظَةِ
وَلَنْحِى فى الفِكْرَةِ
مُجَدِّدَ النَّشْوَةِ

بِعَرُوسِ لُبِّكَ فِي الضِّياءِ الشَّيِّقِ

* * *

الثَّوْرَةُ :

ثمَّ قالَ الوَحىُ قَــوْلاَ سَـــالَ كالطّوفَانِ سَيلاَ
هَيا اسْمَعُوا يا شعَرَاء الزَّمَانْ لِشَاعِرِ الثَّوْرَةِ أَسْمى بيَانْ
الشَّاعِرُ المغْوَارُ مَن شِعْرُهُ بُخورُهُ ينفح عِطر الدخَّانْ
تَشَعْشَعَتْ الحاظُهُ فَانضَوى برايَة الايمانِ يَوْمَ الرِهَان

الشُّعَرَاء :

فَصَفَّقَ الشعَرَاءُ لَهْ
لَمــا أَصَابَهُمُ الوَلَهْ

وتمتعوا في ذي النزه
مترفعين عن السفه
قالوا وكل منتبه:
ياشاعر الثوره
أنشد ولو مره
بقلوبنا فوره
وثابة حره
تختال بالفكره
للعزة النضره
فحياتنا المره
في مسرح الحسره
تحتاج للسكره
في ساحة الثوره

شاعر الثورة:

هل في برد الجلال ثائر حر المقال
أجعد الشعر على رأسه تاج الجمال

أسمرٌ قَدْ حَدَّقت فيهِ الحاظُ الرجالْ
قَامَ مَشبُوبَ القُوَى أقعسٌ حلو الخِصَالْ
يتسامى نبله فى مَيادِينِ النِّضَالْ
ضاحك السّن له هتفت أخت الدلالْ

نِدَاء الثَوْرَةِ :

قَالَتِ : اهتف يافتَى قلب روحى للصِيَالْ
لك عندى ساعة الـ عمرٍ فى بَرْدِ الظّلاَلْ
بعد أن نَسْتَخْلِصَ الـ حق من أيدى الضلالْ
بعد أن نستَنْقِذَ ـ ـ الروح من حر السؤالْ
بعد أن نرمى العدا بالبراكين الثقالْ
ونعيد الحق فى ـ ـ الربع من بعد الزوالْ
ونرى المغنى له عِزّةً بَعْدَ النزالْ
فنغنى لحننا صَافِيًا مِثلَ الزُلاَلْ
وَنُغَذِى قَوْمَنَا بأفاوِيهِ الكمَالْ
فنعيد المجد كا ـ لنور يسرِى بابتِهالْ
شرفٌ نام إذا لَم نَصُنْهُ فالوَبالْ

ثورة الحق لها الـ ... مكر يجرى باختيالْ
ولهـــا الروح منًى ... وهى للاعدا نبالْ
فابطش البَطْشَةَ فى ... بَطْشَةِ الحق نكالْ
أيها الغـــالى الذى ... هو كنزى والمآلْ
لك قلب الروح ما ـ ... بين أضلاعِى حلالْ
لك يا روحى الرؤى ... تتجلى فى الخيـــالْ
فى ضميرى منبـــع ... لك بالإلهام سالْ
يا فتى حلم العلا ... شمِّرَنْ هذا النوالْ
هَبَّ ميمون الخصالْ ... مُشْمَخِرًّا ثم قال

شاعر الثورة يترنم:

إليكم إليكم أزف النغم ... عرائس كالحور بين الأكم
لَأَنتُم لَأَنتُم محطّ الرّجا ... وفيكم وفيكم تثورُ الهِمَمْ
ومَنكم ومنكم يسيل الضيا ... عظيما عظيما يدك الظُّلَمْ
فأنغـــامكم جُنَّةٌ للاولى ... مضوا صابرين كسيلٍ عَرِمْ
وكنت وحيدا فريدًا أرى ... جمالا ترفرف فيه الشمم
تَخطُّ على الأرض درب السما ... وتنفذ نحو العلا للسُّدُمْ

يُدَوِّى صداها مهيبًا لَه ... دَوِىٌّ يزلزل عرش الظُلم
مَشَتْ نحونا عاصفاتُ الدهو ... ر وحامت علينا أمانى الأمم
بحثت التواريخ ما رابنِى ... به غير فصل عويص مُغِمْ
شَرَاذِمُ فى الدهر لم يُعنها ... سوَى نشوة من زعاقٍ وَدَمْ
وقهر الجموع وأكل اللحوم ... جزرة شيدت من رُجُمْ
ورقص فظيع شتيم علَى ... قبور الأضاحى وأكل الرمَمْ
عجبت لقوم أضلوا النها ... وغاصوا ببحر العذاب الخضِمْ
وزجوا محاسِنَ أرْوَاحهم ... على الشهوات بنار الحَمَمْ
على المضعفين أطالوا اللحى ... ومدوا سِيَاط الردى والنقَمْ
وصالُوا وجالُوا ولم يرحموا ... على الأرضِ طفلاوشيخاهَرِمْ
أقاموا القيود وشبُّوا الوَقودَ ... وحَزُّوا الرِّقَابَ وسَاقوا الزَّنِم
أخافوا الثكالى وجرُّوا الحبَالَى ... كَصُنع الحبالى إلَى المزدَحَمْ
وشدوا اليتامى الحيارى إلى ... جُهنمَ جُوعَ وَعُرْىٍ وَهُمْ
فويل وويل وهذا الردى ... يطيف كؤوس النكال الوخمْ
وقفت لأنشد حُريتى ... نشيدا يَئِنُّ أَسًى مِنْ ألمْ
يَئِنُّ يئن أَنِينَ الرجا ... أنين الأبى لكى يَنْتَقِمْ

يموجُ يموج له ثورةٌ كموج على لُجَّةٍ يلتطِمْ

وما ثورة الحقّ إلا هوًى يضىء الليالى ويزجى النُّظُم

يحطم أغلال أحبَـــابِهِ ويسقى النفوس كؤوسَ الشّيَمْ

ويصفعُ أعداءهُ صفعةً يخرُّ لها كلُّ طودٍ أشَمْ

إلى العز يا أيها الثائرُونَ — الأباة السعاة حماة الحَرَمْ

إلى العزّ يا أيها الناهضون — الجياع العراة حفاة القدم

إلى العز يا أيها الخــالدون — النشاوى السكارى بنصر أتمْ

من الضّعف تمشى القوى حيةً

من الضّعْفِ نار الردى تضطرم

من الضعف جيش الحياة انبرى يسحُّ على الأرض سحّ الدِّيَمْ

من الضعف نور السمو انجلى بهيــا سنيًّــا ينير القمَمْ

حياةٌ لعَمْرى إذا رَامَهَا الـ أباةُ أتَتْ فى يديها النِّعَمْ

وتربية الروح أسمى المُنَى لشعب أراد العُلاَ فالتّأمْ

وتربيةُ العَقْلِ للثورة الـ عزيزةِ فنٌّ يُفيضُ الحِكَمْ

ونبلُ المشَـاعِرِ فى ساحةِ ـ الدفاع عن الحق حب الرَّحِمْ

وعقد الوِفاق لأهل النُهَـا ـ المغاوير صكٌ لمن قد عَلِمْ

أبيتُمْ فظاظة هــذى الدُّنَا — وعشتُمْ نشاوى الجمال الأعَمْ
فأنغامكم جُنَّةُ الثائرِ الْـ — ـمُحِبِّ الذى بِكمُ يحْتَكِمْ
وفيكمْ شريعةُ أمجـادنا — تصانُ وتحفَظُ بعد العَدَمْ
إليكم إليكم أزف تحايا الأُولى
أطاشوا عقول الطغـــاةِ الغشُمْ

. . .

إلىَّ إلىَّ عروسَ الحمَى — بك اهتز روحى إلى المُصْطَدَمْ
بك اشتاق قلبى إلى الملْتَقَى — ولولاك حزَّ بقلبى الندمْ
فإنى لأومن بالثورة الْـ — ـمجيدة إيمانَ مَنْ قد عَلِمْ
فصبى الرحيقَ وهاتى لىَ الـ — ـكأس من ثغرِك المبْتَسِمْ
لَسَوْفَ نحطم أغلالنـا — ونمشى إلى المجد بين الأمم
لَسَوْفَ نخَلّدُ أمجـــادَنا — ونشفى الحمى من عذابٍ مُلِمْ
تعَالَىْ تعَـــالَىْ إلىَّ فلاَ — سِوَاكِ يزيلُ الشقا والغُمَمْ

. . .

ألهِتَافُ المَرِحُ:

مَرْحَى مرحَى هتفَ الجَمْعُ

بخٍ بخٍ نادى الرَّبْـــعُ
جخفاً جخفا غَنَّ النَّبعُ
هَذِي الدنيـــا ولها سمعُ
يَصْغَى للثـــورة لم تَدَعُ
إلَّا الأحرار وما تعُّوا (١)
لَمْ يوهِنْهُمْ أبـــدًا رَوْعُ

دُعَاء الرُّوحِ :

غنت الروحُ وقالتْ فَلْتَدُمْ ثورةُ الأحرار فى كل الأممْ
ولتعش ثورتنا الكبرى التى رَمْزُهَا الأكبر تحريك القلم
رَنّةُ الأقلام موسيق الهدى صدحت فانقشعت سود الظُّلَمْ

يا شـاعرَ الطبيعَهْ
هاتِ الرُّؤى البديعَهْ
بالنغمةِ الوَديعَــــهْ
غرِّدْ بلا قطيعَـــهْ
يَا شَاعِرَ الطَّبيعَهْ !

(١) تعوا : استرخوا .

شاعر الطبيعة :

هبَّ السلام مورد الوجنات
تحت الضياء بمسرح الجنات
وكأنه بُرجٌ من البَسَمات
متلألئ متوقدُ العزمات
بين الجبال الخضر والربَّوات
بين البحار ومتيه الفَلَوات
بين الكهوفِ يبثُّ بالرحمات
بين النجومِ مفجِّر البركات
بين الجداول فائض الخيرات
بين الحقول منغِّم النبرات
وكأنه ملَكٌ بثوبِ هِبَاة
أضفى عليه اللهُ خير صِفَات
وشدا ورخم رائعَ النَّغَمَات

. . .

أناشيد الطبيعة

ها هُنَا تحلو أناشيدُ السُّرى
بين كثبانِ الصحارى والذرا
فاسقنيها إن روحي شمّرا
يسكب الإلهامَ شعراً نيّرا
ويغني حائماً فوق البِطَاحْ

ألفَ النشوةَ روحي دائبا
للمعاني ، باحثا عما غبا
في مروج الغيب مشبوب الصّبا
بجناحينِ على خضر الرُّبا
يشرب الخمرة من كأس الصَّبَاحْ

...

خمرةٌ في دنّهـا ما مسَّهَا
كاهنٌ أو ذاق منها أُنسَهَا

عُتِقت فى حانها عنهـــا سهَا
راهب أغفل عنـــها طاسَهَا

وغدت سراً لدى الروح مُبَاحْ

آه لو لاحَ سناها فى الحيـــاةْ
لانْتَشَتْ مِنهَا عَلَى الأرض المَوَاتْ
أنفُس ضلَّتْ بِبَيْدَاء الشَّتَاتْ
ذُقْتُ منهـــا ولقد كنْتُ رُفَاتْ

فانتشى روحى ووافانى النَّجَاحْ

• • •

هاتِها معسولةً كفَّ القَدَرْ
واسْقِنِيها تحْتَ إشعاع القَمَرْ
فى البِطاح الخضر ما بين الشجر
فوق أجراف الينابيعِ وسِرْ

بى على الزورقِ فى عَرْضِ الرِّياحْ

• • •

البحارُ الهائجاتُ الصاخِبَهْ

والنجوم النيّراتُ الثاقبهْ
والشموسُ المشرقاتُ اللاهبهْ
والرياحُ الثائراتُ الناحبهْ
هتفتْ بي لحِماها المُستباح

...

الغيومُ الدُّهمُ ما تحت السماءْ
والرياضُ الخُضْرُ في الأرض العراءْ
وكثيف الغاب يسقيه الضياءْ
بينه تجري ينابيع الصفاءْ
هتفتْ بي في مساء أو صباح

...

دعوةٌ لحنها المجدُ الأثيلْ
برخيم الصوت ما بين التلولْ
ردّدتْ أطيارُها الشعر الجميلْ
والتهتْ بالأنسِ عن قال وقيلْ
إذ دعتْ أحبابَها نحو الفلاح

...

تحت أعماق الخضم الملتطِمْ
تحت أطباق التراب الملتئِمْ
لألأَ الجوهرُ فرداً وانسجَمْ
أحدقتْ فيه كنوزٌ كم وكم
برزتْ للناس في أبْهى وشاحْ

أيها الساقي أدِرْهَا لا تَلُمْ
عاشقاً هامَ بأضواء الأكَمْ
ومَجالي الانسِ في مَلْهَى النَّغَمْ
مَرقص حامت به حورُ النِّعَمْ
تُسْمِعُ الدنيا الأغاريد الصّحاحْ

. . .

أرأيت الزهر من بَعْـدِ السَّحَرْ
كيف جلّى عَنْ مَعَـانِيهِ الغرَرْ
هاتِفاً بالروح مِنْ بَعْـدِ السَّمَرْ
دُونَكَ ارْشُفْ ثَغرِيَ العَذْبَ النضِرْ
وتأمّلْ في غدُوٍّ أوْ رَوَاحْ

أرأيتَ الوردَ فى الفجرِ العَليلْ
أشرقَ الحسن به رطباً بَليلْ
راقصا للبُلبُل الحلو الجميل
حولَهُ الريحان نشوان يميل
فارتنا نار شذاه ثم ماحْ

أسمعتَ البلبلَ النشوان لمْ
عشِق الوردَ فغنَّى ما كتمْ
عشقهُ الخالدَ عن كل الأمم
هاجت الأشواق فيه فانسَجَمْ
يتغنى بين جنَّاتٍ فِساحْ

هٰذِهِ الشمسُ تجلّتْ مُشرِقَهْ
حولها الأنوار ظلّتْ مُحْدِقَهْ
وسما الكون بها إذ شوّقَهْ
نورُها الوهّاجُ لمّا ذوّقَهْ
من رَحيقِ العِشقِ أقداحاً مِلاحْ
هَاتِ يانَدمانُ أقداح الشرابْ

للنـــدامَى واسقِنى يا مَنْ أهابْ
تحت ظل الأنسِ أسرابَ الشبابْ
بسمو الروح فى معنى الحبـــابْ

إن فيه السر ســيالٌ مُتَاحْ

موكب الأفراح رنّانُ النَّشيدْ
بين أرحاء المغانى والنُّجُودْ
بين شلالٍ وينبوع سـعيد
ينثر الخيرات نَثْرًا لا يعودْ

دائما يجرى فيُحيى كل ساخ

فرحة العمر على خُضْرِ الدِمَنْ
بَسَمَ الدهر بها ثم افتتَنْ
بجمــال لم يلوثهُ العفَنْ
صَادِحًا يشدو بأمجاد الزَّمَنْ

جائش النَّعْمَاء عذرى المِزاحْ

من يرى هذا الجمال المُؤْتَلِقْ
فى سناء الفجرِ أو نور الشَّفَقْ

يستفيقان على كل أُفُقْ
فيهما الاحلامُ وسنى تأتلقْ
راقصات فى النها رقص السماح

صدح الطيرُ وغنّى الكروان
وهفا القمرىُّ يشدو فى أمانْ
قالَ يا ناسُ اسمعُوا إن الزمانْ
ساعةٌ للعمر تُقضى فى حنان
وعدا هذا عذابٌ والتياحْ

قضّ أيام الهوى تحت الغصونْ
ودَع الأحزانَ ترعى فى السجون
وتنقّلْ مطلقـا بين الحزونْ
عندها تحظَى بألوانِ الفنونْ
ضاحكات تتجلّى فى انشِراحْ

آهِ لوْ يفهمُ هـذا الكلِما
زُمَرٌ بد لهـا الحزنُ دمَا
أزرَقَ الجمرِ مِنَ الهم لمَا

هجروا هذا الجمالَ القيّما

وقضوا أعمارَهُمْ رهن النطَاحْ

أبداً فى هذه الدنيـا الربيعْ

خالدٌ فى مهجة القلب الوديعْ

لا يراه غيرُ من رام الرجوعْ

بسمو الروح والفكر الوسيعْ

لمروج الحق عن ملهى الوِقَاحْ

° ° °

عروس الطبيعة

بنت الطبيعة شَمَّرَتْ
دفاقة فيها انْتَهَتْ
كل المحاسن وازدَهَتْ
بين الخمائل وَانْتَشَتْ
شهواتها وترنمت
لذوى الهوى تَتَغَزَّلُ

° ° °

بيضاء حمراء الأناملْ
خضراء مشرقة الأصائِلْ
وردية ! . روحُ الشمائلْ
منها يعطر بالفضائِلْ
كل الأواخر والأوائِلْ
وجمالها لا يَذْبُل

* * *

هيفاء عباد الجمال

بين المغـاور والجبالْ

سجدوا لها شكرا وقالْ

حاديهمُ .. يا للجلالْ

متجسم فى ذا الدلالْ

وبهـا الهوى يَتَهَلَّلُ

• • •

يا صُورة الشعر الرفيـعْ

يا مسرح الروح المطيـعْ

هاتى لنـا لحن الربيـعْ

متماوجاً فى كل ريعْ

سبحان باريكِ السميعْ

اللهُ وهو الأولُ

قالت وقد سمعَ الجميعْ

عَرُوسُ الطَّبيعَةِ

« تنشِدُ »

سِحْرُ الطبيعة أىُّ سِحْرِ

يحبو الوجود كؤوسَ خَمرِ
شفافة كالنور يسرى
إشعَاعُها في كل حرِ
عِشْقَ الجمالَ وَفيه هَام

الكوثر الثجّاجُ يسقى
ويجيش من بثق لِبثقِ
فوق الأديم الخصبِ يُلقى
عطر الحياةِ بكل شقّ
ويثير للحب الأنامْ

أنا جَنّةُ الشعر الأثيلْ
عِندِى لَه فِي كل جِيلْ
للعبقرية سلسبيلْ
بِنَميرِهِ يَشفِى العَلِيلْ
من كل داء أو سُقَامْ

للروح عرش مُشْمَخِرْ
طَافَتْ بِهِ أنْمَى الأبِرْ

عِنْدَ الطَّبِيعَةِ ذِي الصوَر
شَتَّى يُغَازِلُهَا الْقَدرْ
وَبِهَا الْحَيَاةُ عَلَى الدَّوَامْ
عُشَّاقُهَا شَرِبُوا الْعَسَلْ
منها وَهَمُّوا لِلْقُبَلْ
فَتَرَنَّمَتْ ولها مُقَلْ
وَسَنَى يُحَاوِرُهَا الْغَزَلْ
وَيُدِيرُ أَقْدَاحَ السَّلَامْ
بركاتها مِثْلُ الْحَنَانْ
وَرُحَاقُهَا خَمْرُ الْجِنَانْ
فِي كل أَرْضٍ أَوْ زَمَانْ
أبداً تفيضُ وكل آن
تَسْقِي الْوَرَى أَشْهَى مُدَامْ
يَا مَنْ رَأَى يَاقُوتَهَا
فَصَحَا وَفَسَّرَ ذَاتَهَا
سِرًّا وَضَمَّ نَوَاتَهَا

بَيْنَ الفُؤَادِ وَلاَ تهـــا

بِدَمِ الفؤاد المستهامْ

أمسى بهـا مُترهّبا

مُتَغَزِّلاً مُتَأَهِّبا

للحُب ! فى بُرْدِ الصبا

مُتَنَقِّلاً بَيْنَ الرُّبا

لَمْ يُلْهِهِ عَنْهـا خِصَامْ

عشق الطبيعةَ واعتزَلْ

نشوان ، يرفُل بالأملْ

ما بين قفر أو جبَلْ

وَإِذا هِلاَلُ الأُنْسِ هَلْ

أَلْفَيْتَهُ رَمْزَ الهُيَامْ

ذا مَحْفَلُ الشُّعَرَاء فى

هذَا الجَمَالِ المُخْتَفِى

بِقُدُومِهِمْ وَهُوَ الوَفِى

فى بَهْجَةِ الوَادِى الخَفِى

عَنْ كل مُخْتَلِّ النظَامْ

هَذِي النَّمارِقُ وَالسُّرُرْ
بَيْنَ الطبيعة تنتظِرْ
عُشاقها الْحُمْسُ الْغُرَرْ
وضعت بها أَيدِي الْقَدَرْ
سُرُجًا بها يَسْرِي الْهُمَامْ

أَنا فِتْنَةُ الأَبَدِ الأَبِيدْ
وَمَحَجَّةُ العقلِ الرَّشِيدْ
وخميلَةُ الرُّوح السعيدْ
وَبِشَاعِرِيَّتِيَ الخلودْ
مُتَرَنِّمٌ وَلَه ابتِسَامْ

نشْوَةُ الوَحْيُ:

غَرَّدَ الوَحْيُ مشيرا
نَحْوَ هَيْفَاء قَرِيرَا
مَلأَ الأَرْجَاء نورًا
مُشْرِقًا بَيْنَ الطَّبِيعَهْ

قالَ والدنيا تُغَنّى   في حِمَى الوادِي الأغنّ
شعراء النور لحنى   ذو أغاريد رفيعهْ

* * *

قد سُقيتُ اليومَ خمر   في كؤوسٍ وهى تترى
بينكم تعبق عطر   من أزاهيرَ بَديعَهْ

. . .

شاعرَ الأرواح جَدّدْ   شعرك السمحَ وغَرّدْ
وإذا ما شئت وَقّدْ   للعلا هذى الطليعَهْ

. . .

شاعرَ الحكمةِ قلْ   أظفَرَ الباطِلِ واسلمْ
فلك المجدُ المفخّمُ   ولك الدنيا مُطِيعَهْ

* * *

شاعِرَ الثورةِ سَدّدْ   أسْهُمَ الحق وشَرّدْ
كلَّ باغٍ ضَلّ وَاشْتَدْ   في نواياهُ الشنيعَهْ

. . .

شاعِرِى هذى الطبيعَهْ   حُرّةٌ .. منكَ سميعَهْ

لأغانيكَ المنيعهْ ولقد صُنْتَ الوَديعهْ

...

كلكم للحق حزبُ شعرُكم أمنٌ وحبُّ
قولكم كالشهدِ عذب وأياديكم مَريعَهْ

...

إيه يا سِربَ العرائسْ بهواكُنَّ النفائسْ
فى المغانِى والمغارسْ مُشرقاتٌ فى الطبيعَهْ

...

فى عُنفُوانِ النشوةِ :

هبَّ صدّاحُ السَّحَرْ ينشد الشعرَ الأغرْ
شاعرُ الروح الأبرْ وترنَّى واستَمَرْ
قائلا : يا للكريم ..!
أيها الوحىُ اللَّطيفْ أنتَ نَسَّقتَ الطُّيوفْ
من حِمَى الغيبِ المُنيفْ تُلهِمُ الشعرَ الشريفْ
رائعًا يشفِى الهمومْ
مُلهِمَ الشِّعرِ أدِرْ خمرةَ الأُنسِ وَبِرْ

مَعَنَا بيْنَ النَظرْ فِي الحنَايَا وَالفِكرْ
فلكَ الحبُّ المقيمْ
مِنْكَ ألهمْنَا الصُّوَرْ باهراتٌ كالدُّرَرْ
عن مَيَادِينِ الوَضَرْ وَلَنَا أضفى القدرْ
نِعْمَةَ العشقِ العظِيمْ
إيهِ يَا حَادِي النفُوسْ نحوَ مغناكَ الأنيسْ
زخرتْ فيه الشمُوسْ ضوؤُهَا الضَّوْءُ النفيسْ
بينَ أبْرَاجِ النُّجُومْ
العَذَارَى الشيِّقَاتْ حَوْلَنَا تحبُو الحَيَاةْ
من رحيقِ البَسَمَاتْ من ضيَاءِ الوَجَنَاتْ
من مُحَيَّاهَا الرَّحِيمْ
مِنْ سَجَايَاهَا الحِسَانْ يَزْدَهِي وَرْدُ الجِنَانْ
وَهْيَ مِنْ أزهَى مكَانْ تتجلَّى لِلعيَانْ
ولها الصَّوْتُ الرَّخِيمْ
قُدِّسَتْ فيكَ الصِّفَاتْ يا سَخِيَّ البَرَكَاتْ
أيُّهَا الوَحْيُ الهِبَاتْ عَارِيَاتٌ كَاسِيَاتْ
بَيْنَ مَلْهَانَا الفخِيمْ

جحيم الشعر!

بينما الشعراء مع عرائسهم يترأسهم الوحى فى وادى الإلهام المهيب ، وفى الهزيع الأخير من الليل يتجلى من بين الظلمات ومن وراء الجبال الشم السوداء طيف تشع حوله هالة طيفية الألوان زاهية ، ويهبط بجناحيه القويين .

جَاء من بين العُصُورْ فى دخان من بُخُورْ
طيف إلهامٍ غَيُورْ نحو وادينا النضيرْ
عند إشراقِ السَّحَرْ

قال :

قَدْ كُنْتُ بِوَادٍ مُكْفَهِرٍّ ذِى بَوَادِى
كالحاتٍ بالسوادِ حافلاتٍ بالنكادِ
وَبِها الشَّرُّ استَقَرّْ
وَلَقَدْ أُسْمِعْتُ مِنْكُمْ نَغَمًا فِيهَا أَفَضْتُمْ
بِالمَعَانى وَاسْتَمَعْتُمْ لِمُنَى الحَقِّ فَصِرْتُمْ
شُعَلَ النُّور الأَغَرّْ

الطيف

وهو كناية عن الزمن ينشد أنشودة أقدار الشعر الخالدة ويقول :

أيها السامرون تحت السماء في سلامٍ، عن مجمع السفهاء
قد نجحتم بأوج الصفاء بعد ما خضتم خطوب الشقاء
أنتم السابرون سر الخلودِ

إنما الشعر لذة أزليه
صنعتها يد الإله العليه
وهو نبع النبوغ والعبقريه
دافقا في مسارح الأبديه
وهو خمر الهوى وعطر الوجودِ

من كروم الحياة قد عصرته
في دنان أيدي الهوى روقته
ذاقها الشعر حسوة فرمته
بسكار .. فثار إذ رفعته
لسماء الصفاء بعد الهجودِ

يَنْبعُ الشِّعْرُ مِن حِمَى النَّكَبَاتِ

مِن قلوبٍ ذاقت وَبِيلَ الشتاتِ

وهى كالتبر فى جحيم الحياةِ يَتلقَّى السُّمُوَّ فى البوتقاتِ

وهى تسمو عن قاسياتِ القيودِ

إنَّ دُنيا خلَت مِنَ الشِّعْرِ نارُ وجحيمٌ يشوى الورى وسعارُ

وَظَلامٌ فيهِ الشَّقاءُ يُدارُ بكؤوسٍ مرَّتْ بها الأقدارُ

فى كُهُوفِ الردى وَبِيدِ الجُحُودِ

أنا قضَّيتُ فى الدياجيرِ عمرِى

باحثاً فى الظلام عن نورِ فجرِ

فإذا بى بين الأولى لستُ أدرِى

كَيفَ ضلُّوا عَنْ كل خيْر بِشَرٍّ

يَتلظَّى جحيمُهُ فى الكُبُودِ

وَكأنى بِكُمْ لهذى المغانى

قدْ قطعتُمْ مِثْلِى ظلامَ الزَّمانِ

وَتَذوَّقتُمْ كؤوسَ الهوانِ وَخَبَرْتُم مقاصدَ الشَّيطانِ

فارتفعتُمْ إلى المَلاذِ السَّعيدِ

وَكأنى بكم حمى الشَّهَوَاتِ

جُسْتُمُوهُ ورُضْتُمُ النزَوَاتِ

وَعرفتمْ رذائِلَ الدَّاعِرَاتِ في مَلاَهٍ تَفُحُ بالمُخزِياتِ

في المواخير بينَ رَهْطِ العَبِيدِ

وَكأنى بِكُمْ رُعَاةَ التَّسَامِى

طُفْتُمْ في مَسارِحِ الأَوْهَامِ

وَسَبَرتمْ مَجَاهِلَ الظَّلاَّمِ في قصُورِ مَعْمُورَةٍ بِالخِصَامِ

وَجُحُورٍ في النَّارِ ذاتِ الوَقُودِ

وَكأنى بِكُم قَطَعْتُمْ تلولاً وجبالا وحشيةً وَسُهُولاً

وَطُلولا مَوْبُوءةً وَوُحُولاً وَرَأَيْتمْ مَخَائِلا وَمُيُولاً

لَمْ تُمَتِّعْ إلاَّ بِحَشْدِ الجُنُودِ

وكأنى بكم بِكَرِّ الغَدَايَا وَالعَشَايَا طَوَّفتمُ بالضَّحَايَا

وَنظرْتمْ أفعالَ سُوءِ النَّوَايَا

كيفَ صارالورى أُسَارَى الرَّزَايَا

بِسِيَاطِ تَهوِى وَلَطْمِ الخُدُودِ

وكأنى بكم مشيتم صحارى

قاحلات بها يضل الحيارى

وعلى الشوك طوفوا كالسكارى

يطلبون الرمضاء ظهرا جوارا

ونظرتم أعمال كل عنيد

التجاريب فى الدنا لوعتكم فرأيتم من الردى ما رأيتم

فصهرتم أرواحكم واستمعتم

نغما من حمى العلا شوقتكم

فسريتم على هدى فى صعود

حاورتكم عرائس الأفراح فنجوتم عن مشيه الأتراح

ونزلتم مسارح الأرواح تتناجون بين سرب الملاح

فى أمان عن زمرة التنكيد

فاهنأوا بالعرائس الألمعية

شعراء الزمان ، أهل الحمية

وتغنوا بالنغمة البلبلية بين هذى العرائس السرمدية

فبهن الحياة نشوى النشيد

ذي المحاريب حـــولها كل مِنْبَرْ

ضَمَّخَتْهُ الأقدار مِسْكا وعَنْبَرْ

وَلَدَيْهَـــا عَرَائِسُ النُّورِ تُسْكِرْ

وبأنْغَامِهـــا اللَّذاذاتُ تُسْفِرْ

عَنْ قلوبٍ مُشْتاقةٍ لِلسُّجُودِ

° ° °

كلُّ حَوْراءَ عِنْدَهَا رُوح شَاعِرْ

بجنـــاحَيْهِ حَائِم كالمغَامِرْ

فَهْوَ كالنَّحْلَةِ الدَّؤُوبِ تخَاطِرْ

تَشْرَبُ العِطْرَ مِنْ رَحِيقِ الأَزاهِرْ

فتُحِيلُ الرَّحِيقَ شَهْدَ السُّعُودِ

° ° °

كلُّ شِعْرٍ لَمْ يأتِ للْحَقِ كَذِبُ

لَيْسَ شِعْرًا بَلْ للزَّنَابِيرِ ثَوْبُ

خَادِعٌ خَلْفَهُ نِفَـــاقٌ وَعَيْبُ

وَفَرَاغٌ مَا فِيـهِ للرُّوحِ ذَوْبُ

كدُخَانٍ يَغُمُّ سَامِي الْبُنُودِ

خدَعٌ لمْ تجئْ مِنَ الإلهَامِ   وَهيَ لغوٌ مُزَخرَفُ الأوْهَامِ
مُسْتَخَفٌّ بِهِ.. مِنَ الأحْلاَمِ   كلماتٌ تنَسَّقتْ في كلاَمِ

بلغَاتٍ عَويصَةِ التعقِيدِ

كلُّ شعْرٍ أَهْدَافه الحُرِّيَّةْ
مُطْلَقٌ مِنْ مَسَاخرٍ زُخْرُفِيَّةْ
خَالِدٌ فِي المَآثِرِ الأَبَدِيَّةْ
نَاطِقٌ عَنْ مشَاعِرِ الآدَمِيَّةْ
فهْوَ حَيٌّ مقدَّرُ التَّخْلِيدِ

شَرِبَتْهُ النُّفوسُ شُرْبًا هَنِيئًا
وَتَغَذَّتْ بِهِ العُقولُ مرِيئًا
وهو للروح نَشْوَةً لَنْ تسيئَا
ملكِيُّ السمُوِّ يُلقِي النُّشُوءا
مُسْتَجَدًّا في طَارِفٍ أَوْ تَلِيدِ

كل قَلبٍ يحْنو عَلَى البُؤساءِ   كل قَلْبٍ يحِنُّ لِلأَصْفِيَاءِ
كل قَلب يَرْنو بِعَيْنِ الوَلاَءِ   لِشُمُوسِ العَلاَءِ في الشُّعَرَاءِ

قَلْبُ حُرٍّ لَمْ يَرضَ خُلْدَ الجمُودِ

كلُّ رُوحٍ يشتاقُ طِيبَ المآثِرْ

ذاكَ رُوحٌ مُرفرِفٌ رُوحُ شاعِرْ

نَظَرَ النورَ مِنْ خِلاَلِ المَشَاعِرْ

فَاسْتَلَذَّ الأَسى وأضحى مُغامِرْ

في سَبِيلِ الجمـــالِ بعد الركودِ

كلُّ ما في الحياةِ شِعْرٌ عَظِيمُ فيه يتلو الروح المنير الحَلِيمُ

مصحفاً واضِحًا تَعيهِ الفُهُوم للمعاني بِهِ جَلاَءٌ تَحُومُ

في سَنَاهُ عَرَائِسُ التَّمجِيدِ

قد ترى الشخصَ وهو بالصمتِ شاعرْ

فيه فيضٌ من الأغاريدِ زَاخِرْ

في التعـابيرِ عاجزٌ غيرُ قادرْ

وَلَوِ انصَــاعَ شِعْرُهُ لِلمحَابِرْ

وَيَرَاعٍ ، لَثَارَ بالتَّغرِيدِ

أنا سِحْرٌ وَبَيْنَ جَنْبَيَّ سِحْرُ

يَتَــلاَقَى بِهِ جَلِيدٌ وَجَمْرُ

كيفَ حلاَّ ؟ . ياقومِ أينَ المفرُّ

هَلْ سَمِعتُم طيفًا بِكفيْهِ فجرُ

فيه كأسٌ بَينَ اللظى والجليدِ

فى جليدى الموتى من الناسِ صرعَى

وَبِجَمرِى الطغيــانُ أغوى ودَعَا

فى دماء الإنسان كالغول يرْعَى

لَم يُحَاوِلْ رَدعًا وَلَم يرْعَ شرْعَا

وَهُوَ لِلأَمنِ صَاحِبُ التهدِيدِ

فى ظلام العذاب يختال فجرُ   فيه خمرٌ تلألأت وهى شعرُ

ولها الكأس شاعِرٌ مُشمَخِرٌّ   يَلْقَفُ الشعْرَ مُلهمًا يستَدِرُّ

سلسبيلَ الهُدَى ببَذلِ الجهُودِ

ألهِمِ الشعْرَ أيها الوَحْىُ عِشقا

أفُقا مُشرقا لَهُ المَجْدُ حقًّا

لنفوسٍ حساسةٍ تترَقّى

أبَدًا لِلسُّمــوِّ ترْقَى وترقى

عن حَضيضِ المساخرِ المنكودِ

شعشعتكم مشاعل الحرية
غير الدهر بالحياة الرضية
في مروج أعراسها علوية
نقشتها أقداركم في البرية
في السماوات في سجل الخلود

الرهط السعيد :

عاتق الوحي الزمن في حمى الوادي السعيد
وهوى برد المحن عن مغاوير الخلود
فتنادوا للصفاء :
رفعوا أقداحهم ملؤها خمر السلام
وعلت أرواحهم مثل لا تستضام
ومضوا بين الضياء
رفرفوا لما انتشوا من حميا الأعصر
وعلى الدنيا مشوا بالنشيد العبقري
ولهم تصغي السماء
زمر الفن لهم يغنها رن الوتر

وَهِيَ مُوسِيقَى الشَمَمْ صَدَحَتْ بَعْدَ السَّحَرْ

فِي فِنَــاءِ الشُّعَرَاءْ

صَوَّرَ الْفَنُّ الصُّوَرْ زَفَّهَا أَهْلُ الْفُنُونْ

آلِهَاتٍ كَالدُّرَرَ رَقَصَتْ فَوْقَ الْحُزُونْ

وَبِهَـــا أَزْهَى انْتِشَاءْ

شَاعِرُ الْحُبِّ انْتَقَى لِمَعَـــانِيهِ الْغَزَلْ

وَتَبَدَّى شَيِّقَـــا غَرَّدَتْ فِيـــهِ الْقُبَلْ

بِأَعَاجِيبِ الْغِنَـــاءْ

وَشَدَا وَحْيُ الْجَمَالْ فِي شُعُورِ الشَّاعِرِ

وَتَجَلَّى فِي جَـــلَالْ فِي السَّنَـــاءِ السَّافِرِ

بَيْنَ رَهْطِ الأَوْلِيَاءْ

شاعر الانسان لم يترك الرهط النبيل

يَتَــلَوَّى بِالأَلَمِ مِنْ أَسَاطِيرِ الكُبُولْ

عِنْدَ مَا ذَاقَ الشقاءْ

فَأَتَى للشُّعَرَاءْ حاملا بندَ السلامْ

وهو مثل الأنبياء هادِيًا كلَّ الأنام
نَحْوَ أمجادِ البقاء

هؤلاء الفُضَّلُ هؤلاء الشعراء
هؤلاء الكمّلُ هؤلاء الأصفياء
عوّموا بَيْنَ الضياء

هُمْ حُماةُ المُثُلِ بِهِمُ العَلْيا تُقام
وَهُمُ كالشعَلِ مُشرِقاتٍ في الظلام
أَبدًا فيها ازدهاء

أنشدَ الكلُّ وقد أيأسوا قلبَ الضلال
بالأغاريد الجُددْ وَسَرَوا رَهْنَ ابتهالْ
لجنانِ الشهداء

الأغنية الأخيرة

يرفرف الجميع ، ويحلقون فى الكون اللانهائى الطليق ، يقودهم الزمن إلى الطريق المشرق ، الطريق المؤدى إلى الخلود الدائم ، حيث لا زمن ولا حدود ..

وتبقى أغانيهم فى الحياة ترجعها الأجيال إلى الأبد ..

° ° °

أَلحَنانُ الشيِّقُ الحُلوُ الجميلْ

لِبَنِى الْانسَانِ شَذًا نَبِيلْ

وَبِهِ غَنَّى نَبِىٌّ أَوْ رَسولْ

زاخِرُ اللجّةِ مِنْ جِيلٍ لِجيلْ

أُنسٌ أحاطَ بِهِ القَدَرْ بيد العزيز المُقتدِرْ
تَرْويه في الزمنِ العُصُورْ وتَزُفُّهُ لعُسُ الثُغورْ
نَغَمًا لِعُشاقِ الجمَالْ

. . .

السُّمو المشرِقُ الرطبُ العَظِيمْ
في بني الإنسان كالدرِّ النظِيمْ
هو في الناس وللناس ينيرْ
سُبل الخيرات في الكون الكَبِير
مجدٌ يُجَهِّزُهُ الزمَنْ أبدًا لِأرْبابِ الفِطَنْ
نَظَرَتهُ مِنْ شُرَفِ الخلودْ أرْوَاحُ أبرارِ الوُجُودْ
كنزًا يَشعُّ به الضياء

. . .

الغناءُ العذب سيَّالٌ عجيبْ يتهادَى من مساتيرِ الغيوبْ
رَخَّمَتهُ الحُورُ فِي أوْجِ الصفاء
وَجَرَى خَمرًا شَهِيَّ الإنْتِشَاء
شعر له رَقَصَ الوَتَرْ وَهَفَا له فَنٌّ القَدَرْ

شَوْقاً ، يُصَـــوِّرُ لا يَحِيدْ   أَبَدًا يُلَوِّنُ للخُلُودْ
أَلْوَانَ أَطيافِ الهُيَــامْ

الْجَمَالُ العذبُ فَواحُ الأَرِيجْ
يُنْعِشُ البِيدَ وَيَسْرِى فِى المرُوجْ

ينثر الرَّوْحَ عَلَى عُفْرِ الرِّمَالْ
فَيُحِيلُ المُحلَ مُخضَلَّ الظِّلَالْ

صَدَحَتْ لَهَ حلوُ القُبلْ   ورنت له سـودُ المقَلْ
وَتَبَسَّمَتْ حُمرُ الثُّغُورْ   وَتَبرجَتْ بَيْنَ البُحُـورْ
طَرَبًا ، بِهِ الرُّوحُ اسْتَجَارْ

شُعَرَاءُ النـورِ نَحْنُ الشَّائِرُونْ
قوتُنَاخَمْرٌ منَ الغَيْبِ المصُونْ

نَتَسَاقَى أَبَدًا حَــوْلَ الضِّفَافْ
وَتغَنَّى عِندَنَا الحُورُ اللطَافْ

تَتلو بِدِيوَانِ الوُحَى   شِعْرًا بِهِ المَعْــنَى صَحَا
حَيًّـــا بِآفَاقِ البَشَرْ   يَختَالُ فِى أَزهَى الصُّوَرْ
وَيَعِيهِ أَرْبابُ السَّـــلَامْ

الطيف

بعد أن سما بى الصحو ، أحسست بنشوة هزت مشاعرى إلى التجوال فى العالم المجهول ، فإذا بالإلهام يقذف بى على جناح الزمن ، فى واد تظلله الغياهب السوداء يتخللها الدخان واللهيب .

فسألت مَنْ ها هنا ؟ فقال لى الإلهام ها هنا جحيم الشعر ، ها هنا مثوى الملاحدة من الشعراء ، وحولهم شعراء الفجور والجهل والطغيان ، يقودهم إبليس إلى الهاوية ، ويلهمهم جنود الشر والزور والبهتان ، ولعلك عرفت الكثير من هذا النوع المجرم فى أوضاع الإنسانية الشقية ؟ . .

فقلت : أجل . . فإليك ما يجرى القلم عن « جحيم الشعر » .

فِي الجحيم :

تَتَنَاقَضُ الأَقدارُ فِي دُنيَا الوَرَى
فَالشَّرُّ يَزْحَمُ بِالمَنَاكِبِ مُنكَرَا
شيطانهُ يَقظَانُ لَنْ يَتَأخَّرَا
أَبدًا يَسِيرُ إِلَى الأَمَامِ مُشَمِّرَا
وَوَرَاءهُ يمشِي من الشَّرِّ الجُنُودْ
من كلِّ عِفرِيتٍ وَشيطانٍ مَرِيدْ
وَبِكُلِّ نَفسٍ ضَلَّةٌ بِجَحيمِهَا مُسْوَدَّةٌ
ولها قُتَارٌ بَيْنَ ديجورِ الظَّلامْ

...

وَادٍ مَشَيتُ بِهِ وَفِي نَفسِي هَوًى
للشَّرِّ .. أَقطَعُ دونَهُ سُودَ الهوَى
أَيَّامَ كُنتُ مُشَرَّدًا يَومَ النَّوَى
مِنْ حَانَةِ الشَّيطَانِ أَلتَمِسُ الدَّوَا

لجرُوح قلبى فى دياجيرِ الظَّلاَمْ
مُتَخَبِّطاً فى المُشْبِهـــاتِ بِلاَ نِظَامْ
وَيَشعُ فى عينى الشَّرَرْ مُتَغَلْغِلاً بينَ الوَضَرْ
فَإِذَا الحَقَائِقُ بارِزَاتٌ لِلْعَيَانْ

...

الشَّيْطَانُ :

بَيْنَ الجبالِ المظلِمـــهْ بينَ الغياهِبِ والدخانْ
فى حُرَّةٍ مُتَعَرِّمَـــهْ تَخِذِ الرجيمُ لَهُ مَكانْ
أَمَرَ الجنُودَ فَأَحْرَقُوا جُثَثَ الجُناةِ وَأَلْقوا
نيرانَهمْ بينَ الكُهوفِ القاتمهْ فَتَوَهَّجَتْ حمراءَ فيها جاثِمَهْ
من كلِّ عاريةِ البَدَنْ شهواتها فيهـــا تحِنّْ
مجنونةً حَطَّ الدَّرَنْ فيها ، ومنها السمُّ ثارْ

...

وَثَبَ الرجيمُ لِمنبَرِهْ مُتَشَامِخاً كالأُفعُوانْ
وَرَنَا وَفحَّ بمنخَــرِهْ للهارِبينَ مِنَ الأَمانْ

نِداء الشَّيطَان:

يَا أَيُّها الجُنْـــدُ اشرَبُوا خَمرَ الخَنَى وَتأَهَّبُـــوا

لِلعَرْبدَاتِ وَلاَ تُرَاعُوا مُومِسَةْ

هَبَّا إلى تِلْكَ الكُهُوفِ الدَّامِسَةْ

الشَّهْوَةُ الحَمـــراء لَمْ تخمدْ بأَبدانِ الأُمَمْ

مُهْتَاجَةً مُنْذُ القِدَمْ لِحَرِيقِهَا القَلْبُ اسْتَطَارْ

. . .

هيا شــــياطين الزَّمَنْ من كلِّ طَاغٍ في الأَنَامْ

أَلْوَاقِعِيْـــةُ في الدِّمَنْ حَمْرَاء في كأْسِ المُدَامْ

رَوقتُهَـا رَهْنَ الدِّنَانْ وأَذبتُ فيها الامْتِهَانْ

وحُبَابُها أَرْوَاحُ جِنٍّ مُبْلِسَةْ تدعُ العقولَ منَ الهداية مفلِسَةْ

قد حانَ وقتكمُ اســمعُوا لِنَصيحَتِي الفُضْحَى وَعُوا

لا تدَّعُوا فتُضَيِّعُـــوا أُعمارَكمْ دُونَ اعتِذَارْ

. . .

صَوْتٌ مِنَ الغَيْب:

يَا وَيلكمْ يا أَشقِيَاء الزَّمَانْ مكانكمْ توَطَّنُوا ذَا المَكَانْ

فاصغوا الشَيطَانِ الخنى وبحكُمْ من صَفعَةِ الحقّ وهولِ الهَوانْ
صوتٌ مِنَ الغيب بأرواحِكُمْ
صوتُ ضميرِ الروحِ لاَ يُستهَانْ

* * *

الشيطان : — لا إنَّهُ يَا شُعَرَاء النّضَالْ
صَوتٌ أتى من سرَحَاتِ الخيَالْ
الضمير : — لا إنهُ صوتُ القَــدَرْ
يا أيها الباغى الأشِرْ
الشيطان : — يا آلِهَــاتِ البَشَرْ
إنهضْنَ يا غانِيَاتْ
إرقُصْنَ فى ذَا المقَرْ وَأْتِينَ لى عَارِيَاتْ
أنتُنَّ أنسُ القَــدَرْ الباعثاتُ الحيــاةْ

غَانِيَاتُ الشَّيطَانِ :

جئنَ من بينِ الجُحُورِ الثَّاقِبَهْ شَهَوَاتٍ عَارِيَاتٍ لاهِبَهْ
الجمَــال المُــدمَّرُ حولَهُ المَوتُ يزْأَرُ
واللهيبُ المُجَسّــدُ فِى الغوانى يُوَقّــدُ

حوله جهلٌ وطُغيانُ وإلحادٌ مقيتْ
ضجّ فيه الفسقُ مُعتوهاً يُغنّي مُستميتْ
وأُديرتْ فيه للسَّكرى أعاجيب الخُمُورْ

° ° °

نِداء الإلحاد

لشاعره

شاعِرَ الإلحادِ قُمْ ذُقْ أفاويهَ الجَسَدْ
شَهَوَاتٍ كالحُلُمْ فَاغْتَنِمْهَا وَاسْتَعِدْ

° ° °

وَتَفَلْسَفْ كُلُّنَا لك يَصْغَى يا زَعِيمْ
واسقِ خمراً جمعتنا من دِنانٍ لاَ تَدُومْ

• • •

وَارْقُصَنْ فِي ذَا الحِمَى مَعَ هَيْفَاء القِوَامْ
زَخرَتْ فيها الدِّمَا وَهْيَ نارٌ وضُرَامْ

• • •

شَمِّرَنْ قبلَ الزَّوَالْ نَحْوَ لَذَّاتِ الحَيَاةْ

وتمتعْ بالنَّــوالْ مُغرَقاً في الشَّهوَاتْ

. . .

إنها دنيــا وَما بَعدَهَا إلَّا فَنَاءْ
لاَ خُلودا كلُّ مَا قدْ سمعناهُ هُرَاءْ

. . .

ذَاكَ نُصْحِي لاَ نَعيمْ بعدَ موتٍ لا سَقَرْ
كلُّ ذا رَأيٌ سَقِيمْ قَالَهُ قَوْمٌ نُكُرْ

* * *

سَفْسَطَاتُ الفُقَهَــاءْ كلُّها عِندِي هَبَــاءْ
وفِعَالُ الأَتقِيَــاءْ عَبَثٌ فِيهِ ازدِهَاءْ

. . .

إسْمَعُوا يا سَــادتي شَاعِرَ الكفرِ العَظِيمْ
هَذِه زَمْــارَتِي تبعثُ اللحنَ الفخيمْ

. . .

فانْطِلاَقاً يا بَشَرْ وَاتركُوا هذي القيُودْ
عُو وعُو هَذِي الفِكَرْ وَهَلمُّوا لِلسُّــجُودْ

شاعر الإلحاد:

قَامَ عِملاقٌ رَجِيمْ شِبْهَ عفريت مريد
وَلَه صَوتٌ شَقِيمْ مِثْلَ قَرْعٍ بِالْحَدِيدْ

. . .

وَتَلَوَّت حَــولَه غَادَةٌ كَالأُفعُوَانْ
فَأَثارَتْ غَوْلَهُ بَعْدَ مَا اشْنَفَ الدَّنَانْ

قَالَ:

يَا هَادِي الطغاةْ نَحْوَ أَمْجَادِ الطَّرَبْ
إِنْ هٰذِي الشَّهَوَاتْ هِيَ دِينِي وَالأَرَبْ

. . .

أَيُّ رَبٍّ يَا تُرَى ظَنَّهُ أَهْلُ الْمُحَالْ
ذَاكَ رَبٌّ مُفْتَرَى لَمْ يَدُرْ عِنْدِي بِبَالْ

. . .

أَنَا قَطعتُ الأَمَلْ مِنْ خَيَالاتِ الْخُلُودْ
وَرَجَائِي مُرْتَجَلْ بَيْنَ كَاسَاتٍ وَغِيدْ

. . .

جَنَّةُ الْعَيْشِ هُنَـا بَيْنَ ضَم وَقبَـل
مَاعدَا هذَا مُنى صاغَهَا أَهْلُ الدَّجَلْ

. . .

إبه بِنت الشَّهَوَاتْ لكِ يحْلو لِى السُّجُودْ
أَنتِ ياضَوْءِ الحيَاهْ جنة الفكر السديد

. . .

إبه إبْلِيسَ العظيمْ عِنْدَكَ اللَّذَّةُ نَارْ
فَاحْرِقْنِى فِى الْجَحِيمْ وَاخْلَعَنْ ثوبَ الْعِذَارْ

* * *

أَنا حَطَتْ الحيَاء بَيْنَ أَفخاذِ القِيَانْ
وَسَقَيْتُ الندماء خمرةً تشفى الجنانْ

* * *

صوتٌ مِنَ الْغَيْبْ :
تَعسا لِحَظكَ يارَجيمْ سَحقا لِكُفرِكَ ياجَحُود
مَغنَاكَ فِى قعر الجحيم يا أَيُّها الوَغْدُ اللَّدُودْ

. . .

صوت الضمير :

يا خمرُ مَا هَذَا الصداعْ   يا فِتْنَتى كيفَ العَمَلْ
فى دَاخِلى أقْسَى صِراعْ   وَالْعَقْلُ مِنّى مُخْتَبَلْ

...

الشيطان :

حَذَارِ الْحَيْزَبُونْ[1]   زجَتْكَ فِى الْجُنُونْ
الْخَائِنُ الْخَؤُونْ   فى يَوْمِنَا السَّعِيدْ
أوْدَى بِكَ الْخَيَالْ   فى هُوَّةِ الْخَبَالْ
لاَ تَصْغَ لِلْمَقَالْ   هَذَا ، وكُنْ رَشِيدْ

...

الغانية :

يا مُلْحِدِ الْبَشَرْ   لاَ تَصْغَ وَاخْتَبِرْ
مِنْ حُسْنِي الْقَدَرْ   نَشْوانُ بالنُّهُودْ

...

---

(١) الحيزبون : العجوز ومقصوده الدنيا .

شاعر الإلحاد والإباحة :

سَفَهُ الحياةِ وضلّةُ الأَحْلامِ غَرَسا بنفسي رَوْعةَ الأوهامِ

إنى على العهدِ العتيدِ مُوَطّدٌ

عَزمي ، فحُبُّكِ فى دَمِي وعِظامى

فخذى من الجسدِ العتىِّ رحيقهُ

لا أبْرَحَنَّ ؛ وفى يديكِ مَقامى

أنا لا أدينُ بغيرِ حبكِ هائماً

أنت الإلهةُ ، قد أفضتُ كلامى

إبليسُ حَسْبُكَ إننى لكَ مُنْصِتٌ

فأمُرْ لِنَسْمَعْ مِن ذوى الأفهامِ

. . .

إبليسُ :

شاعرَ الالحادِ هَيْنِمْ وَأَبِحْ أُخْتَك تسلَمْ

وَالإباحِيَّـاتِ عَلِّمْ كلَّ إنسانٍ وَحَطِّمْ

فيهِ إيماناً شديدْ

. . .

شاعِرَ الجَهلِ المفدَّى هَاتِ أَلحانَكَ فَرْدَا
مُسْتَجرًا مُسْـــتَبِدًا أنتَ بالأشعارِ أجدَى
فابعثِ اللَّحْنَ المدِيدْ

شاعِرُ الجَهلِ :

قَهقَهَ الجَاهِلُ مَا بَيْنَ الوُعُورْ
لحنهُ بين الرُّبَا مثل الهديرْ
طبعهُ الوحشِىُّ وَحْشِىُّ الزَّئِيرْ
مثلُ بركانٍ يُدوِّى فى الصُّخورْ
وَيُثِيرُ النارَ مِنْ عَرْضِ الجَحِيمْ

* * *

أسودٌ كالفحمِ محمرُّ العُيُونْ
كالحُ السحنَةِ مِنْ فرطِ الجنُونْ
أُصْفَرُ الأَنيابِ كالغولِ المهِينْ
حَدٌّ مِنْ أظفارِهِ كرُّ السِّنِينْ
أَجْعَدُ الخَدَّيْنِ كالوحشِ الشّتِيمْ
قالَ وَالغَيْهَبُ مسودُّ الدُّخَانْ :

نَشيدُ الجَهْلِ :

أُرْقصوا سامبَا وَرُمْبَا — وَاشْرَبُوا الصهباءَ شُرْبا
عربدوا حتّى تَرَوني — بَينكُمْ أختالُ وَثبا
إنْ شربتُمْ دونَ وَعْي — ستَرَوْنَ الفأرَ ذِئبَا
إشرَبوها بقحافٍ — وَدَعُوا ديناً ورَبّاً
لا تُبالوا بالدّعاوى — صاغَها مَنْ خاطَ ثوْبَا
إنّمَا الجَهْلُ حَياةٌ — ولهُ أزدادُ حُبّــا
زَنْزَ العُلاّمُ حتّى — قَلَبُوا الأوْضَاعَ قَلبَا

. . .

ثم قالوا الدينُ فوزٌ — مَنْ أَتاهُ ازدادَ لبّا
كمْ رأينا في المَحارِيـ — ـب وفى الغيران كَلْبَا
أوْجِبُوا العفـةَ حتّى — كُبْكِبُوا فى الْغَيّ كبّا
أى خيْرٍ فى حيـاةٍ — لَمْ تنلْ طرحاً وضرْبا
فاطرَحوا الرّحمَةَ عنكمْ — واسكبُوا التّعْذيبَ سَكْبَا
لاَ تبالوا بالضّحَايَا — واغلبوا الانسانَ غَلْبَا
واطْحَنُوا كلَّ تقيّ — مِنْ حُميَّا الرّوحِ عَبّا

فَخُرَافَاتُ الوَرَى كم أرْكَسَتْ مَنْ رَامَ غَيْبَا
أنشُروا الذعرَ وهُبُّوا أوْقِدُوا الأقطَارَ حَرْبا
عَانِقوا هذى الغَوَانى وَارْقصوا سامبا ورُمْبا

* * *

صوت من الغيب :

يا شاعرَ الجهلِ يا مجرمَ القَوْلِ
إن كنتَ لا تَدْرى يا سَيِّءَ الفِعْلِ
أعماكَ شيطانٌ بالأعيُنِ النُّجْلِ
ألنَارُ وَالنَّارُ فى حَمْأةِ الذُّلِّ
مَثْوَاكَ فَاجْتَزْهُ يا شاعِرَ الجَهْلِ

• • •

شاعر الجهل :

مَنْ ذا ؟ أطيفٌ أمْ شَبَحٌ ؟

صوت من الغيب :

ذَا صَوْتُ فِعلِكَ يا وَقِحْ

شاعر الجهل :

إغرِبْ ولا تَقرَبْ من ها هُنَا وَاذهبْ

صوت من الغيب :

إنيّ وَرَاءَكَ يَـا وَضَرْ أينَ المفرْ ؟ . يا مَنْ خَسِرْ

شاعر الجهل :

إبليسُ يا جهل الوُجُـودْ يا مُجرمَ الكونِ الكَبيرْ
يا ساحرَ الناسِ الحقودْ يا لعنةَ القَـدَرِ القَديرْ
أوَ ما سَمِعْتَ ؟ ألا تَرَى ؟

إبليس:

أجيبيـهِ أجيبيـهِ مَهاةَ الدّلّ والتّيـهِ
خيالُ السُّكرِ يُغرِيهِ وصوتُ الكأسِ يَعميهِ

الغانية :

إشرَبْ فَهٰذِى الخَندرِيسْ مِنْ ثغرِىَ الحُلوِ النَّفِيسْ
وارقُصْ عَلَى جُثَثِ النفوسْ يا شاعِرَ الجهلِ العَبوسْ
تَبّتْ يَدَاكَ ! .. ألا تَرَى هَذَا القِوامْ

• • •

شاعر الجهل :

يا مُومِسَ الحانِ يا مُنْيَةَ الْجَانى
من فيكِ إيمانى من قَدِّكِ الدَّانى
أَشْتَفُّ كاساتى

* * *

هاتى لِيَ الكأسا لا ترحمى !.. تعسا
فى الصبح والممسى يا من أتت رِجْسا
فى جَذْبِ قُوّاتى

* * *

يا شَهْوَةَ الدَّارِ يا فتنةَ الجارِ
أحرقتِ أوكارى بالجمر والنارِ
من جِسْمِكِ الْعَاتى

* * *

آمنتُ بالشَّهْوَةْ والكأسِ والخُلْوَةْ
والظُّلمِ والْقَسْوَةْ والسلبِ والقُوَّةْ
فى كلِّ أوقاتى

صوت من الغيب :

شُلَّتْ يمينُكَ يا لئيمْ فَلَسوفَ يَصفعكَ القدرْ

. . .

الشيطان :

غصونُ الجحيمِ هَلُمى النُذرْ

أُطيفتْ علينا وقلبى سكرْ

أثيرى الغرائزَ فى ذا المقرْ

أهِلِّى علينا بكرٍّ وفرْ

ورقصِ البُطونِ وهزِّ الخُصورْ

. . .

مَسْرَحُ الفجُورِ :

نشيد العاهرات

جئناكَ يا إبليسْ نمشى إلى النفوسْ

ونقرعُ الكؤوسْ إليكَ يا رئيسْ

مفاتن الفجُورْ

أجسادنا الهيفاءْ مشبوبةُ النداءْ

للشهوة الحمراء لكلّ مَن يَشاء
ذا رقصُنَا المُثيرْ

...

فعندنا الرُّحَاقْ هيّا إلى العِنَاق
والضَّمّ والمُحاقْ في حلبة السباقْ
في مَسْرَح الشُّبورْ

شاعِر الفُجورِ.

إبليس.

يا شاعرَ الفجُورْ جَهِّزْ لَنَا العُطورْ
والنَّارَ والبُخورْ وأَجِّجِ التَّنُّورْ
لِنَحْرِقَ الجُسومْ

...

يا شاعرَ الشَّهْوَةْ هَيَّا إلى النَّدْوَةْ
واستَلْهِمِ الحُلْوَةْ أشعارَكَ الخِلْوَةْ
منْ لمعةِ الفُهُومْ

...

شاعر الفجور .

إبليسُ يا مُغوى البشرْ إسمعْ أغانىَّ الغرَرْ
قد كنتُ صباً مغرماً بمَهاةِ إنس كالْقَمَرْ
لمَّا رأيتُ جمالَهَا يمشى على الوردِ النضرْ
أحببتُهـا وعشقتُهـا عشقاً برينا مِنْ وضَرْ
فوَقَفْتُ وقفةَ عابدٍ مستقبِلا وجهَ القَدَرْ
وهرعتُ أرجو بسمةً من ثغرِها العبقِ العَطِرْ
خشعتْ جميعُ جوارحى لجلالها ورنا النَّظَرْ
آمنتُ أنَّ الحسن لَمْ يُخلق سُدًى عند البَشَرْ
قلتُ اسمعى يا جنَّتى هيَّا إلىَّ فلا مفرْ
أنا عاشقٌ لكِ فارحمى صبًّا يعذبُه السَّهَرْ
هيَّا نَجِدَّ مع الهَوى بينَ الخمائلِ والزَّهَرْ
واستبقِنِى لكِ غادَتِى إنّى لِحبِّكِ مُنْتَظِرْ
قالتْ وقد سكِرَ الحِجَا منِّى ولَعْلَعتِ الفِكَرْ
يا أيُّها الصبُّ المشوقـ ـ إلى جمالى المُفْتَخَرْ
أُنظرْ لقدِّى كيف صيـ غَ منَ اللذاذةِ والعِطرْ

أنظرْ إلى رأسي يتو	جهُ الظلامُ المعتكِرْ
بغدائرٍ منشورةٍ	سوداء مشرقة الشرَرْ
وكأنني جنيةٌ	خرجت من الغابِ الوعِرْ
عيناىَ ثائرتانِ فى	نونيهِمَا نارُ الغِيَرْ
وبوجنتىَّ جهنمُ الـ	حمراءُ تحرقُ من عبرْ
شفتىَّ عندهماَ ترى	قلب المتيَّمِ ينفجرْ
برضابِيَ الخمرُ المعتقُ	فى كؤوسٍ من دُررْ
وفمى يزفُّ عرائسَ الـ	إلهام فيمنْ قدْ شعرْ
أُنظرْ إلى نهدىَّ كَمْ	بَرزَا على صَدرى الخطِرْ
فِى كلِّ نهدٍ حلمةٌ	ألشهدُ منها يُعتصَرْ
ذى رقصةُ البطنِ المثيـ	ـرةِ يافتى فخذِ الحذرْ
أُنظرْ إلى خِصرىَّ كَمْ	طافتْ بجنبيهمَا النُّذُرْ
والعجز يعجزُ كلَّ من	عشقَ الجمال المعتبَرْ
أنا ها هنا فى مسرحِ الـ	الشَّيطان غانية السُّرُرْ
ما بين فخذىَّ اللَّذين	ـ تراهما العقلُ انتحرْ
وعليهما خفق الفؤا	دُ وهاجَ ثمةَ وانكسرْ

بِهِما يضلُّ العابدو ... ن الناسكون عن العِبَرْ
سجدت بمحرابي جبا ... بِرةُ الملوكِ على سَقَرْ
أنا ربّةُ الشعرِ الخليـ ... ـع وشهوة الملهى المسِرْ
إنّي خلقتُ مفاتني ... وأبحتُهـا للمُنتصِرْ
إنْ رُمتني فاخلعْ حيا ... ءكَ يا شقيُّ ولا تفرْ
عربدْ فلا دُنيا سِوى ... اللذاتِ تختلسُ العُمُرْ
والعمرُ إمّا شهوةٌ ... حمراءُ أو موتٌ نكِرْ
إن الحيـاةَ تجسّدَتْ ... فى شهوةِ الجسد الأغَرْ
فاسرق زمانكَ مُغرِقًا ... بالخمرِ والغيد اعتصِرْ
وتلذّذَنْ قبلَ المُضِىّ ... إلى الرُّموسِ أو الحُفَرْ
فغداً تموتُ وبعده ... لا شىءَ .. إلا ما حضَرْ
إشربْ وعربدْ راقصًا ... واسمع أغاريدَ الوتَرْ
قالوا هلاكٌ ثمّ بعثٌ ... سوفَ يأتى بالخَبَرْ
هذا كلامٌ كلُّهُ ... نَسجُ الخيالِ المُبتكِرْ
ضُمّ القدود الهيف فى الـ ... ـعُمْرِ القصيرِ ولا تذَرْ
إطربْ ! فجنّتُكَ التى ... تهوى هنا عِندى الوَطَرْ

فتعالَ نمشي عاريَيْنِ   شهواتنا لا تنتظرْ
واسقِ المحافلَ أكؤُسًا   حمراءَ كالدَّم ينهمِرْ
حانٌ، وموسيقى وما   خمرٌ، وغيد تنهصِرْ
ومباذلٌ، وميَاسِرٌ   ومراقِصٌ تحتَ النظرْ
لا شيءَ إلا لذَّةٌ   لا شيءَ إلا ما حضرْ
قُلْتُ اسمعي ويح النُّهَا   طَلَّقته وبك احْتضَرْ
يا مومِسَ الحظِّ الْخَلِيـ   ـعِ أتيت نحوكِ مُنْحَدِرْ
آمنتُ أنكِ ربتي   ولشهوتي أنتِ المقرْ
يا جنتي وجهنَّمي   ومُنى حياتي في العُصُرْ
أنا كافرٌ إلا بحُسْـ   ـنِكِ يا مُتيِّمَةَ الزُّمَرْ

صوت من الغيب .

إهبط إلى الجحيمِ   يا شاعرَ الفجورِ
هُنّيتَ بالسُّقومِ   في يومِكَ الأخيرِ
في هُوَّةِ الهُمُومِ   مثواكَ والسعيرِ
إهبط إلى اللئيمِ   شيطانِكِ الكبيرِ
في بركةِ السمومِ   في ظلمةِ الصُّدورِ

إهبط بلا تأخيرِ

وأنت يا ماكِرهْ قُبِّحتِ مِن فاجِره
أيامكِ الغـابرهْ مرت سدىً خاسِره
غدًا تكونى رِمّهْ كالغولةِ المنضمّـــهْ
فِى حَمأةِ السّعيرْ

قَهقَهةُ الشيطانِ.
قهقه الشيطانُ لمّا أنْ سَمِعْ
صَوْتَ النذيرِ يُديرُ أنغامَ الهلَعْ
والشاعرُ المخمورُ أركسهُ الفزعْ
فِى حَمأَةِ الإثمِ الشّتيمِ ومَا انْتزَعْ
أقدامَهُ إلَّا عَلَى شوْكِ الجَحيمْ

المومس.
أرأيتَ يا إبليسُ كيفَ تَقهْقَرا
ذَا الشاعرُ المفتونُ لمّا أُنْذِرَا

ابليس.
طافَ الخيالُ على نُهاهُ فزَمْجرَا
فَصِليــهِ حتى يَعتَليكِ فيَسكرَا

إنّى بَعثتُ لهُ رَسولا أحْمَرَا

أرَأيتِهِ..؟ كَيفَ استفاقَ وَشمّرَا

صوت من الغيب .

إبليس ويحكَ يا غشُومْ

إبليس .

وَلِمَنْ خُلِقتُ..؟ فَلاَ تَلُمْ

المومس .

يَا شَاعِرَ الفَنّ قُمْ واسْمَعَنْ لَحنِي

إهْرَعْ إلَى وَكْنِي هَيّـا إلَى غُصْنِى

شاعر الفجور .

يا نعيمَ الحيـاهْ يا مُومِسَ البَدَنْ

إلَيْكِ هَـا أنَا لَبّيْكِ فى الدّمَنْ

ذُوبى بِمُهْجَتى وَمَزّقِى الفِطَنْ

فَأنتِ رَبّى لاَ شئ فِى الزّمَنْ

لاَ شَئ لِى هُنَـا إلاّكِ لِى وَطَنْ

يَاشَهْوَةَ الهَـوَى يَالَذّةَ البَـدَنْ

صوت من الغيب :

أَلاَ اسْمَعُوا ياشُعَرَاءَ الخَرَابْ
أَنتم لدنْيَا النَّاسِ أَصْلُ العَذَابْ
اللهُ قَدْ كوَّنَ هٰذِى الدُّنَا
من عالم النور اللطيفِ المُذَابْ
ليعرف الخلقُ إلهَ الوَرَى
وقبلُ كانوا فِى ظلامِ الترابْ
فى كل شىء آيةٌ حيَّةٌ
بارزةٌ جَمِيلَةٌ لا تُهابْ
تَنْطِقِ عَنْ صُنْعِ الذِى حَرَّكَ الْ
أَبْدَانَ بِالأَرْوَاحِ بَيْنَ الشِّعَابْ
بَدَّلْتُمُ أُنسَ الدُّنَا ظُلْمَةً
حالِكَةً يَجُولُ فِيها الْتِهَابْ
أَضَلَّكُمْ إِبْلِيسُ وَهُوَ الَّذِى
غُرُورُهُ أَقْعَدَهُ فِى التَّبَابْ

بَاءَ بِسُخْطِ اللهِ فِي لَعْنَةٍ
خَالِدَةٍ فِيهِ لِيَوْمِ الْحِسَابْ
نُفُوسُكُمْ تَقَمَّصَتْ فِعْلَهُ
فَكُنْتُمْ مِنْهُ بِأَنْكَى مُصَابْ
تَمَتَّعُوا يَا وَيْحَكُمْ بُرْهَةً
وَأَمْعِنُوا فِي الْفِسْقِ بَيْنَ الرِّحَابْ
لِكُلِّ أَمْرٍ أَجَلٌ قَاصِمٌ
يُحَطِّمُ الظَّهْرَ وَيَبْرِي الرِّقَابْ
قُلُوبُكُمْ رَانَ عَلَيْهَا الْخَنَى
فَانْتَظِرُوا حَتَّى يُوَافِي الْعَذَابْ

إبليس :

يَا صَوْتُ أَزْهَقْتَ جُنُودِي الشَّبَابْ
فَاسْمَعْ جَوَابِي فِيهِ فَصْلُ الْخِطَابْ
لَأَنْتَ غَيْبٌ . كُلَّمَا قُلْتَهُ
لَيْسَ لَهُ فِي النَّاسِ أَدْنَى حِسَابْ

أَذَقْتُهُمْ لذَّةَ رُوحِي الَّتِي
تسعى بدنيا الناس نحو الخرابْ
أَجُولُ كالنــار بِأَجسَادِهِمْ
وَأُلْهِبُ الفِكْرَ بِسَوْطِ العَذَابْ
سَقَيْتُهُمْ من خمرتى شهوة
عارمة ثائرةَ الالتهابْ
لَا ترجُ مِنْهُمْ أَنْ يعُوا للْهُدَى
صَوْتا أَتَى مُجلجِلا فِي السحابْ
هُمْ سكارى رهنَ أهوائِهِمْ
يَمشُونَ فِي الغَيِّ لِيومِ الحِسَابْ
لى مومساتٌ من بَنِي آدمٍ
ومن بَنَاتِ النَّارِ بَيْنَ الرِّحابْ
أَلْبَسْتُهُنَّ الحسنَ فِي مَصْنَعِي
بِحُمْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ أَوْ خِضَابْ
أَجريت فى أَجْسَادِهِنَّ اللَّظَى
بِشَهْوَةٍ صَارِخَةٍ فى الرُّضَابْ

تصرّفُ الخمرَةَ في أكؤسٍ
شعشاعةٍ مملوءةٍ بالشّرابْ
فالشرُّ أقوى حجّة عِنْدَ مَنْ
آمنَ باللذةِ لمّا استجاب
ضمائرٌ في النّاسِ أهلكتُها
وأنتَ تدرِي أنني لا أهابْ

وُجوم . . . .

« الطّغيان »

إبليس :

ألا اطربوا يا أيها الكافِرُونْ
وأتوا لنا بعاريات الفنونْ
فما حياة الناس إلا الجنونْ
يأتى على الدنيا بِرَيْبِ المَنُونْ
ياسادتى أينَ زعِيمُ الطغاةْ
ياسادتى يا شعراء الدمارْ
ألاَ ارفعوا عن موسيقى الستّارْ

غَنُّوا ولا تَلْتَفِتُوا للوقَارْ

فلذة النشوة خلعُ العِذَارْ

وعربداتٍ قبل يومِ الفَوَاتْ

° ° °

شاعر مخمور:

صدقت يا إبليس بشعرك النفيسْ

فحطم الرؤوسْ وهاتِ الخندريسْ

يَارَبَّةَ الفجُورْ

يَا زُمْرَةَ الأَوْتَارْ لا تتركوا الأفكارْ

مسودّةَ الأستار هيا .. فلا استنكار

أَنْ تكرعُوا الخمورْ

هيا إلى القصُورْ نمشِي بلا دُبُورْ

نمزق الخدورْ ونوقد الشعورْ

للفسق والشرورْ

ياشاعر الأربابْ أسجد على الأعتابْ

وَوَثْبِ الأَصْحَابْ للفتك وَالتَّصْخَابْ
بِشِعْرِكَ المُثِيرْ

الجميع :

ياشاعر الطغيانْ هٰذى عروس الجانْ
فى كفِهَا فِنجَانْ تسقيك يا ولهـانْ
من خمرةِ الدنانْ ذا غُصْنُهَا الريانْ
لحنٌ من الألحانْ كاللهبِ الحيرانْ
يَاشاعِرَ الطغيَانْ

شاعر الطغيان ينشد :

يارَبّى مومس الطغيـانِ مرعاكِ
يثير فى النفس نارا عند لُقياكِ
إنى لأسجدُ فى محرابِ شهوتكِ الـ
كُبرى وَأُلهَمُ شِعْرًا مِنْ ثَنَايَاكِ
هـاتى وصالك لا عيشًا أُجَدِّدُهُ
إلاَّ بِضَمِّكِ .. إنى بعضُ صرعاكِ

جزاكِ شيدائُك المخمورُ جذوتَهُ

فأحرقيني بُخورًا بين مشواكِ

فسكرة الحرب لم تخمد شرارتُها

مادام يهتزُّ بينَ الناسِ رِدْفاكِ

نامى على كبِدِى يا رَبّتى أبدًا

ومَزّقيني بِأظفَار وَأشواكِ

إنّى تدلّهتُ حبا فى هواكِ عسُى

يبل شهوتىَ الحمراء عِطفَاكِ

ياموسَ النارِ نيرانى مُؤجّجَةٌ

مهما تبَذّلتِ إنى عَبْدُ مَلهَاكِ

• • •

إبليس:

صِليهِ صِليهْ بِضَمّ سَفِيهْ

وَهَاتى لفِيهْ كمَالِ الشّبِيهْ

بشهدٍ كريهْ بِدَلّ وَتِيهْ

ولا تَترُكيهْ

صوت من الغيب :

زَعِيمُ الشَّرِّ قَوَّادُ	لهُ الأَشرار تَنقَادُ
أَ إبليسَ الخَنى تعسًا	لكَ اللعناتُ تَزدَادُ

مومس الطغيان .

يَا إمَامَ الشَّرِّ مَهلاَ	ستراني لك أهــلا
شاعِرِى بالشِّعْرِ جَلَّى	صِفَتِى لمـا استَهَلّا
وَأَتَى كِبرًا وَنُبلَا	إنَّهُ أَحْلَى وَأَغْلَى

هَا أَنَا طوعُ البنَانِ

شَاعِرَ الطغيـان أنشد	شعرَكَ العَذبَ المُخَلَّدْ
وعلى جسمى تَوَجَّدْ	وَلَه وَجْـدٌ وَمَجْدْ
إنَّ هٰذَا الحَفلَ يَشْهَدْ	فَاخلَعِ الثَّوبَ وَرَدِّدْ

وَاقِعِيَّاتِ الزَّمَانِ

أَرِنى الطغيـان حَيًّا	مُستَجِرًا عَبقَرِيا
يخلق الموتَ الأَتِيا	مُستَشِيطًــا نَابِغِيًا
فاتِـكًا فتـكا عتيًا	بالبرايا يــتزَيَّا

كلَّ يَوْمٍ للعِيَانِ

الحروبُ الطاحناتُ من سجاياها الشتاتُ
فَجّرتْهَا الشّهواتُ وَالهوى والنزَوَاتُ
أسندتْهَا الدّارِعَاتُ حَوْلَهَا يَبْدُو الْعُتَاةُ

فِى ثِيَابِ الأُرْجُوَانِ

ذرّةُ الهُلْكِ المضِرّهْ بالإبادات مُقِرّهْ
عِنْدَهَا الْحَيّاتُ حُرّهْ تَنفثُ السّمّ بكَرّهْ
ولها للموتِ زُمْرَهْ فى الزوايا مُسْتَقِرّهْ

فِى جَحِيمِ الْعُنْفُوَانِ

إنَّنِى أهْوى الضّحَايَا فِى الْغَدَايا وَالْعَشَايا
عَبِقَتْ فيها الرزَايَا فى ميادينِ الْبَلاَيا
أنَا خَرّبْتُ النّوَايَا كل ما تَلْقَ مُنايا

فاسْتَبِقْ يَوْمَ الرّهَانِ

. . .

شَاعِرُ الطّغْيَانِ :

يَنشد قصيدته الواقعية الخالدة :

عِند طُغَيانِ الْعُتَاةِ الأَقوِياءْ
وَعلى الأعتاب أسْبلتُ الرّدَاءْ

دَبَّجَ الشِّعْرَ يَرَاعِي زَاخِــرًا
دَبَّ فِيـهِ رُوحُ شيطان الزكاء

أشْرِبتْ نَفْسِى عَلَى تَرْدِيدِهِ
زَهْوَةَ الفَخْرِ بِأَوْجِ الْكِبْرِيَاء

وَقُسَاةُ الأَرْضِ فِى صَوْلَتِهِمْ
سَمِعُــوا منى أَنَاشِيدَ الوَلاَء

هُمْ أَهَاجُوا لِلْمَلاَيِينِ اللَّظَى   وَعَلَى الأَشْلاَءِ عَبُّوا بِانْتِشَاء
شربوا الخمرَ بأَقْحَافِ الوَرَى
بين أبهاء جرَتْ فيها الدماء
وَأَسَالُوا الدَّمْعَ لَمَّا أَثْكَلُوا   كلَّ حُبْلَى وَأَطَاشُوا العُقَلاَء
زَمَنٌ كانَ بِهِ فِرْعَون قَدْ   شيَّدَ الأهرام قهرًا وَاعتِلاَء
دَفَعَ الآلافَ بِالسَّوْطِ ولَمْ   يتقاعس عند تشييد البِنَاء
رَكَعَ القوم لَهُ لَمْ يُوصِدُوا   دُونَهُ بابَ الضحايا الأَبْرِيَاء
خَلَّدَ التاريخُ فِرْعَونَ كَمَا   دُوِّنَتْ فِيهِ لمِصْرَ المومِيَاء
هَكَذَا وَالسِّحْرُ فِى حُذَّاقِهِ
لَعِبَ الأدوارَ فِى صُحْفِ القَضَاء

(٢٥)

دَكَّ (نِيرُونُ) لِرُومَا عِزَّهَا ورماها بانهيارٍ واصطلاءْ

زَلْزَلَ الدنيا ببُركانِ الوَغَى

(هِتْلَرُ) الصنديدُ مغوار البلاءْ

ذاك دكتاتور جرمانيا الّتى حشدَتْ للحَرْبِ جُنْدًا نُبهاءْ

وَلِمُوسُلِينِي برُومَا ضَجَّةٌ

لم تَؤُبُ عَنْ بَطْشِهَا يَوْمَ النِّدَاءْ

ذَهَبَ الكُلُّ إلى آجَالِهِمْ

وَطَوَاهم فِى الثرى كف الفَنَاءْ

لا ترى فى يومنا هذا سوى أطلسٍ يأكل قطعانَ الشّياءْ

وعلى كل بلادٍ حَاكِمٌ عَارِمٌ يَلْتَذُّ فى سَفْكِ الدّمَاءْ

إنَّما الظُّلْمُ حَيَاةٌ لَمْ تَقُمْ عندهُ الرحمة إلا كالهُرَاءْ

عبث قال الأولى : لاتظلموا

إن ظُلْمَ الناسِ عنوانُ البقاءْ

فلْيَمُتْ كلُّ ضعيفٍ إنَّما الْ

مجد للأسد العتاةِ الأقوياءْ

للعبوديات مجدٌ هل ترى … كيف سادَ الأقوياء الضعفاء
وقوىٌّ يضعُ الأغلالَ فى … أرجلِ المليون أجدى بالعلاء
أى حقٌّ لضعيفٍ خائرٍ … يطلب الرحمةَ عندَ الأشقياء
ووحوشُ الغاب أسمى روعةٍ … من قطيع الوعل أو سرب الظباء
وجلالُ الذهبِ الوهاج لى … معبدٌ أحدو له أشهى حداء
وسجودى تحتَ أقدام الذى … يمنح البدرة أسمى من ضياء
وجمال العلم تأريث اللظى … للدمارِ المرتجى من علماء
علماءُ الذرّة النكباء هُمْ … غرّةُ الأجيالِ بينَ العلماء
أبداً لا شىء إلاّ ذهبٌ … أحمرٌ يجرى بِأنهارِ الثراء
إن للطغيان أعلاماً لها الأ … أممُ الكبرى تدوّى فى مضاء
ولصوصُ الناسِ أقوى فى الدنا
من حماةٍ بسطاء أقوياء
مجّدِ القوةَ وانصرْ أهلها … ودع الرحمةَ تمشى للوراء
إنّ دينَ البطشِ والمالِ معاً … دينىَ المرجوُّ .. لا دينُ السماء
أنا فوقَ الأرض فلأعبدها … وعليها فلأداورْ ما أشاء
غايتى فى العمر تبرٌ وافرٌ … وخمورٌ عند غيداء العراء

ورنينُ الكأس والأوتار ذى هدفى الأكبر بين الشعراء
مُومِسَ الشَّهْوَةِ هاتى قدحى واعطى من فيكِ أقداحَ البغاء
واشهدنْ ابليسُ يارباً الخنى أنا منكَ الآنَ فى أقصى اشتهاء
مِنْ قَديم الدهرِ أشرارُ الورى هُمْ على الناسِ الحماةُ الأولياءْ

صوت من الغيب :

فَلْتَبْقَ كفراً وَخَنى يا مَنْ أَثارَ المِحَنَا
لَسَوْفَ تَلْقَى الشَّجَنَا والذل يأتى وَالعَنَا
عِشْ فاجِراً مُمْتَهَنَا مُعَذَّباً مُمْتَقَنَا
فالهُلْكُ يا مَنْ طَغَنَا

. . .

المَصِيرُ المفزِعُ :

يعربد شعراء الجحيم ويتلاعنون ويتضاربون ثم تنهار قواهم فيصبحون كأعجاز نخل خاوية .

إبليس :

هاتى الكؤوس الغالِيَهْ وتمايلى يا غانِيَهْ
لاَ تَسْمَعُوا لِمُنَادِيَهْ نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ دَاهِيَه
ذى الأرضُ أمستْ خاوِيَهْ

شاعر الإلحاد .

حَطِّمْ بلَعْنَتِكَ الـكُؤوس إبليسُ يا هذا النَّحيس
هَذَا اللَّعِـــينُ أَتى النُفوس بِمَقَـــالَةٍ فيهـــا تحيسْ
نَفسُ العَتُلِّ الزَّانِيَهْ

شاعر الطغيان .

يا شاعرَ الالحادِ صَهْ أنتَ السفيهُ ابن السَّفَهْ
خُذْهَا لِأُمِّكَ وانقَبِهْ فَلَسَوْفَ تَفْقُدُ ذى النَّزَهْ
يَا أَمَنْ أَهَانَ مَقَالِيَهْ

شاعر الفجور.

تَبًا لَكُمْ يا مُبْلِسونَ فَكِلا كُماعضٌ خَؤونْ
الخَاسِرُونَ الْمُجْرِمون لاَ يَسْتَحِبُّونَ المجُونْ
نَزلت عليكمْ حَارِيَهْ

شاعرا الجهل .

عوجوا على نارِ الْهرَجْ وتكاشحوا فى كلِّ فجْ
طمستْكُمْ سُودَ اللججْ وطوتكم ظلمُ الْمُهجْ
بَيْنَ الوُحوش الضَّارِيَهْ

إبليس .

هَهْ هَهْ هَا هَـا بَـا مَنْ سَهَـا
هيا لهـا حربٌ بهـا

هُلْكٌ أكيدٌ

الهلاك فى جحيم الشر .

هَاجَ الجَحيمُ بِأهْلِه فتلاعَنوا وَتَصايَحوا
وتَضَارَبُوا وَتَصارَعوا بَينَ الدُّجَى وتناطَحُوا
وَالمومسـاتُ لبيهمُ مجنونةٌ تَتَمَـايَحُ
والداهياتُ عليهمُ هدّارةٌ تتناوحُ
وقفَ الرجيمُ مُشمِّرًا يُذكِى اللظى ويقابِحُ
نادى يقهقهُ قائلاً هيَّا ولا تتسامحوا
حَمِىَ الوطيسُ فمزّقوا أجسادَكمْ وتكاشحوا
تبًّا لهمْ هلكوا فهمْ أبداً عليهم صائحُ
دَورٌ يُمثِّلُ دائِمًا وَلَهُ ظُبًى وَصفائحُ
ومعاقلٌ ومفاخِرٌ وعلائمٌ ومنادِحُ
فى كلِّ أرضٍ ضجَّةٌ مجنونةً ومذابِحُ

ومحاكِمُ فيها يَمو ... تُ الحقُّ لاَ تَتَسَامَحُ
ومجازرٌ ومشانقٌ ... ومظالمٌ وطوائحُ
وَمُطَامِعٌ لا تَنْتَهِي ... وَجَرَائِمٌ وفضائِحُ
دنيا اللصوص الغاصبينَ ... الغاشمينَ تصارحُ
شُحِذَتْ لكلِّ جريمةٍ ... بين الأنامِ قرائِحُ
وَالْبَغْيُ عُقْبَاهُ الرَّدَى ... وَعَلَى ذَوِيهِ جَوَائِحُ

الإنسانية المعذبة

صوت من الغيب :

يا شقاءَ الانسانِ بالانسانِ   حَسْبُكَ اللهُ يا قرينَ الهوانِ
أى عيشٍ هذا الذى أنت فيهِ   كيف ذابتْ مشاعر الإحسانِ
أين عطفُ الحياة ينثالُ عطراً   جارياً من منابع الاحسانِ
أين مَغْنَى الجمال يهتزُّ تيهاً   بجَمَالِ الأَرْوَاحِ والأبدانِ
حكم الناس كلُّ طغمٍ شقىٍّ   مُبْلِسٍ مِنْ مراحمِ الرحمنِ
وعَتَى الجورُ فاضحًا لا يُبالى   بأمانى الشعوبِ أو بالأمانِ
أظهرَ العلمُ فى الحضاراتِ جهلا   وفجوراً فى حمأةِ الطغيانِ
وغدَا الكُفْرُ حُلَّةً يرتديها   كلُّ وَغْدٍ يَعيثُ فى الأَوطانِ
ومغانى الفجُورِ فى كل شعْبٍ   للأَفاعى مهيبة الأركانِ
وقصورُ القساةِ والجهل ترمى   كلَّ حَىٍّ بأبشعِ النيران
مَا شقَاء الانسانِ إلا بفعلٍ   أبرزَتْهُ قبائحُ الإنسانِ
لَيْتَ شعْرى أيرجع الناس طرًّا
لِسَبيلِ الهدى بهذا الزمانِ ..؟

إنَّ صوفيَّةَ الأَنامِ جَمَـالٌ   ونجاةٌ من عُقدةِ الإمتهانِ

. . .

بَعثُ الرُّوح .

شاعر الروح يغنى أغنيته الخالدة

لَسَوْفَ يمشى على الدنيا ويَزدَخِرُ

فوجٌ مِنَ الروح يشدو عنده القَدَرَ

. . .

لَسَوْفَ ينهضُ للاحرار رائدُهُمْ

علَى الدُّنا هَاتِفـاً للحقِّ لاَ يَذَرُ

. . .

مهما نأى الناسُ عن أسرارِ رِفعَتِهِمْ

فَفي الضَّمائِرِ أسرارٌ لهـا نُذُرُ

. . .

طغى البُغاةُ وفى الآفاق سانِحَةٌ

تدعو إلى الخير تسمو عندها الفِكَرُ

. . .

لَمْ يُنزِلِ اللهُ أرواحَ الورى عبثاً

واللهُ يعلمُ أن الحقَّ ينتصِرُ

وعالمُ الأمرِ أسمى قوةً وهدىً

من عالمِ الخلقِ حيثُ النورُ ينتشِرُ

فَفِى القَبائِحِ أسرارٌ مطلسَمَةٌ

لَسوفَ تنفضُّ عَنْ نورٍ وتنفجِرُ

والسُّحْبُ مهما تجلَّتْ فى كثافتِهَا

لَسَوْفَ يُعقِبُهَا الأنواءُ والمطَرُ

غياهِبٌ لَعْلَعَ البرقُ المخيفُ بِها

والرَّعدُ دوَّى وجاء الغيثُ ينهمِرُ

ورحمةُ الماءِ فى طوفانِهـا قَدَرٌ

يجرى على الأرضِ حتى يُمحَقَ الوَضَرُ

وَصَوْلَةُ الرُّوحِ أضرى فى زلازِلِها

للجُورِ من صولةٍ غنىَّ بهـا البَطَرُ

وبطشةُ الحقِّ أعلى بطشةً أترى ؟

قولى تحققُهُ الأجيالُ والعصُرُ

وفطرةُ اللهِ فى الإنسانِ مُبْدَعَةٌ وفى سرائرها الإيمان مُستَتِرُ

حتى اذا انجابتِ الظلماء عنه رأى

أنوارَهُ يتجلى عندها الخَبَرُ

وقد ترى كافراً فى الناسِ تحسبُهُ

جَهَنَّمِيًا ، ولكنْ طيّه الطُهرُ

وقد ترى عابداً تهتزُّ لحيتُهُ

وفى الضميرِ بهِ من كُفْرِهِ سَقَرُ

أوغِلْ بِدُنياكَ لا تَنْسَ الضمير ففى

طيَّاتِهِ السرُّ عند اللهِ مُنْحَصِرُ

وما سوى الروح فى هذى الدُّنا زَبَدٌ

والحقُّ باقٍ ويَفنى الجهلُ والهَذَرُ

. . .

عانِقْ عَلَى ربوة الإيمان غادَتَكَ الـ

هيفاء .. أُنظرْ لها ، فى النُّورِ تَنْتَظِرُ

صوت من الغيب :

غَرِّدْ ، وَنَغِّمْ لِلسَّلاَمْ يا شاعرَ الروحِ الهُمَامْ

وَاسقِ الوَرَى عذبَ المُــدَامْ
مِنْ دَنِّ شِعرِكَ ، فالظلامْ
لَا بُدَّ أَنْ يَتَقَشَّعَا .

مَلَكُ الحقِّ :
أَلحقُّ حَيٌّ لَا يُرَى إلاَّ الجمَــالَ مُصَوَّرَا
فى كلِّ قولٍ أَسفرَا عَنْ رَحْمَةٍ وَتَعَطَّرَا
بِالحُبِّ فِى رَوْضِ الصَّفَاءْ

مَلَكُ الرَّحْمَةِ :
رَحَمَاتُ رَبِّكَ تَهطلُ هَتَّــانَةً تَتَنَزَّلُ
فَوقَ العِبَادِ وَتَشملُ كلَّ الأَنَامِ وَتَصقَلُ
بِالنُّورِ أَرْوَاحَ الكِرَام

مَلَكُ الحُبِّ :
وَمِلَاكُ ذَلِكَ كُلِّهِ حُبٌّ يَشِيدُ بِفَضلِهِ
أَهلُ التُّقَى وبِسُبْلِهِ يَجْرِى السَّلامُ بِسَيلِهِ
مُتَدَفِّقاً بَيْنَ الْبَشَرْ

ملكُ الجمالْ :

سُبْحَانَ خَلاّقُ الجمالْ		فى كل فِعْلٍ أَوْ مقالْ
فَعَلَيْه مِنْ حُللِ الجلالْ		آىٌ يفيض بكلّ حالْ
فوْقَ الجِبالِ أَو التِّلالْ
وَعلى الرُّبَا حُلْوُ الدّلالْ		يَدْعُوا الأَنام إلى الكمالْ
كَىْ يَهْجُرُوا مَرْعَى الضَّلالْ		وَيُشَمِّرُوا قَبْلَ الزَّوالْ
لِلنُّورِ للحق الرَّحِيبْ

النهايةُ :

شَاعِرُ الإِنْسَانِيَّةِ الفَاضِلَةِ ينشد أنشودته الأزلية الأبدية الخالدة :

هلموا نَجْمع الشّملاَ		وَنَمْحَقُ فى الدُّنا الجَهْلاَ
هَلُمُوا يَا بَنِى الدُّنْيَــا		هَلُمــوا نَسْحَقِ الذلاَّ
إِلَى الإِنْسَانِ نُنْقِذُهُ		مِنَ الظُلْمِ الّذى حَلاَّ
لِنأْخُذَ حَقَّنَا مِمَّنْ		أَهَانَ الحَقَّ وَالْعَدْلاَ
لإِنْسَانِيَّةِ الدُّنْيَــا		نُثِيرُ الحُبَّ وَالنبلاَ
لِأَخْلاَقٍ مُمَزَّقَةٍ		نجددها ، وَلَنْ تبْلَى

لِأجيالٍ تجيءُ غدًا   نُزيحُ الحقدَ والغِلّا
فكلُّ النّاسِ إنسانٌ   يرومُ مِنَ العُلا فضلا
جبابرةَ الورى صبرًا   ألا انتظِروا الكُمْ وَيْلا
شعوبُ الأرضِ قد ثارت   على مَنْ زلَّ واستعلا
فكلُّ النّاسِ إخوانٌ   ودِينُ الحُبِّ قد هلّا
لقد ظهرتْ بوادِرُهُ   كغيثٍ لاحَ فانهلّا
وفي الدُّنيا له رُسُلٌ   تُمهِّدُ للهُدى السُّبْلا
سماءُ اللهِ صافيةٌ   تُفيضُ النّعمةَ الجُلّى
وأرضُ اللهِ مُشرِقةٌ   تناشِدُ فوقها الأهلا
وشِعرُ النُّورِ وهّاجٌ   يُصوِّرُ ما قدِ اختلّا
وروحُ المجدِ ثائرةٌ   وعرشُ الجورِ قد ثُلّا
وأعراسُ الحياةِ بدتْ   طلائِعُها .. ألا أهلا
إلى اللهِ الّذي صنعتْ   يداهُ الرّوحَ والعقلا
إلهي أنقِذِ الدُّنيا   مِنَ العسفِ الّذي احتلّا
إلهي عبدُكَ المضنى   لِحُبِّكَ شِعرُهُ أملى
سلامًا يا بني الدنيا   فربّي ألهمَ الفألا
هلمّوا نجمعِ الشّملا   وننشرُ بيننا العدلا

الكلمة الأخـــيرة

يصدر هذا الديوان الجديد . . . هاتف من الصحراء لشاعر الكويت المطبوع محمود شوق الأيوبى ، عن رابطة الأدب الحديث بالقاهرة ، ممثلا للاتجاهات الفنية الجديدة ، فى الشعر الكويتى المعاصر ، وهو رابع ديوان يطبع للشاعر الأيوبى ، وأول هذه الدواوين : ديوان الموازين الذى صدر بالقاهرة عام ١٩٥٣ ، وقد طبع على نفقة الأديب الكويتى الشاعر عبد الله زكريا الأنصارى رئيس تحرير مجلة البعثة الكويتية

وثانيها : ديوان رحيق الأرواح الذى صدر عن رابطة الأدب الحديث فى ٣٠٠ صفحة عام ١٩٥٤

وثالثها : ديوان الأشواق ، وقد طبع فى ٣٥٢ صفحة وصدرعن رابطة الأدب الحديث عام ١٩٥٥

ورابعها : هذا الديوان : هاتف من الصحراء الذى يقع فى ٤٠٠ صفحة ويصدر باسم الرابطة .

ونحن لا نملك إلا أن نحيى الشاعر الكويتى الموهوب ، مقدرين نزعاته الفنية الموهوبة ، ودأبه على السمو برسالة الشاعر وتقديره لحرية الشاعر ولمنزلته فى الحياة .

ومن الأعماق نتمنى للأيوبى كل رفعة ومجد وتوفيق ...

رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

م ٠ ع ٠ ا

حسان العروبة

محمود شوقى رب كل خريدة
بكر محصنة بطهر عفاف
يا أيها الغريد فى روض التقى
من لى بشعر للجميل يكافى ؟
من لى بعزمة « عنتر » وبيانه
ولسان « حسان » ويوسف « خفاف »
أين العراب من الهجين بحلبه
زادت بخشيتها على الأعراف ؟
أين الحضارة من مرابع يعرب ؟
أبت الفصاحة فرقة الأخياف
من أرضهم كان النبى (محمد)
أعلى الورى لفظاً بغير خلاف
ربطت فؤادينا الطباع نقية
كصراحة وتسامح وتصاف
أرواحنا جند يضم تقاتها
ود الإخاء وحرمة الإيلاف

محمد رضوان أحمد
عضو بنقابة الصحفيين بالقاهرة

فهرست

ظهر قريبا كتاب :

فهد العسكر

حياته – وشعره

أول دراسة نقدية فى الأدب الكويتى المعاصر

وأول ترجمة لفهد الشاعر

بقلم

عبد الله زكريا الانصارى

رئيس تحرير مجلة البعثة الكويتية

ظهر حديثا :-

١ ـ ديوان الأشواق

٢ ـ ديوان رحيق الأرواح

عن رابطة الأدب الحديث بالقاهرة .

ثمن كل نسخة ٢٥ قرشاً ـ عدا أجرة البريد .

ملتزم النشر والتوزيع فى الخارج شركة فرج الله

بالقاهرة ـ ص ب ١٥٢٥

صور من الشعر العربى المعاصر فى الكويت العربية .

القاهرة ١٩٥٥